

روايات

ALHAN

الحان

# خاتم الزواج

١٤٢



[www.elromancia.com](http://www.elromancia.com)

مرموقة

ثمن النسخة

|        |          |      |         |       |          |       |
|--------|----------|------|---------|-------|----------|-------|
| Canada | 55       | ج ٣  | الكويت  | ٢٠٠ ل | لبنان    | ٢٠٠ ل |
| U.K.   | 1.5      | د ١٠ | المغرب  | ٧٥ ل  | سوريا    | ٧٥ ل  |
| France | 15F.F    | د ١  | البحرين | ١ د   | الأردن   | ١ د   |
| Greece | 1200Drs. | د ١٥ | تونس    | ١٠ ر  | العراق   | ٥٠ ر  |
| CYPRUS | 1.5 P.   | ر ٧٥ | اليمن   | ١ د   | السعودية | ٦ ر   |

142

لم يستطع هوستن أن ينسى تنويل لأنه أحبها كثيرا. حاولت تنويل أن تجعله ينسى الفارق بينه وبينها ولكنها كان يعرف أن الفارق بينهما ليس في الثروة فقط ولكن في اختلاف الطبقات الاجتماعية ، طريقة التعامل وغير ذلك.

استطاعت أن تذلل له كل العقبات ونجحت في ذلك إلا عقبة واحدة خللت المشكلة أمامهما وهي الثروة . ولكن بمرور الأيام عرف هوستن أن الحب الذي يربطه بـ تنويل أقوى من أي شيء في الدنيا وكان يعرف جيداً أنه كان يحبها من أجل شخصها وليس من أجل شيء آخر فقرر حينذاك أن يعيش حياته معها ، وأن ينسى كل شيء ما عدا مستقبلهما معاً.

## شخصيات الرواية

هوستن تايلر: شاب قوي البنية يعمل في مجال العمارة، التقى ذات مرة بفتاة أحبها ولم يستطع أن ينساها ولكن كانت الثروة تقف حائلًا بينهما حيث كانت هي ثرية جداً وهو فقير جداً فحاول أن ينساها، فهل سينجح في ذلك؟

نويل سانت چون: فتاة جميلة جذابة ورثت عن والدتها مؤسسة كبيرة وثروة طائلة، التقى بشاب أحبته ولكن كانت هناك بعض العقبات تواجه هذا الحب فحاولت أن تذلله.

سارة سانت چون: والدة نويل سانت چون، امرأة متغيرة تحب ابنتها كثيراً، وكانت ترأس الشركة التي تركها زوجها وحملت كل شيء على عاتقها بعد وفاته.

## الغلاف الاسمي

تدور أحداث الرواية حول شاب شعر بالوحدة عندما تركه إخوه بعد أن تزوجوا فقرر أن يبحث عن فتاة يتزوجها.  
ذات يوم التقى بفتاة ثرية فاعجبته كثيراً ولكن ثراعها كان الشيء الوحيد الذي جعله مخضطرياً وبسبب ذلك قرر أن يطردها من أفكاره وينساها إلى الأبد. ولكن ذات يوم اتصلت به هذه الفتاة لكي تطلب منه أن يأتي ويعمل في المؤسسة التي تمتلكها، فوافق وعلم أن القدر يقربهما أكثر بالرغم من أنه كان يريد أن ينساها ولكنه سيحاول فعل ذلك. فهل سينجح؟

تزوج أخوه التوأم دالاس بـ جويس ورحل إلى أريزونا ومعه ولد صغير في الخامسة من عمره يدعى ويلي، ابن جويس، واليوم في يونيور، تزوجت اخته أيضا.

اعتلد هولستن في مقعده غير المريح لرجل يبلغ طوله متراً وثمانين سنتاً ثم نظر في ساعته، خلال ربع ساعة، كان سيبدأ يوماً جديداً، أول شهر يوليو، كان يوليو هو شهره. كان على وشك إيجاد فتاة أحلامه وتأسيس عائلة بدوره. لم يكن هناك شيء يمنعه من ذلك.  
لا شيء سوى عقبة صغيرة.

مال هولستن إلى الأمام ووضع مرفقيه على ركبتيه. كانت هناك ذكري امرأة تلاحق تفكيره.  
توبيل سانت چون.

لقد قابلها منذ شهرين للمرة الأولى والوحيدة في حياته. مضى شهرين تقريباً على محاولة هذه الجميلة الحادة الطبيع إحكام قبضتها... لكي تكسر أنفه.

يالها من قصة! كان موجوداً بالقرب من نيويورك مع والده حتى يطلب من مدير مؤسسة المهووبين (التي تركتها جودي)، وهي عازمة إلا تعود إليها ثانية) أن يكف عن مطاردة اخته. تحول الجو فجأة إلى زوبعة. ضحك هولستن ضحكة خفيفة. حينما انقض أربعة حراس مختصين بالأمن على رجلين، اغتاظت توبيل التي كانت ضمن مجموعة المدعوين لزيارة المؤسسة. كانت تمر عليهم مباشرة ولديها النية لمحاجمة أحد الحراس. رأها هولستن تتقدم وهو قلق على محضره وتدخل في نفس اللحظة التي كانت تحكم فيها قبضة يدها.

النتيجة، كسر أنفه.

وضع هولستن يده على أنفه الطويل الذي ظل يؤلمه وقتاً طويلاً.

## الفصل الأول

٣٠ يوليو.

دخل هولستن تايلر شقته وأغلق الباب خلفه. بمظهر حزين، ترك ستنته على مقعد. ثم خلع رابطة عنقه وفك أزرار قميصه الأبيض قبل أن يجلس على المقعد.

- قال متذمراً وهو يغمض عينيه:  
- أوه، على رسلك.

لم يكن يبدو في هيئة سعيدة وهو يتذكر الاحتفال المفرح مع أن، حفل زواج اخته جودي وسام كارتر، كان مبهراً جداً. كان الزوجان الجديدان يحبان بعضهما بعضاً جداً وقد أمضيا وقتاً جميلاً وهما يلاحظان السعادة في وجوه المدعوين.

كان ذلك بالتحديد هو أساس حزن هولستن. في شهر إبريل، احتفل والداه بعيد الخامس والثلاثين لزواجهما بسعادة بالغة. في مايو

همس وهو يسند ظهره إلى مقعده:

- نويل هذه ، يالها من امراة !

انقذت هوستن ووالده ، تيري تايلر من عقاب المدير ثم قادتهما إلى المطار في سيارتها الـلـيموزـين التي كان يقودها سائق .

حاصل الكلام ، كانت هذه المقابلة المباغطة مع فتاة مثيرة من النادر إمكان تكرارها .

ذلك لم يكن بسيطاً للأسف . منذ ذلك الحين ، كانت نويل سانت جون تفرق في أحلامها كل ليلة التي كانت تلاحقها من الصباح حتى المساء . كان هوستن ايسابيراه بوضوح وكانها تتفق تماماً . كانت طويلة بما يكفي ، وكان لديها جسد ذو منحنيات رائعة ووجه جميل ذو ملامح جذابة : أنف جميل وشفتان رائعتان وعينان رماديتان واسعتان .

كانت نويل سانت جون تبدو له جميلة جداً وشغلت تفكيره كثيراً . وكانت بمثابة عالم يصعب عليه إدراكه .

كان ذلك موقفاً عجياً ! كانت تعيش في ولاية أمريكية أخرى ، وكانت عائلتها ثرية وذات نفوذ . كانت بدون شك في نفس عمره الذي يقترب من الثامنة والعشرين ، لكنها كانت تتنتمي إلى الطبقة الراقية الموجودة في الساحل الشرقي . كان هوستن يكسب قوته جيداً من العمارة ، بفضل حزمه وقوه جسده . كان بعيداً عن نويل ليس فقط بسبب بعد المسافة ولكنها أيضاً كانا مختلفين تماماً في أشياء أخرى . من البدء ، كان يجب عليه أن يعلم ذلك جيداً .

إذن لماذا لم يستطع نسيان نويل هذه ؟  
وهو مدد ، نظر هوستن إلى ساعته .

همس بحزن :

- يوليو . هوستن تايلر ، لديك شهر لكى تعثر على التي ستصبح

زوجتك .

لقد أصبحت الوحدة شيئاً لا يطاق بالنسبة له ، لكن كيف يعثر على رفيقة حياته إذا كان لم يطرد نويل من أفكاره ؟

لقد بدا له أن الحل قريب جداً ونهض هوستن وهو يبتسم إنه كان بين مشروعين للبناء وقد يحصل على مال وفير . لا شيء يمكنه أن يعترض رؤيته لنويل سانت جون تانية حتى يتخلص من الثاني الغريب الذي تمارسه عليه اليوم . بعد ذلك ، سوف يستعد للبحث عن المرأة التي سوف تقاسميه حياته .  
1 يوليو .

لم تعد نويل سانت جون ، نائب رئيس مؤسسة سانت جون ، تنصر للتقرير المذاع بصوت قوي . كان هناك اثنا عشر شخصاً يجلسون على منضدة طويلة من خشب «الاكاجو» موجودة في حجرة مجلس الإدارة ، على رأسها سارة سانت جون التي كانت ترأس الشركة الكبرى منذ وفاة زوجها منذ خمس سنوات وكانت تلاحظ ابنتها باهتمام مستمر .

غيرت نويل وضعها على المقعد قبل أن تلامس باصبعها الورقة التي كان مدوناً عليها بعض الملاحظات . كان اسم «هوستن تايلر» منتشرًا في سطورها ، بين تفاصيل الميزانية .

فكت و قد جف حلقاتها عند ذكر خياله الضخم هذا الرجل ، ليذهب إلى الجحيم !

إنه ضخم و عريض الكتفين ، كان هوستن يمتلك وجهًا مستحبًا وقد لوحته الشمس ، وكان صوته العميق والوقور على انسجام تمام مع شخصيته .

وهي تبدو حالية ، كتبت المرأة اسم «هوستن تايلر» مرات عديدة ثم

- إنك تقدمين عملاً ممتازاً دائماً ، لكنني لدي انتطباع ان هناك شيئاً ما يقلقك . بم يتعلق الأمر ؟

- أنا نفسي لا أعرفه . منذ شهرين ، أشعر ...  
قالت سارة :

- عصبية ؟ وعدم ارتياح ؟  
اندهشت توبل :

- نعم . إنك تقررين ما بداخلي حقاً

- هذا لأنني أحبك أكثر مما تصوريين يا حبيبي . هذه العصبية بدأت منذ زيارتك لمؤسسة المهووبين . أية مغامرة كان والدك مغرماً بـ  
بروي لي حكاية مماثلة .

مدت سارة يدها نحو أوراق ابنتها ، التي تصفحتها بسرعة .  
قالت :

- إنني أشك في ذلك . سبب قلقك الحالي هو هولستن تايلر ، الرجل القوي ذو الأنف المكسور .

- أوه ، لا ...  
اضطربت توبل على مقعدها :

- بالطبع ، إنني كنت متاثرة بجسده . إنه ضخم وقوى جداً ...  
لكنني لم أره ثانية قط . أنت تعرفي أنه يعمل في مجال العمارة .  
أساليب حياتنا مختلفة تماماً .

- توبل سانت چون ، تقول الحماقات . كان والدك مليونير . حينما توقف على حافة الطريق لكي يتناول فنجاناً من القهوة في هذه المؤسسة الرئيسية التي كنت أخدم فيها . لقد علمناك أن تحكمي على الناس من خلال شخصياتهم وليس من خلال حسابهم في البنك ،  
لاتستخدمي اسم ومال سانت چون بمثابة حجة لكي تخفي مخاوفك

تركت قلمها وغرت في أفكارها . هل حالتها العصبية الحالية كانت بسبب لقاء هذا العامل اليدوي الوسيم الذي يفصلها عنه كل شيء ؟  
سؤال أحمق . إنها لن تراه ثانية أبداً . لقد عاد إلى شيكاغو ويستغرق شفاء أنفه وقتاً طويلاً . كانت تتذكره ثانية بوضوح مدهش ، يجلس بالقرب منها في السيارة الـ "ليموزين" . حينما سالتـه هل ستتعرف زوجته كيف تهتم بانفه المكسور ؟

رد عليها :  
أنا أعزب .

قالت سارة سانت چون . حينذاك بصوت جلي أعاد ابنتها للواقع :  
شكراً لكم جميعاً . بفضلكم ، أصبحت ارياحنا في ارتفاع مستمر .  
سوف نلتقي الشهر القادم ... توبل ، هل يمكنك ان تنضمي لي بضع دقائق ؟

نهضت توبل ، رتبت أوراقها وذهبت لتجلس بالقرب من والدتها في الوقت الذي كان فيه الآخرون يتركون الحجرة بهدوء .  
كانت سارة سانت چون امراة جميلة في الخمسينات من العمر ذات شعر أبيض متوج ببراعة ، وعيينين مماثلين لعييني ابنتها . دون أن تلعب أي دور في مؤسسة سانت چون في حياة زوجها ، كانت تلتقي أخباره في نهاية يوم العمل ، وبعد موته وجدت نفسها رئيسة الشركة الكبرى فجأة .

عادتـها بنغمة ودية :  
حبيبي ، لقد كنت شاردة الفكر .  
تنهدت توبل :  
أرجو ان تعذرـني يا أمي . لقد كان بول دينيس ملولا جداً في بيانـه الشامل ...

انت تريدين ردأ على سؤالك. إذن يا حبيبتي، اذهبني وابحثي عنه  
هناك حيث يكون.

- انت تمزحينـ

- لا ، مطلقاً. إجازتك تقرب . خذى كل الوقت الذي يلزمك .

- لماذا أفعل ذلك يا أمي ؟ لا يمكنني أن أهبط على "هوستن تايلر" فجاة وبلا تحذير . هل رايتنني أخبره أنتي يجب علي قضاء بضعة أيام معه حتى أجد إجابة على السؤال الذي أطرحه على نفسي ؟ هذا عبث ...

- إن ترتيب الأمور يعود إليك....

- لكن لو أنتي ... يا أمي ، لو أنتي اكتشفت أن "هوستن" هو السبب الحقيقي ...  
سكتت وهي في حيرة من أمرها.

قالت "سارة سانت چون" بنغمة هادئة :

- سوف تعلميني بما يحدث. أليس كذلك؟  
ووقفت:

سوف أتركك يا حبيبتي . يجب علي تناول الغداء في المدينة...  
نويل؟

- نعم.

- يغلن الناس انتك سميت هكذا لأنك ولدت في الخامس والعشرين من ديسمبر . إننا نعرف أن ذلك ليس صحيحاً . لقد اخترت لك هذا الاسم لأنك تمثلين بالنسبة لي هدية رائعة. حبيبتي أنتي إلى قلب وحاولي أن تكوني واضحة ومتقبلاً لما يخبره لك المستقبل.

- شكرأ يا أمي . إنني أحبك كثيراً!

- إنني لم أطلب منك سوى أن تكوني سعيدة ، وإنني أشعر انتك سوف تختارين الأمر الذي يلزمك اختياره . إلى اللقاء عند وقت متاخر .

ردت نوبل وهي لا تشعر بالراحة :

الخاصة .

- آية مخاوف يا أمي ؟ إنني لا أخاف من شيء.

- هل انت متاكدة ؟ هناك الكثير من الشباب يميل نحوك لكنك تبعدينهن عنك . هل ترفضينهم لأنك تخشين من انهم يلهثون وراءك لوضعك الاجتماعي المتميز؛ انت من عائلة "سانت چون". ليس هناك مخرج للتخلص من هذا الوضع .

ردت نوبل بهدوء:

- اعتقد انت على حق.

لنـ ، "هوستن تايلر" هذا الذي يعمل في مجال العمارة..  
الرجل الذي قابلته بطريقة تستحق المشاهدة والذي لم تستطعي نفسكـ ... لا شيء يمكنه أن يحصل بينكما يا حبيبتي . الدليل ، هذا الذي تفكرين فيه باستمرار.

- في الواقع ، ليس ذلك هو المشكلة!

- ما المشكلة إذن؟

- هل المشكلة في "هوستن" او عصبيتي او شعوري بعدم الراحة؟ على ما يبدو أنتي تعلقت بهذا المجهول في اللحظة التي شعرت فيها بفراغ في حياتي إلا إذا .. إلا إذا لم يكن "هوستن" غريب الأطوار مثلي منذ مقابلتنا.

أجابـ "سارة" بسرعة :

- ممتاز. إن لديك حقاً تفكير والدك التحليلي.

ندمرـ نوبل:

- ما الجدوى إذن من طرح الأسئلة لو أنتي غير قادرة على الإجابة؟ ذلك يجعلني تعيسة.

- عائلة "سانت چون" لم تكون معتادة الاستسلام لأفكار محزنة.

- وقت متأخر.

اتجهت سارة سانت چون نحو الباب وتنهدت تويل وهي تحملق إلى اسم هوستن تايلر المكتوب في ورقتها.  
هممت وهي تقف:

- انت الذي تعقد حياتي ! كنت احب ان اكسر انفك مرة اخرى.  
٢ يوليو.

كان هوستن شاعراً بالكافية ثانية طوال النهار، أعد بعض الخطط التي كانت تستسمح له برؤية تويل سانت چون ثانية لكنه عدل عنها بسرعة . أي رجل مهذب لا يمكنه الذهاب للبحث عن امراة ليطلب منها قضاء بضعة ايام بالقرب منها حتى يتخلص من تأثيرها ويعود بعد ذلك إلى الحياة . إذا سمح لنفسه بمثل هذه المحاولة لكسرت تويل انفه مرة ثانية بدون شك!

ذهب ليعد بعض المكرونة في مطبخه الصغير وهو يقول لنفسه: إنه أضاع ساعات ثمينة لكن ما العمل ؟ من المستحيل أن يصرح إلى تويل بأنه كان مارا بالقرب من الشركة واتى لزيارتها، في حين أنه كان يعيش في شيكاغو وهي في نيويورك !  
رن التليفون في اللحظة التي كان يفرغ فيها المكرونة في طبقه وأسرع لكي يرد.

- ألو؟

- أم م... السيد تايلر؟  
- نعم.

- هنا ... هنا ، تويل سانت چون .  
تسمر هوستن في مكانه كالمشلول واتسعت عيناه من هول المفاجأة.  
يا إلهي ، من الممكن أن تقطع المخابرة التليفونية ولا تتصل ثانية  
- سيد تايلر ؟ هل أنت هناك ؟

- ناديني

تنحنن هوستن ليجلب صوته:

- ناديني هوستن . ما الذي يمكنني أن افعله لك يا انسنة سانت چون ؟

ردت وهي متاثرة بصوته الدافئ والوقور:

- ناديني تويل . إنني ... كيف حال انفك ؟

أجاب . وهو يلعن نفسه لطرح سؤال أربعين :

بخير .. ويدك؟

- يدي بخير ...

وهي تجمع كل شجاعتها ، صرحت تويل :

- هوستن ، لقد اتصلت بك حتى اعرف إن كان يمكنني قبول عمل في مؤسسة سانت چون .

- عمل ؟

- نعم . لقد تملكنا جزيرة صغيرة ، على امتداد ساحل ماین . توجد هناك قبلا كبيرة ، منشأة قديمة . كنت احب معرفة رأيك فيما يلزمها . معرفة ما إذا كان من المناسب أن نرميها أم أن نهدمها ونبنيها من جديد . لقد قلت لي : إنك قد قمت بعمل هذا النوع من الاشياء في النساء توجهنا إلى المطار في السيارة الليميوزين .

- نعم ، إنها مهندسي ولكن لا تنقص نيويورك مؤسسات العمارة . ارجفت تويل . هذه كانت نقطة الضعف في قصتها .

- بالطبع . هناك الكثير من المؤسسات هنا ، لكنها كلها مشغولة في هذا الوقت .

قال بمظهر شفاك:

- أحلاً ذلك ؟

فسرت باندفاع:

ذلك يناسبك؟  
 طائرة الشركة وسيارة لأخذه من المنزل ، لم لا ؟  
 نهض هوستن:  
 - ذلك يناسبني .  
 - حسناً ... إذن ... إلى اللقاء .  
 - إلى اللقاء .  
 همست:  
 - مع السلامة يا هوستن .  
 رد قبل أن ينهي المكالمة بيطره:  
 - مع السلامة يا توييل .  
 ياله من صوت ساحر ! أه ، إلام تريد توييل أن تصلك بذلك؟  
 وهو متخير ، هز هوستن رأسه . لم تكن هذه هي مشكلته وكان منهجه واضحًا جدًا : رؤية توييل سانت چون ثانية، قضاء بعض الوقت برفقتها ، ثم يمحوها من حياته نهائياً.  
 بعد ذلك ، كان سيشرع في البحث عن زوجة . بالتأكيد ، كل شيء كان يسير بشكل عجيب .  
 استدار هوستن وعاد إلى المطبخ . أكل المكرونة دون أن يدرك أنها كانت باردة .  
 مكثت توييل خمس دقائق جميلة تتأمل وهي أمام التليفون بعد أن أنهت المكالمة .  
 نهضت أخيراً ومرت في ردهتها الواسعة دون أن تدرك نعومة الموكب تحت قدميها العاريتين . هل صدق هوستن تايلر قصتها العجيبة ؟ إنه لم يكن غبياً . إذن ، لماذا قبل أن يأتي ؟ إذا كان مشغولاً بمشروعين . فعلى الأرجح أنه ليس لديه شيء أفضل من ذلك يفعله ... شيء مثير ولكن لا يهم : المهم أنه سياتي .

شهدت توييل توسيعاً بصورة رهيبة . لقد اتصلت بعشرات الشركات دون جدوى . شيء مدهش ، أليس كذلك؟  
 فكر هوستن وهو يتتساول عمما يدور برايس توييل: لا شيء غير معقول .  
 أكد :  
 - شيء مدهش .  
 وأصلت كلامها وهي تقول لنفسها دوماً : هل سيوافق ؟  
 - حينئذ فكرت فيك فجأة . هل ذلك يهمك ؟ ذلك دون أن تقول : إننا سنتكفل بكل نفقاتك .  
 لم يصدق هوستن اذنيه عند سماع ذلك: لقد قدم له حل مشكلته على صينية من فضة .  
 كانت توييل تكذب ، ليس في ذلك أي شك ، لكن سيسأل فيما بعد عن الأسباب التي جعلتها تحكي له هذه القصة .  
 - هوستن؟  
 - متى تريدينني أن أرى هذه الفيلا الموجودة في الجزيرة ؟  
 - حينما يمكن ذلك . متى يمكنك أن تأتي ؟  
 - غداً .  
 اندھشت توييل :  
 - حقاً ؟  
 - إنني على وشك الانتهاء من مشروعين في الوقت الحالي .  
 - ممتاز .  
 يا إلهي ، لا ، لقد كان مبكراً جداً لكي تقتنعني بفكرة رؤيته ثانية !  
 اضافت بصوت هادئ بالرغم من البلبلة الموجودة بداخلها:  
 - ليكن غداً إذن . سوف أرسل طائرة الشركة لكي تاخذك . ستاتي سيارة لانتظارك غداً في العاشرة صباحاً لكي توصلك إلى المطار . هل

خلال دقيقة ، اعتبرت نفسها فجأة أنها قد ارتكبت خطأ فظيعاً عندما أخبرت هوستن أنها سترسل له سيارة وطائرة لتأخره. ذلك سيعطيه انطباعاً بأنها كانت غنية جداً . أوشك هوستن أن يكون مهاناً بسبب هذه الدعوة . وإذا كان غاضباً أو إذا انسحب عوضاً عن الدفاع ، فلن يبدو لها في حالته الجيدة . يا إلهي ، كم إنها حمقاء !

تخيلته جالساً بمفرده في الطائرة الخاصة ، يفحص الرفاهية الموجودة بداخلها حينما أتت لها تلك الفكرة ، هداتها ونامت وهي تشعر بإحساس جميل وهو أن والدتها يمكنها أن تكون فخوراً بها.

٣ يوليو:

استيقظ هوستن قبل الفجر وكان تفكيره مضطرباً ، ماذا سيرتدى عندما يسافر في طائرة خاصة ؟ هل من اللائق أن يتحدث مع الطيار ؟ أن يعطيه منحة ؟

في اللحظة التالية ، استرخى . ما الفائدة من طرح كل هذه الأسئلة ؟ لا يهم بالنسبة له ما ستظنه فيه توبيل ، إذا علمت أنه يفتقد قواعد التصرف عند ركوب الطائرات الخاصة ، لقد ندم بعد كل حساب أن اخته چودي رحلت عند زواجهما . لقد كانت تعطيه تصاصح كثيرة في كل الأمور .

دافع الغطاء ، نهض وذهب ليأخذ حماماً . إنه كان حازماً ، كان سيرتدى بنطلون چينز وتي شيرت ... أو ربما بنطلونا مضلعاً من القطيفة وقميصاً .. ولكن بنطلون من القماش وقميص لن يكونا مناسبين . بالإضافة إلى ذلك ، يجب أن يرتدي سترة في حالة أن تكون درجة حرارة مكيف الهواء الخاص بالطائرة منخفضة جداً . ولكن ليس هناك شك في ارتدائه لرابطة عنق ، لسبب بسيط أنه ليس هناك أدنى نية في إعطاء توبيل سانت چون أفضل انطباع ممكن .

## الفصل الثاني

عندما ركب السيارة الـ "ليموزين" ، مدد هوستن ساقيه أمامه براحة تامة .

أخيراً صمممت سيارة لراحة الناس ذوي البنية الضخمة . القى نظرة على السائق الذي كان يرتدي قبعة واعجب ببنائه الرائع ثم ملس على رابطة العنق التي أسرع بعقدها حينما لاحظ الرجل يقف على عتبة باب المنزل . كان يبدو له مظهره الخاص مناسباً للظروف : بنطلون من القماش الأسمير الداكن ، قميص أصفر ، رابطة عنق ذات لون بني أزهى من سترته ذات الطراز الرياضي .

جلس براحة على المقعد ، وجد توبيل سانت چون التي راحتها في الحلم خلال الليل تملأ أفكاره . حلم مقلق قليلاً : كانت المرأة مرتدية قميص نوم طويلاً أبيض ومسترسلًا بحلوه على منحنيات جسدها الرشيق . كان الإناث موجودين على شاطئ غير معروف ، في جو معتم .

بطريقة غير عادية - ثانية: كيف سيكون هذا الرجل ؟ الرجل الذي لم تره منذ شهرين لكن لم يكف عن ملاحة تفكيرها . لقد كانت قادرة على تخيله كما لو كان واقفاً أمامها . لا داعي للتفكير ، فيبعد قليل سوف يكون موجوداً بشحمه ولحمه .

همست بصوت خافت :

- اهديني ، بدلاً من أن تنتصرفي تصرف الحمقاء .

لقد كانت نوويل سانت چون - تبا لها - ، امرأة تأخذ قرارات مستخدمة فيها مئات الآلاف بل ملايين الدولارات . وهي تمرر كفيها الرطبين على بنطلونها الجينز البالي ، حاولت أن تأخذ نفسها ببطء وشعرت بعد ذلك بالراحة والثقة بنفسها . ولكن أين وضعت حذاءها ؟

صاحت قبل أن تنظر تحت المقاعد :

- تبا !

حددت مكان حذائها ثم ارتدته ثم أخرجت أسفل النقي شيرت الأصفر على بنطلونها الجينز .

استعرضت نوويل خزانة ملابسها قبل أن يقع اختيارها على ملابس بسيطة جداً . لقد كان هوستان تايلر يرتدي بنطلون جينز وقميصاً حبيباً حضر إلى المؤسسة الموجودة في ولاية نيويورك . القميص الذي كان يظهر ببنيته القوية ، كتفيه العريضتين جذعه القوي ، لا ، من الأفضل التفكير في شيء آخر . لقد كانت سترتدى هكذا حتى يشعر بالراحة معها ، بالرغم من البيئة المرفهة الموجودة في طائرتها الخاصة . اقتربت سيارة من الطائرة . استرددت نوويل هدوئها . سمعت أصوات أبواب تصفع ثم صعد شخص على درجات سلم الطائرة المعدنية خلق قلب المرأة . من لحظة لأخرى كان يظهر هوستان .

من بعيد ، كانت نوويل تبتسم له وهي تمد له ذراعيها واسرع نحوها لكن الضباب الذي كان يحيط به كان كثيفاً واحفاها عن نظره . اجتاح هوستان شعور برغبة جديدة عابرة . عند تذكره ذلك تشنج وسعل سعالاً حفيفاً .

قلق السائق وقال بسرعة :

- سيدى؟

- ماذا ؟ أوه ، لا شيء ...

حسب الظاهر أن الآثرياء لهم عادات غريبة . هل يجلون أصواتهم قبل أن يتوجهوا بالحديث إلى سائقיהם ؟ من ناحية نوويل ، ليس لديها شيء من التعاطم والتکلف . ليس لديها أساليب التري في التعامل . بالطبع ، قيامها بإرسال سيارة وطاولة له يمكن أن يعتبر مثل تصرف ميلياردير لكنها أخبرته بم مشروعها ببساطة جداً .

لم يكن هناك . أدنى اثر للتكبر في صوتها وتصرفها وهي تعرض عليه الطائرة . كان تصرفها يشبه كثيراً تصرفه مع أخيه عندما أعطاه مفاتيحه وهو يقول له: خذ شاحنتي الصغيرة !

تنهد هوستان . موقف نوويل تجاه ثروتها لا يهمه . لأنه بعد هذه الرحلة القصيرة سوف تختفي من حياته وعقله وأحلامه إلى الأبد .

هذا لن يكون مبكراً جداً: لقد جعلته نوويل كالجنون خلال شهرين وقد أرهقه هذا الوضع كثيراً .

أخذ يتأمل منظر العربية الرائع وهو معجب براحتها الكبيرة . لقد بدا تروق له السيارات الـ limousine .

فقط في الطائرة الخاصة ، كانت نوويل تقف ثم تجلس ثم تقف ثانية . لقد كانت عصبية جداً .

قالت لنفسها : وهي على وشك أن ترى الرجل - الذي أثر في حياتها

- هوستن .  
جلس هوستن وربط حزامه . جلست المرأة على المقعد المجاور وقلنته . دار المحرك وبدأت الطائرة تقلع ببطء . كان كل من تويل وهوستن ينظران أمامهما مباشرة ولا يجران على النظر أحدهما للأخر .

كيف سانجح في إخراج تويل سانت چون من حياته في حين أنتي فريسة لفكرة حمقاء راسخة في رأسي : أخذها بين ذراعي لاقبلاها ؟  
أسرعت الطائرة على الطريق وتركت الأرض وانطلقت نحو السماء .  
أدركت تويل أن هوستن تايلر كان حقا سبب عصبيتها وعدم شعورها بالارتياح الذي بلبل حياتها منذ شهرين . وهي مضطربة . كانت لديها رغبة في تقبيله في نفس الوقت الذي كانت تشعر فيه برغبة في الهرب ، وكانت تريد أن تشعر بذراعيه القويتين تجذبها نحو جسده الساخن وكانت تريد الخروج من الطائرة . حصلت على إجابة عن المشكلة التي كانت تعذبها ، إجابة واضحة جدا لكنها أشعرتها بالرعب .

كان هوستن أول من قطع الصمت أخيرا :

قال بصوت عذب ووقوর :

- لم أكن أتوقع أن أراك هنا .

ادار رأسه نحوها بقلب خافق ، نظرت تويل له :

- لقد قررت أن أتي في آخر لحظة . اتعشم لا تجد ضررا في ذلك .

هزكتفيه :

- إنها طائرتك .

اسرعت بالرد عليه :

لا . لا إنها خاصة بالشركة .

انحنى برأسه حتى يدخل واعتدل بعد أن وضع حقيبة صغيرة على الموكب بالقرب من الباب . وهو يرفع عينيه ، لاحظ تويل سانت چون . لم يقم أي منهما بادئي حركة . أخذت العيناً ذات اللون البندقى تحملقان إلى العينين الرمادييدين .  
فكرت تويل مذعورة : أوه ، لا .

كان هوستن لايزال ضخماً ووسماً أكثر مما كان في ذاكرتها ، كان ينبعث منه رجولة باهرة .

ذلك لم يكن معقولاً . وكيف كان يجرؤ على النظر إليها بهذا الشكل ؟  
لقد جعلها تتسمى في مكانها وتذوب بداخلها .

فكر هوستن وهو مضطرب بشدة : يا إلهي ! لم يكن متوقعاً أن يجد تويل في الطائرة . فضلاً عن ذلك كانت هناك جميلة جداً أكثر مما كان يراها في أحلامه .

كان يرن على درجات السلالم المعنى صوت خطوات جعل تويل وهوستن ينتفضان . دخل رجل الطائرة .

سال :

- هل أنت مستعدة يا آنسة سانت چون ؟

- ماذا ؟ نعم يا توني ، وقتما تريد . ها هو هوستن تايلر . هوستن  
اقدم لك طيارنا توني روسيل .

تصافح الرجالان .

قال توني بابتسامة عريضة :

- اربطوا حزاميكم . سوف نقلع الآن .

سحب السلالم . أغلق الباب واختفى في مقدمة الطائرة .

قالت تويل . وهي تشير بيدها إلى مقعد كبير مصنوع من القطيفة الزرقاء .

- التي تمتلكينها؟

- لا ، لا ، إنها ملك أمي . إنها تحملت المسؤلية منذ وفاة والدي . أنا مجرد ...

أخذت تحرك يدها بدون تركيز:

- موظفة من بين الآخرين .

هز هوستن راسه:

- ليس كلياً.

- بالتأكيد كما أقول لك . ستطردني أمي بدون تردد إذا لم أتم عملي كما ينبغي .

ماذا قالت ؟ في مثل هذه الحالة ، على العكس ، ستساعد سارة سانت چون ابنتها على تدارك أخطائها والأفضل أن تتحمل مسؤوليتها .

- ربما لن تطردك لكن .. من يدرى ..؟

فكت نوبل حزامها وأخرجت قدميها من الحذاء ثم نهضت:

- هل تريد شراب شيء ما ؟ قهوة ؟ عصير فواكه ؟  
اتجهت نوبل نحو المشرب .

رد هوستن وهو يفك حزامه :

- لا . شكراً .

قدميها العاريتين وارتدائهما بنطلون جينز وتي شيرت . كانت المرأة تبدو له ذات جمال غير عادي . حينما رأها منذ شهرين ، كانت ترتدي ثوباً أزرق مناسباً وقميصاً من الحرير الوردي وكانت جميلة جداً أيضاً .

لقد كان مندهشاً عندما وجدتها ترتدي مثل هذه الملابس اليوم وهو يجهل أن الآثرياء يمكنهم امتلاك البنطلونات الجينز البالية التي تشد القوام المشوق شداً . فجأة تنحنح لكي يجلji صوته .

قالت نوبل في الحال :

- نعم .

ضحك هوستن :

- لا شيء . هذه المرة الثانية منذ الصباح التي تنحنح فيها وأعطي انطباعاً أنني أستعد لقول شيء مهم . هل هذه قاعدة في دائرة علاقاتك ؟  
مررت نوبل من خلف المشرب وعادت ومعها عصير برتقال . رجعت إلى مكانها بجانب هوستن .

كررت وقد تكررت نوعاً ما :

- دائرة علاقاتي ؟

حدد :

- الطبقة الراقية .

ذلك ، لن ينساه ! ريد وهي تفحص مظهره :

- أعلم أنهم سيعتقدون إنك جزء منهم . إنك سوف تمر كرجل أنيق من نيويورك دون صعوبة .

قال وهو يبتسم :

- وأنت سيسقال : إنك سوف تعتذرين بالحدائق .

- لقد كنت اعترني بالحدائق قديماً .. عندما كان عمري سبع أو ثمانى سنوات كان والدي يساعدني . كنت أزرع فجلاً ، وجزراً وكل صباح كنت أجري لكي أرى ما إذا كانت قد نبتت .

- وبعد ذلك ؟

- لم أجن إلا فجلة واحدة . لم يتمر عملني إلا ذلك . قسمها والدي ثلاث قطع باحتفال حتى نتقاسمها . لقد كنت حزينة ... نحن لم نكتشف قط أول الأمر تاويلاً سيناً .

سال هوستن وهو يبتسم دائمًا :

- وهل كانت فجلة جميلة ؟

ردت بابتسامة مشرقة :

- فجلة رائعة يا سيدى . بعد بضع سنوات أخبرتني أمي أن والدي كانت لديه النية لشراء بعض الخضراءات الجميلة لكي تزرعها في حديقتي . لم يطرق أن يراني محبيطة بعد مثل هذا العناء . لكن والدتي رفضت وقالت له : ينبغي على الأطفال أن يتعلموا كيف يتقبلون الصدمات . كانت تريد أن تجعلني أفهم أن المال لا يحل كل المشاكل في الحياة . لم تنتج حديقتي حينئذ سوى فجلة واحدة فقط وبعد أن تغلبت على إحباطي ، كنت فخورا جداً بهذه النبتة الوحيدة .

قال هوستن . وهو ينظر في عينيها مباشرة :

- إنها قصة جميلة . من المؤكد أن ووالدك كانوا زوجين رائعين . لابد أنك تفتقدين والدك كثيراً .

- نعم ، وأنا أعرف أنك تفهم ذلك . لقد لاحظت أنك كنت قريبا جداً من والدك ، أنت أيضاً .

- نعم ، جداً .

- إننا محظوظان يا هوستن . فكثير من الشباب المولودين حولنا لديهم العديد من أزواج الأم أو زوجات الآب !

- حقاً ذلك .

أخذوا يتبادلان النظرات ثم سكتا . كان يبدو الصمت الناتج عن الانفعال والرغبة ينسج حولهما خيوطاً من الحرير تجذبهما الواحد نحو الآخر ... أقرب فأقرب .

كانت توويل لديها انطباع غامض بأن تجد نفسها خارج جسدها للاحظة المشهد الذي يحدث . رأت هوستن يرفع يده الضخمة ويضعها خلف عنقها ثم انحنى نحوها ببطء مضيق .

قال وهو ينظر أمامه مباشرة :

كان هوستن لديه إحساس بأنه تائه في أعماق عيني توويل ذاتي اللون الأسود في حلمه بالليل . ولكن في وضع النهار كانت المرأة تختفي . اليوم ، وبعد كل هذه الأسابيع ، إنه كان على وشك الاقتراب من شفتيها .

اجتاحت توويل رعشة شديدة ، شعور بإحساس مختلف أكثر من الذي عرفته في الماضي . شعرت بنفس هوستن الساخن يلامس شفتيها وخفق قلبها بشدة . كان ينبغي عليه أن يقبلها في الحال ، وإلا ماتت من رغبتها غير المشبعة .

همست بشوق :

ـ هوستن .

رفع يده ، وقربها من وجهها وزاد ضغطه على عنقها حتى انجذبت نحوه قليلاً .

وهي شاردة . وضعت توويل يديها على كتفيه العريضتين ، وأخذت تتحسس عضلاته القوية ثم استسلمت لقبلته . محترقاً بتيار الرغبة ، تفحص هوستن الفم الذي قدم إليه طويلاً . لم يعرف قط مثل ذلك الإحساس ، هذه الرغبة القوية التي شعر بها تجاه هذه المرأة ، الرائحة الجميلة التي كانت تنتشر في جسدها جعلته يتوه و كانه ثمل .

كانت توويل تجسد الأنوثة الكاملة وكان يرغبها بكل قواه . فتحت عينيها على هوستن ... إنه قريب جداً ومع ذلك بعيد جداً ، يرغب في أن يقبلها من جديد ، أن يجعلها تشعر بدفنه حتى الأعمق . لكنه ابتعد حينئذ واعتذر دون أن يفارقها بعينيه . استطاع أن يقاوم تجربة الاستحواذ على شفتيها مرة أخرى ، غض عينيه وتنهى من الأعمق .

قال وهو ينظر أمامه مباشرة :

- إذا كنت تعلم ذلك . فلماذا أتيت؟  
- ذلك لا يخصك . إنني هنا . سوف أنجز العمل الذي سوف تريدين  
تكليفي به . هذا كل شيء .  
لقد تحدث بنغمة خشنة وكان عازماً بشدة على الا يقبلها ثانية ولا  
يلمسها .

: سالت :

- لماذا أنت معاكس؟

: أسرع بالردد وهو يشعر بالغضب :  
- أنا لست معاكساً .  
- ربما أكون مخطئة ...

وقفت نوويل لكي تعود إلى المشرب . أخرجت صينية سندويتشات  
وزجاجتين من المياه الغازية من الثلاجة .

قالت بصوت جاد :  
- الطعام جاهز .

انضم إليها هوستن ، بعد أن انتزع رابطة عنقه ودسها في جيبه  
جلس على مقعد متاملاً نوويل التي كانت مسمرة في مكانها على  
الجانب الآخر من المشرب .

قال بهدوء :

- لازال خبر وصولي لم ينتشر جيداً . ساكون متفهمها تماماً لو انك  
طلبت من الطيار أن يقوم بالدوران لكي يعيديني إلى شيكاغو .

قالت وهي تشعر بالقلق :  
- وهل هذا هو ما تتمناه حقاً؟

هوستن تايلر لا يستطيع أن يرحب في شيء مماثل ! وهي مضطربة  
بنثير الظروف ، لم تعد نوويل تعرف : هل فعلت الصواب برأيتها

- معرفة . لا ينبغي على فعل ذلك .  
كان صوته يهتز متأثراً من الانفعال .  
اسندت نوويل ظهرها إلى المقعد وحاولت أن تسترد أنفاسها قبل أن  
ترد :  
- لم لا ؟

فكراً لأنها نوويل . لأنها كان من المفترض عليه أن يطردها من حياته  
 تماماً بدلاً من أن يعاني عذابات القرب منها .  
- لقد كان ذلك غلطة يا نوويل وإنني أسف . ذلك لن يتكرر ثانية .  
الآن يعود ليقبلها ؟ لم تسمع شيئاً مضايقاً مثل ذلك خلال حياتها .  
كانت قبلتها الأولى عجيبة وكانت ترغب في واحدة أخرى . عشرات  
آخريات . ملابس اخر .

قالت وهي تحملق إليه :

- أنا ... لقد أسعدني ذلك يا هوستن .  
نظر لها وتذكر :

- وأنا أيضاً هذه هي المشكلة ... لا ينبغي على أن أكرر ذلك .  
همست بينما كان وجهها يظهر عليه علامات التذكر أيضاً :  
- إن منطقك غير واضح بالنسبة لي . هل يمكنك أن تفسر لي ؟  
كان في حاجة لفک عقدة رابطة عنقه قليلاً .

- لا ...

- هوستن ، لماذا قبلت هذا التنقل في العمل ؟  
رد وهو يكز على أسنانه :  
- لماذا عرضت علي ذلك ؟ لا تكريبي لي أن كل شركات العمارة في  
نيويورك مشغولة جداً ، هذا ليس ب صحيح .  
قالت وهي ترفع صوتها :

سالت نوويل:

- الا تحب التونة؟ لقد اعتقدت أنها ستعجبك.
- ماذا؟ بلى . إنها لذيدة يا نوويل . إنها رائعة جدا ... إنك لم تردي على سؤالي عن السبب الذي دفعك لأن تطلبني مني الحضور.

- وأنت لم ترد على سؤالي عن الأسباب التي جعلتك تقبل عرضي .  
إننا على وشك أن نتلاعب بالكلمات.

تنهدت:

- أعلم ذلك . ذلك ليس من عاداتي ولا أحب الناس الذين يفعلون ذلك .  
لكن .. إنني فقدت كل ما لدى .

ـ ماذا تريدين أن تقولي؟

- أقصد ... مشكلتي يا هوستن ، هي إنني فقدت اتزاني لم أعد أنا منذ شهرين . أشعر بعصبية شديدة خارج المعتاد .

وذلك يحدث لي منذ أن قابلتك . حتى إنني اتساعل : الم تكون السبب في ذلك؟

ـ أنا؟

لقد كان مذهولاً.

ـ نعم ، أنت ، ربما يتعلق الأمر بالصادفة ... إلا إذا ...  
إلا إذا لم تقم باقتحام حياتي . اتفهم؟ ، كان ينبغي علي أن أعرف ...  
إنني كنت على وشك أن أصبح كالجنونة حينئذ اخترعت هذه القصة  
وقلت لك: إن الشركات مشغولة جدا في هذا الوقت لكي تعطيني رأيا  
فنيا عن منزل الجزيرة . الآن قد أخبرتك بما تريده ، لقد جاء دورك في  
الكلام . لماذا أتيت وانت تعلم أنني كان يمكنني ان أجده اي شخص آخر  
في نيويورك لكي يقوم بهذا العمل ؟

همس هوستن وهو ينظر إليها بثبات :

ثانية أم أخطاء؟ لكن احتمال عدم تواجده برفقتها كان أمرا غير وارد تماماً.

رد :

- ذلك سيكون أفضل حل . ولكن لا ، ليس ذلك ما أمناه .  
ياله من أحمق ! كان ينبغي عليه أن يضع مسافة كبيرة بينهما ، لأن  
عاشرة نوويل سانت چون لم تكن الحل مشكلته ، بعكس ذلك  
خصوصا انه الآن قد قبلها . من المؤكد ان هذه ليست المرة الأولى في  
حياته التي كان ينبغي عليه فيها ان يتمالك نفسه حتى يستطيع  
التصريف جيداً .

حينما تزوج دالاس چويس ورحل إلى "الأريزونا" ، كان ينبغي  
عليه - من قبل - أن يتحمل فكرة أنه لم يعد يرى أخاه كمسارك .  
أخذ هوستن سندويتشا واكل لقمة وهو يتهدى لنفسه بإيجاد حل  
بدليل ، الآن وقد تأكد ان رؤية نوويل ثانية لن تحل مشاكله . لقد كان  
يعتقد أن ما يحدث الآن ، وما سوف يحدث بعد ذلك دلائل تظهر له أنها  
لن تنسابه كزوجة .

دون أن يتكلم ، انتهى من أكل السندويتش ، شرب نصف زجاجة المياه  
الغازية وأخذ سندويتشا آخر . كان يتبعن عليه تحديد الموقف لأن  
نوويل سانت چون كانت تتجاوز إبراكه . السيارة الليموزين ، الطائرة  
الخاصة ... ومع ذلك ، أعجبته السيارة الليموزين كثيرا ، حقا كانت  
المراة تتعامل معه ببساطة شديدة ولكن الن يؤخذ عليه شيء من قبل  
الطبقة المرفهة ؛ في حين أنه كان يحاول ارتداء اخر الثياب ، كانت  
هي ترتدي ثيابا بسيطة جدا كائي فتاة عصرية .  
همهم وهو يمد يده لكي يأخذ سندويتشا آخر :

علينا ذكرى لقائنا الأول ، وأن ذلك أضاع فرصتنا في إيجاد السعادة مع أشخاص آخرين.

قالت وهي تميل نحوه :

- مع أشخاص آخرين ؟ آية أشخاص آخرين ؟

- الذين ستكشفهم في العالم الخاص لكل منا حينما نخرج من هذا الفخ.

- هذا الفخ ؟

- لنتظر ، استيقظي ! ماذا ستقول أمك إذا عرفت أنك تتسلط عليك ذكرى عامل في مجال العمارة ؟ ذلك لن يمر بسلام ، نحن نعلم ذلك جيداً.

كان «هوستان تايلر» على وشك أن يبخس قيمتها . اختلفت الابتسامة التي كانت مرئية على شفتيها . إذن ، إنه كان هنا ، في طائرتها ، لأنه قد عانى صعقة حب حقيقة تجاهها عندما رأها في المؤسسة . مثلها تماماً . إنه كان اكتشافاً مدهشاً.

قال «هوستان» وهو يتزوج المرأة من تفكيره :

- توويل .

- نعم .

- أتعرفين ؟ إنني مسرور لأننا تناقشنا معاً بنفس الصراحة . سوف يمكننا مساعدة نفسينا بالتبادل .

- مساعدة نفسينا ؟

- بالتأكيد . إن ما بیننا هو انجداب جسدي قوي . على الصعيد الاجتماعي ، نحن نعرف أننا لستا مخلوقين من أجل بعضنا بعضاً . لكن الرغبة تدفعنا .

- «هوستان» ، إن ذلك مزعج .

- تبا ! أنت تبحثين في هذا الوقت عن حل مشكلة داخلية تعنبك ..

فكرت : لا ، الحل أعرفه الآن . لكنه يطرح علي مشكلة جديدة ..

ردت :

- إنه تقريباً كذلك .

- تبا !

- كف عن تكرار «تبًا» وأخبرني : لماذا أتيت ؟

قال وهو يهز رأسه :

- حسناً . يجب أن أكون صادقاً معك ، أنا أيضاً لم أستطع أن أطردك من تفكيري منذ لقائنا .

صاحت وهي تبدو سعيدة :

- أحقاً بذلك ؟

لقد كان ذلك رائعـاً . خلال الشهرين الماضيين ، كان يحلم بها متلماً كانت تفعل هي بالضبط .

- أنا لست غبياً يا «توويل» . إنني أعرف أننا من عالمين مختلفين تماماً ، ليس لدينا شيء مشترك ، لم ننم في نفس البيئة . إنني أكرر ذلك كثيراً لنفسي ولم أنجح في إبعادك عن تفكيري . حينئذ ، قررت أن أراك ثانية لكي ... أه ... لكي أجعلك تخرين من عالمي النهائيـاً . لعلك قد علمت الآن لماذا أتيت .

قالت وهي حزينة :

- أوه . هل تريـد أن تبعدـني عن عالـك؟ هذا ليس حسـناً يا «هوستان» .

- هذا هو الشيء الوحيد الذي يمكنـي فعلـه ، إلا تفهمـن ذلك «توـويل» ، انظـري إلى الواقع الذي أمامـك . إن عـالـك وعالـمي مختلفـان تماماً . بدلاً من أن تبحثـي عن حلـ مشـكلـتك يـنبـغي عـلـيك أن تـفكـري في الطـرـيقـة التي تـطـرـدـينـي بـها من أفـكارـك . الشـيءـ المـهمـ هو أنـنا تـسلـطـ

- لا . إنها الحقيقة . خذ القبلة التي حدثت بيننا منذ قليل على سبيل المثال .

قالت **نويل** وهي حاملاً فجأة :

- أه .

همس **هوستن** :

- حسناً .

حاول أن يعود إلى الواقع .

مهما يكن من أمر فما يجب علينا فعله هو ان نقضي بعض الوقت معا حتى يتبيّن لنا الدليل على أن أساليب حياتنا مختلفة تماماً ولن يكون في إمكاننا أن نرتبط معا . ستكون هذه التجربة بناءة جداً .

قبلت بحماس :

- فكرة جيدة وعصرية . لو كانت مؤسسة الموهوبين سمعتك تتحدث ، ما كانت لاحقت اختك **جودي** بإلحاح ولكن كانت ستلاحقك أنت يا **هوستن** .

- إنني لست موهوباً ... إذن أنت موافقة على التجربة التي اقترحتها؟

كانت **نويل** لا تحب التمثيل ، لكن الموقف الحالي يقدم لها فرصة واحدة فقط . يجب عليها أن تكسب وقتاً .

ردت :

- حسناً . إنني أجد من المناسب جداً قضاء بضعة أيام معك .

ها هي لم تكذب عمداً .

- هذا أفضل : لأنني لدى مشروع يجب أن أنهذه هذا الشهر .

مشروع يجب أن تنفذه؟

- يوليو هو شهري . لقد قررت أن أجده المرأة التي ينبغي علي أن

اتزوجها لكن يجب علي أولاً أن أتخلص من التأثير الذي تمارسه  
علي يا **نويل** . أتفهمين ذلك؟

لقد أوشك أن يتسبب لنفسه في كسر انفه مرة ثانية بسبب  
صراحته ...

لا . كان ينبغي على المرأة ، هي أيضاً ، أن تخمن أنها كانا سيكونان  
زوجين غير متكافئين ويصعب نجاحهما معاً .

اندهشت :

- لم اسمع قط شخصاً يحدد شهراً معيناً لكي يقع في الحب !

- إن قراري صائب . في شهر مايو ، تزوج أخي **دالاس** بـ **جويس** منذ  
بضعة أيام ، نهاية يونيو ، تزوجت **جودي** . لقد جاء دوري الآن . يوليو  
سوف يكون شهري . ذلك سيكون هدية عيد الميلاد التي ساقدمها  
لنفسى .

هل يكون عيد ميلادك في شهر يوليو؟

- نعم ٣١ يوليو . أظن أنه ولدت في ديسمبر .

- أه .. لا . إن عيد ميلادي يكون في نفس تاريخ عيد ميلادك .  
٣١ يوليو .

لم يصدق **هوستن** ما سمعه .

- أحقاً ذلك؟

اتكلات **نويل** على المشرب ووضعت يدها على وجهها الذي كان يعطي  
تعبيرًا بالبراءة .

- اليس هذا غريباً؟ لدينا العديد من الأشياء المشتركة : عائلة متعددة  
ونفس تاريخ الميلاد .

اعتدلت وارتسمت ابتسامة خفيفة على شفتيها :

- هل تريدين قطعة حلوي كتحلية؟

- حلوى ؟ نعم ، إذا كان ذلك لا يزعجك.

- مطلقاً .

استدارت نحو التلاجة.

- لقد أوصت بها سكريترتي عندما علمت أنني ساقوم برحالة في طائرتي الخاصة . إنها تعرف حلوى المفضلة .  
سكت عندما لاحظ القطعة التي وضعتها توبل امامه .

قال بصوت مختنق :

- إنها حلوى مرمرة .

ابتسمت توبل وهي تثبت الطبق .

- مرمرة بذلك الشكل ؟

هز رأسه وهو مندهش ، بينما هي ربت يده :

- إذن ، أنا متاكدة أنها سوف تعجبك .

ظل هوستن متسمرا في مكانه ، يحملق إلى قطعة الحلوى كما لو أنه لم ير حلوى مرمرة في حياته قط .

تاجلت بعض الأشياء غير المتوقعة حتى نهاية بعد ظهر يوم وصول توبل و هوستن إلى ميناء صغير بجانب مدينة ماين .

عاصفة شديدة جداً أجبرت الطيار توبي على تغيير طريقه حتى هبط على مطار صغير جداً . لم يكن ذلك في حسبان توبل . لم تكن هناك إذن أي سيارة في انتظارهما عند الوصول وتوجهت المرأة نحو موظف الخدمة الوحيد وهو رجل مسن .

رد وهو يحك يده في رأسه :

- لا تؤجر سيارات هنا . لكن حفيدي يمتلك شاحنة صغيرة يمكن أن يجهزها لكما لو انكم عرضتما مبلغًا مناسباً .

استشارت توبل هوستن بالنظر قبل قبول الاقتراح . تمنى توبي لهما حظا سعيداً وأكد لهما أنه سيكون في المطار غداً في الظهيرة . ثم ذهب ليبحث عن حجرة لكي يلخصي فيها الليلة .

قال:

- سوف اعتنى بها بنفسى .  
اخذ المفتاح وهو يبتسم.  
قال **نويل** وهو يحمل حقائبها:

- هيا حبيبتي . لا أريد أن تاخذني ببردا . الأطفال لن يسامحوني لو  
أنتي أعدتك للمنزل وانفك يبسيل .

ردت المرأة بابتسامة :

- انف ؟ هل نطقت كلمة انف ؟ هذا غريب .. يا عزيزي .  
انفجر **هوستن** في الضحك . وصعدت **نويل** السلم بسرعة . كانت  
الحجرة مطلية باللونين الأزرق والأبيض . مفروشة بسرير قديم ،  
ومقدعين أمام المدفأة ومنضدة بمرأة بيضاوية . كانت هناك سجادة  
ذات لونين أزرق وأبيض تغطي أرضية الحجرة الخشبية .

قال **نويل**:

- هذا رائع ، أليس كذلك ؟  
- هذا حقيقي . أنا مرتعنة .

فتحت حقيبتها واخرجت ملابس جافة واتجهت نحو الحمام .

- سوف اعجل يا **هوستن** . أنت مبتل مثلثي .

- لا داعي للعجلة . إنني ضخم جداً وقوى جداً ، لدى مخزون كثير من  
الحرارة .

قالت قبل أن تختفي في الحمام :  
- إنني لا أجد ملاحظتك صائبة .

بضحكة خفيفة ، خلع **هوستن** ستنته المبتلة ، وحذاه وجوبيه  
وقميصه . كان يوجد خشب في المدفأة ، اشعله بسرعة . أخذ يحك يديه  
 أمام اللهب وهو يشعر بالارتياح .

ياله من يوم ! كانت **نويل** حالة استثنائية . ليست هناك امرأة من

لقد أسعد **هوستن** تعبير وجه **نويل** حينما غلهرت الشاحنة وكانت  
تتارجع على الطريق . انفجر في الضحك . الشيء الذي جعل المرأة  
تنظر إليه نظرة قاتلة لم تثر أي اعتراضات عندما استحوذت على عجلة  
القيادة .

بدأت تقطع المسافة التي تبلغ ما يقرب من خمسين كيلومتراً بطريق  
موحل وسيري . ظلت **نويل** مغمضة العينين بضع لحظات وظلت أنه من  
الصواب أن تخبر **هوستن** أن انفه سيكون في خطر إذا سمح لنفسه  
بالضحك ثانية . عبر في الحال عن مرحة واخذ يزمر ببوق السيارة  
وكانت الضجة مضحكة جداً مما جعل المرأة تنفجر في الضحك معه .

قالت :

- إنتي أسل نفسى : لماذا أضحك وحياتي تشرف على الخطر ؟  
كان **هوستن** منهشاً بداخله من قبولها وسيلة موصلات رديئة  
كهذه .

كان الموقف يزداد سوءاً . في اللحظة التي وصلا فيها إلى ميناء  
الصيد الذي كان مقصدهما . سقط مطر شديد جداً . درجة أنه نظر  
الشوارع تماماً . مالكقارب الذي كان ينبغي أن يقويهما في الجزيرة  
صرح بأنه لن يمكنه ركوبقارب وسط هذه العاصفة . وهما مبتلان  
جداً ، أسرعت **نويل** و**هوستن** نحو الفندق الوحيد الموجود في المكان .  
صرحت صاحبة الفندق :

- لم يعد يتبقى عندي سوى حجرة واحدة خالية . كما تعلمون  
الصيادون لم يتجهوا إلى عرض البحر .

ردت **نويل** واستأنفتها تصطك :  
- إنها سوف تناسينا .

نصحت صاحبة الفندق **هوستن** :

- ضع زوجتك تحت الدش بسرعة قبل أن يصيبها المرض .

جذعه الذي لامسته باصابعها . شعرت به يهتز ، ثم وقف على اطراف اصابعه حتى يلف ذراعيه حول رقبتها ويشد جسده إلى جسدها . بحلق جاف ، أحاطها هولستن بذراعيه لكي يشدما إليه وقرب فمه من فم نوبل . كانت قبلتهما حارة . كانت النار تقطط في المدفأة واستولى عليهما شعور برغبة لا تقاوم .

كان على وشك أن يرحبها : أبدا ، لن يحرق برغبة ملحة . تشبثت به نوبل حينما كان يقبلها .. الشعور بالفراغ - الذي اعتادته خلال الشهرين الماضيين - ترك مكانه لسعادة لا توصف . سعادة نسجت حولهما أحاسيس غريبة لم تعرفها في الماضي . لقد وجدت الحل لمشكلتها : إنه هولستن تايلر . سيكون اقترانهما هو الاحتفال العظيم ، بعد شهرين من الانتظار . يا إلهي ، كم كانت ترغب فيه رفع هولستن رأسه حتى يسترد انفاسه ثم امطر رقبة نوبل بقبلات خفيفة .

- هولستن من فضلك ...

اعادته رنة صوتها المتسللة إلى الواقع . اختفت صورة قائد الرحلة البحرية الطويلة - مع زوجته وفي مركب الشراعي - من تفكيره . أدرك صوت خفقات قلبه وصوت طقطقة الخشب وبدأ يشعر بجو الحجرة الحقيقي وتواتر عندما رأى شفتني نوبل متورمتين من تأثير قبلاته وعيبيها المتسعين اللتين كانتا تبرقان بالرغبة .

قال بصوت مرتفع بطريقة غير عادية :

- ما الذي فعلته ؟

ابعد ذراعي المرأة عن رقبته لكي يرجع إلى الوراء خطوة .

همست نوبل :

- هولستن ؟

سمع صدى توسل نوبل منذ لحظة .

- هولستن من فضلك .

لقد طلبت منه أن يتوقف . هل افزعها أم جرحها ؟ ما الذي

اللاتي عرفهن كانت ستقبل التأخير والضيق وعدم الراحة التي صادفها هما الاثنان دون أن تشكو وتتذمر وفضلاً عن ذلك، كانت نوبل تضحك وتترح : وقد وجدت أيضاً الوقت الذي اعجبت خلاله بزيارة حجرتها المتواضعة في الفندق .

استدار هولستن ببطء حتى يتفحصها جيداً . سرير واحد فقط .. لن يجد أمامه شيئاً سوى أن يقرب المعددين لكي يقضى عليهما الليلة وتنام نوبل على بعد مترين منه . هل كانت سترتدي قميصاً للنوم كما رأها في حلمه ؟ يا إلهي ! لايزال خياله ملتهباً : فرك عينيه عندما كان يتأمل الحجرة من جديد . كان لديه انطباع أنه قد نقل إلى عصر آخر . كان كقائد عاد إلى بلده بعد بضعة أشهر من الإبحار مسافة طويلة . استقبل السرير الضخم جسد زوجته وكانت سيمارسان الحب وسط ضوء النار ، نعم ، كان تايلر قائد مركب شراعي رائع .

انفتح باب الحمام ودخلت نوبل الحجرة . استدار هولستن نحوها . رأها ترتدي قميصاً من القطيفة المخملية ، ورائى وجنتيها ورديتين وعيبيها المتسعتين ذواتي لون رمادي يشبه الضباب الذي كان يغمر الميناء الذي كانت تطل عليه النافذة . كان الدم يغلي في عروقه . صاحت نوبل الكلمات في تفكيرها لكي تقول : إن الحمام خال ، الماء ساخن بطريقة ساحرة ، ولكن تشكر هولستن لأنها أشعل المدفأة . لكنها كانت غير قادرة على الكلام ، لم تستطع إصدار أي صوت ، لم يكن يمكنها سوى أن تحملق إليه بعيبيها وهي تثبت كل جزء في ذاكرتها . كان بريق لهيب النار المرتعش يضفي على جذعه العاري والقوى جمالاً وهما . إنه كان الرجل الرائع الذي لم تر مثله قط .

لم يتحرك هولستن لم يقل شيئاً . كان يبدو له نوبل أن قوة جسده الرابع بمعناية الدعوة الموجهة لها ولها فقط . وساقاهما ترتعشان ، تقدمت قليلاً ، بدون أن تبعد عينيها عن هولستن الذي كان يراها تقترب . توقفت أمامه ورفعت يديها المرتعشتين نحو

ترك ذراعها .

- لماذا أنت على وشك البكاء ؟

- أنا ؟ إنني ... إنني متعبة وجائعة جداً . كان اليوم طويلاً . سوف أرتدي ملابسي في أثناء أخذك حمامك وسوف ننزل ثانية لكي نحاول إيجاد شيء نأكله ، اتفقنا ؟

هز "هوستن" راسه وذهب ليفتح حقيبته وأخرج منها بعض الملابس . ثم دخل الحمام وأغلق الباب وراءه .

انهارت "نويل" على مقعد وانحدرت على خديها بعض الدموع فمسحتها وهي غاضبة . ثم وقفت بعد ذلك ثانية . هل كانت على وشك الوقوع في حب هذا الرجل الذي كان عازماً على طردها من عقله وقلبه حتى يذهب لاكتشاف فتاة أحلامه لكي ينفذ مشروعه الملعون هذا الشهر ؟ لقد قال: إن يوليو هو شهره . لكنه كان شهرها هي أيضاً ، وهل لديها الرغبة في أن تذوق طعم السعادة في حب "هوستن" .

إنه غبي ، لأنه لم يكن يريدها ، ياله من أحمق ! لكنه كان يرغب .. جسدها . في أثناء عناقهما السريع أمام المدفأة ، أدركت ذلك . الشيء الذي لم يكن يريد هو شخصها لكنه كان يرغب جسدها .

هي أيضاً ، ماماً كانت ترحب ؟ إذا كانت تريد أن تقع في حب "هوستن" فسوف تجد ذلك الآن دون صعوبة ، ولكن بعد ذلك سيبقى قلبها محطماً لأن حبه سيكون لآخر .

ذهبت "نويل" لتباحث عن فرشاة شعرها في الحقيقة واتجهت نحو منضدة الزينة . وهي جالسة أمام المرأة البيضاوية ، تفحصت وجهها . كانت تأخذ هيئة المرأة التي قبلها شخص ماهر . بريق عينيها ولعان

يحدث بداخله يجعله يحتفظ بتمالك نفسه تماماً ؟

تأمل السقف طويلاً ، وهو يشعر برغبة في أن يعيد "نويل" بين ذراعيه ثانية لكي يلقيها على السرير واستطاع أخيراً أن ينظر إليها ثانية .

- "نويل" ، إنني ...

- لماذا توقفت ؟ كنت أعتقد أنك ترغبين في ... ماماً ؟

قالت وهي ترسم ابتسامة على شفتيها :

- يبدو أنني أخطأت .

رجعت خطوة إلى الوراء وشبكت ذراعيها على صدرها .

- "نويل" ، أنت لم تفهمي !

كان يتقدم لكنها استمرت في الرجوع إلى الوراء ، فتستمر في مكانه . ردت بصوت مرتجف يبدو حزيناً :

- هكذا أفضل . أقصد أن القول .... لن يكون لطيفاً أن أحب في حين أنني سأخرج من حياتك عما قريب . أليس كذلك ؟ في الحقيقة ، إنك لا ترحب في ، عقلك يرفض ذلك . هذه فرصة لكي تحافظ بعقلك السديد ، وإلا فيمكن أننا ...

أمرها "هوستن" بلهجة فظة :

- "نويل" ، اسكنني مقرباً منها ، امسك ذراعها .

حاولت أن تقاوم رغبتها في البكاء التي كانت تلح عليها بشدة . ردت - وهي تمنى بداخلها أن تنجح في حبس دموعها - : إنني على حق . لقد قضينا بعض الوقت معاً وهذا نحن نثبت أننا لا نتفق . وإذا مارستنا الحب معاً ، فإننا بذلك نعقد الموقف ، أليس كذلك ؟

- بلـ ...

- ماذ؟ نعم، اعتقد ... كان ذلك مضحكاً جداً.  
إن هذا ما بدا لي ... يا "نويل" ، إنني قد كبرت بالقرب من أم واخت وتحقق بسرعة أن النساء مخلوقات ساحرات ولكنني تأكدت أيضاً من إنني حتى لو عشت مائة سنة فلن استطيع فهمهن . هل ترغبين في النزول لكي فرى ما إذا كان يمكننا تناول العشاء ؟  
هل هذه كانت ملاحظة مهنية لكل النساء بصفة عامة أم لها نفسها بصفة خاصة ؟  
كانت "نويل" جائعة جداً ولم تفكر في التركيز على السؤال .

قالت وهي تتجه نحو الباب :

- لفازل .

لقد جعلتها ضحكة "هوستن" الوقور والمثيرة تناثر بروعيته قليلاً .  
شعر ببرقة تطوف بعموده الفقاري في أثناء خروجهما من الحجرة .  
كانت قاعة الطعام في الفندق دافئة بسبب وجود مدفأة ضخمة .  
عرضت إحدى الخادمات - وكانت ترتدي ملابس من العصور القديمة -  
عليهما منضدة خشبية محاطة بمقاعد ضخمة . "هوستن" ، الذي أصبح القائد "تايلر" ، استعد لحماية امراته من البحارة الذين قضوا بضعة أشهر في البحر على مركبهم الشراعي .

ابتسمت له "نويل" وكان اتفاقاً ضمنياً كان يربط بينهما منذ وقت طويـل ، وفحصـت قائـمة الفندـق بعد ذلك .

طلـبا حـسـاء اـصـدـاف الـبـحـر وـخـبـزا كـامـلا . وهـي تـنـتـظـر الـطـعـام ، استـدارـت "نوـيل" نحو لـهـب النـار الذـي أـخـذـت تـنـتـظـر إـلـيـه بـتـامـلـ.

قال "هوستن" لنفسه: "كم هي جميلة جداً" . كان اخذها بين ذراعيه إحساساً رائعاً جداً وتقبيلها جعل الدم يتدفق في جسده . كان على وشك أن يتراجع ويبعد عن الهدف الذي كان يصر عليه: التحرر من

وجنتيها كشفاً عن رغبتها التي كانت منذ قليل . وهي تمثل قليلاً .  
طاطات رأسها يميناً وشمالاً وهي تبدو متحبـرة ، لقد كان ذلك غريباً : من المؤكد أنها قد قبلت من قبل .

لكنـها لم تـجـدـ نفسـهاـ بمـثـلـ هـذـاـ الشـكـلـ قـطـ.  
انـفـتـحـ بـابـ الحـمـامـ فـجـاهـ ، وـاسـتـدارـتـ "نوـيلـ"ـ وهـيـ مـفـزـوعـةـ ، مـلـقـيةـ  
الـفـرـشـاةـ الـتـيـ اـصـطـدـمـتـ بـصـدـرـ الرـجـلـ قـبـلـ أـنـ تـسـقـطـ عـلـىـ الـأـرـضـ  
الـخـشـبـيـةـ بـصـوـتـ مـكـتـومـ.

نظر "هوستن" إلى الفرشاة بينما كانت "نويل" تتحقق من أنه كان رائعاً في البنطلون الجينز والقميص البني .

همست :

- معذرة .

سـالـهـاـ وـهـيـ مـقـطـبـ الـوـجـهـ :

- هل تـسـيـتـ وـجـودـيـ؟

فكـرـتـ "نوـيلـ"ـ الـتـيـ انـفـجـرـتـ فـيـ الضـحـكـ فـجـاهـ "أـوهـ لاـ ، لمـ أـجـرـؤـ عـلـىـ  
نسـيـانـهـ"ـ

كـانـتـ تـضـحـكـ لـأـنـهـ كـانـتـ عـلـىـ وـشـكـ الـبـكـاءـ وـأـنـهـ لـمـ تـكـنـ تـرـيدـ أـنـ تـبـكـ  
أـمامـ "ـهـوـسـتـنـ"ـ خـاصـةـ ، كـانـتـ تـضـحـكـ لـأـنـهـ كـانـتـ جـائـعـةـ ، مـتـعبـةـ وـلـانـ  
اعـصـابـهـ كـانـتـ مـوـضـوـعـةـ فـيـ تـجـرـيـةـ قـاسـيـةـ .. كـانـتـ تـضـحـكـ لـأـنـ تـذـكـرـ  
اصـطـدامـ فـرـشـاةـ شـعـرـهاـ بـصـدـرـ "ـهـوـسـتـنـ"ـ كـانـ مـضـحـكاـ جـداـ .

ضـحـكـ حـتـىـ ضـاقـ نـفـسـهـ بـيـنـماـ كـانـ الرـجـلـ يـلـاحـظـهـ وـهـيـ مشـبـكـ  
ذـرـاعـيـهـ فـيـ دـهـشـةـ.

سـالـ بـهـدوـءـ عـنـدـمـاـ نـجـحتـ فـيـ تـهـدـهـةـ نـفـسـهـ:

- هلـ اـنـتـهـيـ؟

قالـتـ وـهـيـ تـمـسـحـ دـمـوعـهـاـ الـتـيـ انـهـدـرـتـ مـنـ كـثـرـ الضـحـكـ:

التأثير الذي تمارسه عليه .

الآن لم تكن لديه الرغبة في التحرر . كان يريد أن يأخذها بين أحضانه، يقبلها ثم يمارس معها الحب على سرير الحجرة .  
كان كل الموجودين لتناول العشاء صيادين يتحدثون عن مهنتهم . من المؤكد أن العاصفة هي السبب في تركهم عملهم مؤقتاً . كانوا لا يحلمون إلا بقضاء وقت ممتع حول مائدة حافلة .

قالت نويل عندما تذوقت الطعام :

- هذا لذيذ .

أمسك هولستن بملعقة وقلدها :

- معك حق .

كانوا يأكلان في صمت استمر دقائق عديدة .

بدا هولستن الحديث :

- نويل بخصوص ما حدث في الحجرة ، أنا ...

- ريد وهي لا تلتفت:

- أفضل أن أنساه .

شرعت في دهن شريحة خبز بالزيادة .

واصل كلامه :

- ما أردت قوله هو: إن هذا المكان ، هذا الوقت ، هذا المناخ الذي يسود هنا . أمر غير مألوف .. أشياء غريبة جداً .

- إنني لم أر شيئاً غريباً . هذا الفندق ساحر والناس المحبوطون لطاف جداً .

- لكن ليس هذا العالم الذي تعودت العيش فيه . إنك تنتمين إلى الطبقة الراقية في مانهاتن .

- وماذا بعد ؟

- هنا الناس كلهم في نفس الهم سواء . العاصفة والضباب تجعلنا مسجونين بين هذه الجدران ... إنني أظن إننا قد عدنا للعصور القديمة ، في وقت إشعال الخشب والإبحار بالراكب الشراعية .

لديك خيال مبدع يا هولستن ، أنا ... إنني لم أنس الشاحنة الجهنمية التي تجعلنا نعتقد إننا في الثمانينات ...  
وبما أنه كان يحملق إليها دون أن يرى أضافت :

- إلام تريد أن تصل بذلك ؟

قال وهو يميل نحوها :

- في الواقع ، إننا رجال وامرأة ، لا شيء أكثر من ذلك .

ردت بسرعة بصوت خفيض :

- إنني أرى ذلك جيداً . هل تريد خبزاً ؟

قال وهو يقبل شريحة خبز سميك :

- شكراً . لا ، هذا ليس جيداً . هذا سيكون من السهل جداً نسيانه  
مادام يوجد بيننا فوارق كبيرة في أساليب حياتنا ، في ...

قاطعته :

- نعم . نعم ، أعلم ذلك .

- لا يجب نسيان ذلك . لا ينبغي علينا أن نترك نفسينا تتأثران بهذا الجو وننسى أن وراءنا هدفنا حدثناه .

مشروعك !

بدا هولستن مكرراً :

- مشروعنا يا نويل . أنت تريدين العثور على حريرتك ، أنت أيضاً ، لقد كنا متفقين على ذلك . ما أقصده هو إننا ينبغي علينا أن تكون حذرين . ما حدث فوق المركب يثبت لنا قوة الجاذبية .

قاطعته بإشارة :

قالت وهي تضع يدها على قلبها بحركة تمثيلية:

- سيدى العزيز ، هل أنا من نوع النساء اللاتي تستسلمن بسهولة؟

سال وهو يصعقها بنظرته:

- أتريدين أن أكون جادا حقا؟

- لتر يا هولتن . عندما أسمعك تتحدث أظن أننا سوف نقيم هنا  
شهرنا كاملا ! غدا، سوف نذهب إلى الجزيرة وبعد ذلك سوف تعود إلى  
نيويورك.

- سوف أذهب أنا إلى شيكاغو ، هل نسيت ذلك؟

- هذا صحيح ولكن ربما سيكون جيدا أن تراني وانا اعمل وسط  
الطبقة الراقية التي أنتم إلية في مانهاتن .

قال وهو يهز راسه :

- فكرة جيدة.

إنها لم تكن تحلم إلا بشيء واحد : تحصل على قليل من الوقت لكي  
تقضيه مع هولتن .

هل سيكون ذلك جيدا ؟ هل كانت ستستطيع اكتشاف مشاعرها  
الحقيقية تجاهه ؟ وإذا تركت الكلام لقلبها ، فماذا سيكون نتيجة ذلك ؟

كان هولتن عازما على طردها من حياته. هل لديها فرصة لمارسة  
الحب معه ؟ لماذا اندست في ورطة بهذه ؟

قالت الخادمة :

- انسنة سانت چون ؟

- نعم.

أخبرتها المرأة وهي تعطيها ورقة :

- رسالة تليفونية أنت لك منذ قليل.

قالت بعد قراءتها:

- هولتن تايلر إذا كنت تلمح إلى الجانبية الجسدية ، فإنني  
ساكون غير مسؤولة عما سيحدث لأنك .

- كيف تصفين ما حدث؟

فكرت تويل بشروطه: كان ذلك رائعا .. حتى اللحظة التي رفضها  
فيها .

ردت - بهيئة هادئة - :

- هل ينبغي أن نتناقش في ذلك ؟

- إنني أجد من المهم أن نعرف .. هل تشعرين جيدا ؟ ألم تصابي  
بالبرد ؟ إن خديك أحمران وعينيك ... لا أدرى . يبدو لي انهما متغيرتان.  
يا إلهي ، لقد كشف وجهها بسهولة!

كانت على وشك أن تقول له فجأة : عزيزي هولتن ، هذا بسبب  
القبة العجيبة التي أعطيتني إياها لكنها اقتصرت على الرد:

- إنني أشعر بشعور جيد .

- إذا كان ما قلته صحيحا ... فلما كنت من ذلك ؟  
نهدت تويل :

- إنني لم أعرف حقا ، يبدو لي أن جو فندقنا يبدو لك غريبا .

- نعم . وسط هذا العالم المغلق ، المحاط بالضباب ، لم يعد هناك دليل  
على فوارقنا .

اخفت تويل ابتسامتها . الفوارق التي كانت بينه وبينها ظهرت  
قوية في تجربتها بوضوح .

همست .

- وبعد ؟

- أعلمك أننا ينبغي علينا أن تكون متيقظين في ظل هذه الظروف  
حتى لا نستسلم للموقف.

- ليس كذلك إذا كنا متيقظين كما أوصيت . إنك لا تفك في أنني  
استطيع ان أكون متيقظة حينما اقرر ذلك . سوف أكرر على نفسي أنني  
غنية بصورة فظيعة خمسين مرة في اليوم حتى لا أنسى ذلك . إذن ،  
لنستريح ، ولنر ما سيحدث ! عبد ؛ يوليو ، في ضياعة صغيرة ، سيكون  
ممتعاً جداً .

مالت نحوه :  
- اتفقنا؟

استاء هوستن من داخله . حينما رأته نويل هكذا ، كان موافقاً  
وهو غير مبال بشيء ، كان يريد فعل المستحيل من أجلها . وهي كانت  
ترى الاحتفال بيوم ؛ يوليو . لا بأس ، كان سياخذها بين ذراعيه ويقدم  
لها أسلها نارية لن يمكنها ان تنساها أبداً طيلة حياتها . إنه ...  
همس وهو يركز على ما تبقى من حسأء اصداف البحر :

- حسناً ، اتفقنا .  
قالت :  
- ممتاز .

امسكت بشريرة خبز كانت قد دهنتها بالزيت . فكرت : نعم ، ممتاز ،  
إنني أكسب بعض الوقت ، بعض الساعات الثمينة لقضاءها مع  
هوستن . بعد ان تذوقت قطعة كبيرة من حلوى التفاح المغطاة  
بالكريمة الانجليزية ، قالت :

- لقد شبعتك جداً ... يقال : إن المطر قد توقف . هل يمكننا الخروج  
لكي نقوم بجولة تساعدنا على الهضم ؟  
- بالتأكيد ، بشرط الا نذهب بعيداً لأن الضباب لا زال موجوداً . ليس  
لدي رغبة في قضاء الليلة بالخارج ، تائها . في مكان مجهول . أشار إلى  
الخادمة بينما كانت نويل تنظر إليه بتأمل . فيم كان يرغب هذه الليلة ؟  
- هذا خطير .

- شكرأً ... رائع .  
سال هوستن :  
- ماذا حدث ؟

- إنها أخبار من الطيار توني . إنه يقول : إن غداً يكون ؛ يوليو  
وسوف تكون المدينة مشغولة باحتفالات عيد الاستقلال . إنه ينتظر  
رسالتي في الفندق الذي ينزل فيه ، لكنه لم يفكر في ان باخرة ستقبل أن  
تقودنا إلى الجزيرة في الصباح .

نهض هوستن في الحال :  
- سوف أستوضح ذلك .  
- كما تريد ...

حاولت أن تبتسم قبل أن تقضم الخبر المدهون بالزبدة .  
تردد هوستن وهو ينظر إليها بعينين فاحصتين لكنها كانت تأكل  
ببراءة وبشهية جيدة ، ترك القاعدة لكي يعود بعد بضع دقائق .  
فسر بعد أن عاد وجلس على المقعد ثانية :

- توني على حق .  
لقد نظم حفل كبير من أجل الغد لن يمكننا العودة لجزيرة .  
همست نويل :  
- آه ،

ثم عادت وهمست لنفسها :  
- يالله من خبر جميل !  
فكرة هوستن : ليلة أخرى . ليلة أخرى مع نويل في نفس الحجرة .  
هل سيعتمل ذلك ؟

- هوستن : للنهاول أن نستريح قليلاً ، ونستفيد من إقامتنا هنا .  
- ٥١ -

تعجبت وهي تفتح عينيها بدهشة :

- ماذا؟

- لقد قلت : إنك موافقة على القيام بجولة في الخارج .

- حقاً ؟ نعم ، من الطبيعي ... حسناً ، اذهب لكي تحضر ستراتنا في النساء التوقيع على فاتورة الحساب .

قال بهيئة متحبرة :

- إنني أجدك غريبة الأطوار .

- لدى عقل يختلف بعد تناول الطعام الوفير . إنها مسألة تحول . ووجهت إليه ابتسامة ساحرة .

هز هوستان رأسه ثم وقف وترك القاعة بينما وضع نويل يدها على جبينها لتحقق إذا كانت أصيّبت بحمى . لتفكر في أنها كانت تحلم بالزواج برجل يرثي في نسيانها ! هي التي كانت لا ترید ان تحب بدون تفكير بعد تجارب حبها النادرة جداً ... ولكن هوستان تايلر هذا لم يكن لديه شيء مشترك مع مغازليها السابقين . في قراره نفسها كانت نويل متأكدة ان الزواج به سيكون حدثاً استثنائياً ، رائعًا . كان هوستان مخططاً : كان هناك شيء آخر بينهما غير الرغبة وبيني وبيني عليهم أن يكتشفوا ما هذا الشيء بالضبط وبسرعة جداً ، لأن العيش في شك يضع أعصابها في اختبار قاس جداً .

وعدت نفسها : هذا سيكون هذه الليلة .

في أن يتتجنب الاقتراب منها في الحجرة أم كان يفكر ويحلم بجسمها ؟  
ماذا يدور بهذا الرأس الرائع ، تحت هذا الشعر الطويل قليلاً ؟  
وضعت الخادمة الحساب على المنضدة .

قالت لهما :

- ليلة سعيدة .

ابتهجت نويل "أه ، أه"

ذكر هوستان : يالها من ليلة غريبة قادمة !  
مد يده نحو فاتورة الحساب لكن المرأة سبقت حتى إنه وضع يده على أصابعها .

قالت :

- هذا جزء من نفقات التنقل يا هوستان . والحجرة أيضاً .  
فكرت وهي تراهم قد ذكر ثانية : لها هو دليل آخر ملموس على ثرائي .  
كان ينظر إليها وهو يلامس يدها .

همهم :

- نعم ، نفقات السفر .

تلقت نويل كلماته بابتسامة تجمدت حينما شعرت بحرارة يده هوستان وهي تطوف بذراعها ثم وصلت إلى صدرها . لم يعد لديها إلا رغبة واحدة أن تتوارد بمفردتها معه في حجرتها . ذلك سيكون رائعًا .

سالها هوستان :

- هل أنت مستعدة ؟

همست وهي تتنفس :

- أه ... نعم .

ساصعد لكي أحضر ستراتنا .

في اللحظة التي كانت تخدم فيها نار المدفأة ، شعرت **نويل** - التي لم تستطع النوم - برغبة مجنونة في خنق **هوستن** . كان لديه جراة على تقبيلها لدرجة أن يجعلها تذوب بين ذراعيه ليتركها على مشارف ليلة كانت تتمىء أن تبشر بكل خير.

تحسرت وهي تعدل:

- لم أعد أستطيع تحمل ذلك حقا.

من الأفضل لها أن تذهب وتنام على السرير الضخم. حينما دفعت المقعدين الواحد بجانب الآخر ، ادركت أن **هوستن** لن يستطيع أن يريج جسده الضخم عليهما . دون تردد ، أخذت غطاء ووسادة من الخزانة ووضعتهما هناك ، بحزم.

نهدت **نويل** قبل أن تتمدد . لماذا تهتم بهذا الرجل كثيراً ؟ لأنه كان **هوستن تايلر** الوسيم ذا الابتسامة والصوت الوقور اللذين يجعلان قلبها يخفق بقوة . استولى عليها إحساس غريب ، في اليوم الذي قابلته فيه ، في مؤسسة الموهوبين ، لقد حصل على درجات خارقة عند القبلة التي تبادلها . هل كانت على وشك الوقوع في حب **هوستن تايلر** ؟

وهي تشبك ذراعيها على صدرها ، حملقت إلى السقف الذي لم تستطع تمييزه بوضوح لأن الضوء الموجود بالحجرة هو ضوء بعض جمرات المدفأة الحمراء.

كان **هوستن** عازماً على أن يظهر لها أنهما ليسا مخلوقين لبعضهما البعض.

لماذا لا تثبت له العكس؟

وهل .. وهل كان الأمر بينهما لا يتعلّق إلا بالجانبية الجسدية فقط ؟ هل **هوستن** لم يشعر بأي إحساس تجاهها؟ يا إلهي ، لو أنها نجحت في إقناعه أن عالميهما ليسا مختلفين ، هل كانت ستكتشف أنه لن يهتم بها أيضاً؟

قالت لنفسها بصوت خفيض - وهي لا تزيد فعل ضوضاء -

## الفصل الرابع

لم تكن الليلة كما تمنت **نويل** . بحثت مرات عديدة عن وضع مرير قليلاً يسمح لها بالنوم على مقعدين مقربين من بعضهما البعض . لم تتحقق الجولة التي قاما بها بعد تناول العشاء نجاحاً . كانت الضيابة كثيفة جداً حتى إنهمَا كانا لا يربان شيئاً على بعد ثلاث خطوات ، وجعلهما الهواء البارد والرطب يبحثان عن دفء الفندق في غضون ربع ساعة.

عادت هي **هوستن** إلى قاعة طعام الفندق حتى يتناولاً قهوة ساخنة . أخذت **نويل** التي بدأت تشعر بالفناس تثائب كثيراً . عرض عليها **هوستن** الصعود إلى الحجرة وبينما كان يعد المدفأة ، كانت تحلم بأن تشد نفسها إليه.

كان لدى **هوستن تايلر** مشروعات أخرى . صرخ لها بأنه هو الذي سينام على المقعدين ، ثم تمنى لها ليلة سعيدة وخرج من الحجرة ، الأحمد!

النار قد أخمدت ولم يستطع رؤية شيء . كان السرير توبل ناحية اليمين ... تقدم بدون ضوضاء نحو المقاعد الموجودة بالقرب من المدفأة .  
بعد لحظة ، حدثت كارثة .

اصطدم فجأة بشيء تعلق بفخذه من فوق الركبة وتخلص منه بحركة انعكاسية ، وهو يدفع مقعداً بحيوية . أطلقت توبل وهي مختلة التوازن صرخة حادة فاضطراب فجأة ، أغلق ذراعيه فطرياً على جسد المرأة قبل أن يقع على ظهره بجانب المدفأة .

- اتركي ! اتركي !

تعجب :

- توبل ؟

- اركني ... يا هوستن .

- أي كارثة كانت هذه ؟

كانت ممددة عليه وكانت يداه مثبتتين على القماش الانسيابي الذي كان يغطي منحنيات جسد المرأة . شعر بها وهي تنفس على بعد بضعة سنتيمترات من شفتيه .  
آثاره عطرها ولم يستطع القيام بادنى حركة لكي يتخلص من هذا العنق .

- لقد جعلتني أشعر بفرغ رهيب يا هوستن تايلر .

- من المفروض أنك كنت نائمة في السرير .

- لقد عزمت على تركه لك لكي أنام على المقعدين . لم أكن متوقعة أن تهجم علي فجأة .

- أنا لم أهجم عليك ، إنه أنت التي امسكت بساقى . لماذا أطلقت صرخة حادة هكذا ؟

انفجرت توبل في الضحك وكان جسدها المشوّق يهتز بخفة على جسده : لم يعرف هوستن قط المأذى الذي مثل هذا الألم .

- لقد أيقظتني منتصفه ... أتعشم لا أكون قد سببت لك المأذى .

يعلم الله أنه كان سعيداً بهذا الوضع !

- ٥٧ -

كفي عن التفكير في الأسوأ وابدئي بالبداية : اظهرى إلى "هوستن" أية امرأة أنت تكونين بصرف النظر عن ثروتك .

اغمضت عينيها وحاولت أن تنفس ببطء ثم نامت فترة من الوقت . كان "هوستن" يتأمل بعين مظلمة اللهب الذي كان يرقص في المدفأة المسودة وهو غير مبال بالكلام الذي كانوا يتداولونه من ورائه في قاعة الفندق .

كان يتمى أن يجد توبل نائمة في نعاس عميق عندما يعود إلى الحجرة .

نظر إلى ساعته . لقد مررت ساعتان تقريباً على نزوله من الحجرة وجلوسه هنا وصورة المرأة اللطيفة لم تكف عن تعذيبه في النائم حملقته إلى لهب النار . كان يموت رغبة في أن يذهب إليها وياخذها بين أحضانه لكي يمارس معها الحب .

منذ شهرين ، جعلته كالجنون ، والآن ، ابتسامتها المشرقة ، أسلالها التي لا تظهر أي حب ، جمالها الطبيعي وإرادتها القوية التي تتکيف مع كل الظروف ، كل ذلك جعله مجرد من أسلحته تماماً .

رأها وسط لهيب النيران في شكل فتاة صغيرة تهم بالحديقة ثم رأها مرة أخرى في شكل أم العائلة ، كانت تعلم ابنها كيف يزرع الخضروات مثلما علمت سابقاً . طفلها . طفلهما ؟ هذا الذي سيولد نتيجة اتحاد رائع و مختلف عن الذي عرفه حتى ذلك الحين .

- هل هذا هو الحب ؟

توتر "هوستن" . لا مجال للنقاش في أن يقع في غرام توبل سانت چون . ليس لديه شيء يقدمه لها سوى شقة عادية في ضاحية عامة محاطة بمساكن متواضعة .

وهو يستدير نحو الصيادين الذين كانوا يتناقشون وهم يدخلون ، كان مرتاحاً لأنه لم يفطن له أحد واستسلم بعد ذلك للصعود إلى الحجرة . لابد أن توبل قد نامت في الوقت الحالي .

بحذر ، فتح الباب ، وتسلى إلى الداخل في سكون . كانت جمرات

كان هوستن مرتاحاً جداً.

- لا ، لقد اندشت فحسب ... سوف اتركك تنهضين الان .  
حسناً ...

انتشرت حرارة غريبة في عروق توويل التي شعرت بصدرها ينتفخ من الرغبة . كان ينبغي عليها ان تنهض . لكن جسد هوستن كان ثابتاً وقوياً وملتصقاً بجسمها ...

قال لنفسه بنهييج : قبلة واحدة لا شيء سواها . بعد ذلك ، افتح ذراعي .

همس :

توويل .

مرر يده خلف رقبتها وتسليت أصابعه الطويلة في شعرها الناعم ورفع راسه ليكون أمام فمها .

فكلت وقلبها متاثر : "سوف يقلبني الان ."

فتحت شفتتها ببطء . كانت قبلتها ساحرة جداً ومرر هوستن يده في ظهر المرأة حتى يجذبها بالقرب منه أكثر .

بعقل مضطرب ، قالت توويل لنفسها : إن هذا سيكون جيداً بالنسبة لهذه الليلة . إذا رفضها الان ثانية لما استجابت وصمدت .

فكراً هوستن باضطراب : إنها جانبية جسدية ولا شيء آخر . يجب أن اذكر ذلك .. الأمر لا يتعلق إلا بمجرد ...

همس وهو قريب من شفتي توويل :  
- رغبة جسدية .

عندما سمعت هذه الكلمات ، عادت المرأة إلى الواقع .  
صاحت :

- ماذا ؟ أه ، لا تحذثني عن ذلك ثانية يا هوستن ؟  
غير مبالغة بالذاؤه الذي أطلقه ، تخلصت منه ونهضت .  
قالت :

- سوف أنام . في السرير يا سيد تايلر . طاب مساوئك ...

توقفت فجأة :

- لكن أين السرير؟

نهض هوستن واقفاً .

- لماذا انت غاضبة؟

تنذرت :

- أنا لست غاضبة ، الامر ببساطة انتي لدى رغبة في النوم .  
اكتبت بتعصب ، لم يرفضها إذن . في النهاية ، ليس بالضبط . كان على وشك أن يحبها ، كانت متأكدة من ذلك تقريباً . لكنه قد نطق بهذه الكلمات الفظلة وذلك أفسد كل شيء تهائياً . هل كانت غاضبة أم مهانة؟  
واسفاه ، إنها كانت متعبة جداً الآن ولا تستطيع التفكير في حالتها النفسية .

- هوستن . أين السرير؟

- في جهة ما من هناك ...

امسكتها من يدها :

- هيا . سوف تنتهي بالوقوع منقلبين .

ضحكـت توـويل رـغماً عـنـها :

- أو نـسـقطـ منـ النـافـذـةـ

تقدـماـ بـخطـىـ بـطـيـةـ وـسـطـ الـظـلـامـ حـتـىـ الـلحـظـةـ الـتـيـ لاـ مـسـاـ فـيـهاـ  
الـسـرـيرـ .

قال هـوـسـتـنـ :

- نـجـحـناـ .

- لن يمكنـكـ النـومـ عـلـىـ المـقـعـدـينـ يـاـ هـوـسـتـنـ . أـنـاـ نـفـسـيـ لـمـ أـجـدـ  
الـرـاحـةـ عـلـيـهـماـ . يـجـبـ أـنـ نـتـقـاسـمـ السـرـيرـ .

هل فقدـتـ عـقـلـهاـ ؟

صاحـ :

- يـالـهـاـ مـنـ فـكـرـةـ غـرـبـيـةـ !

عاتـبـ نـفـسـهـ عـلـىـ رـعـونـتـهـ : مـنـ الـمـؤـكـدـ أـنـ كـلـمـةـ غـرـبـيـةـ لـمـ تـكـنـ الـكـلـمـةـ

الصادقة.

- لا تكن أحمق ، نحن بالغلان وعاقلان . سوف تنام على جانب وأنا على الآخر .  
صعدت توويل على السرير، جذبت الغطاء عليها وأغمضت عينيها  
قالت :

- ليلة سعيدة .

: رد بخسونة :

- حسناً ، ليلة سعيدة .

سالت بنغمة ناعمة بعد دقيقتين :

- هذه فرصة لنواجه جانبية جسدية بسيطة ، أليس كذلك ؟ أقصد أنه من السهل السيطرة على نفسينا مادام لا يوجد أي شعور مشترك بيننا .

تناءعت :

. سوف آنام .

وهي تستدير على بطنهما ، حاولت أن تنفس ببطء .

تمتم هوستن بسيل من الشتائم بصوت غير مسموع ، خلع ملابسه واستلقى على السرير وهو يحاول أن يكون قريباً من حافته بقدر ما يمكن . أخذ ينقلب في السرير ساعة كاملة قبل أن ينفع ببطء .

على الجانب الآخر من السرير، كانت ترسم ابتسامة على شفتي توويل .

## الفصل الخامس

٤ يوليو .

فتحت توويل عينيها ببطء ، محاولة الاستيقاظ من نعاسها اللذيد شيئاً فشيئاً . تمددت ، تناءعت ، وطاطات رأسها وارتسمت ابتسامة مضيئة على وجهها .

هوستن .

اعتدلت واستندت على مرفقها حتى تتأمله . طافت رجفة بجسمها بينما تذكرت الأحساس الغريبة التي تسببت فيها القبلة التي تبادلاها خلال الليل عندما كانت ممددة عليه .

كان هوستن نائماً على بطنه . كان الغطاء الذي يصل إلى وسطه يظهر جمال ظهره وكتفيه وجمال ذراعيه . كانت قسمات وجهه تبدو مرتبطة والشفتان مفتوحتان قليلاً .

كان لزاماً عليها مقاومة رغبتها في أن تتجول باصبعها على ظهره ثم تمرره في شعره الأشعث على الوسادة .

إنه كان يوم ٤ يوليو ، عيد الاستقلال القومي وكانت توويل سانت

الشرعية الضخمة والإبحار مسافات طويلة؟

-أشك في ذلك . هذه الحقبة من التاريخ كان لها مشاكلها التي كانت تستوجب الحل وكان لها أيضا صعوباتها التي كان يجب اجتيازها . لكنني أعتقد أنه في عصر الإبحار بالراكب الشراعية، كانت الناس تعرف كيف تحلم وتعد مشروعات رائعة للمستقبل .

همس - بهيئة حاملا :-

- نعم ، بالتأكيد .

- ينبغي على الناس في أيامنا هذه أن يعرفوا كيف يحلمون أيضا يا هولستن .

- هذا رأيي أيضا ... في هذا الوقت ، أحلم بتناول فطور وافر . لنسعد إذن للنزول .

دفع الغطاء ودعا "نوبل" بإشارة للتخرج من السرير لكي تذهب إلى الحمام .

اطاعت المرأة في عجلة وتابعها بانتظاره وهو يضحك بسرور . بدأ الصباح بداية طيبة . إنه كان يوماً رائعاً - فيه شمس مشرقة - وحافلا بالضحك والقبلات المختلفة في أي فرصة خلال احتفال ؛ يوليوب الذي كان على الطريقة القديمة .

بدلاً من مشاهدة الموكب التقليدي في شوارع الميناء ، توجهت "نوبل" و "هولستن" إلى مشاهدة عرض الزوارق المتعددة الأشكال في البحر . كانت هذه الزوارق ترفع الأعلام وتتصفر بابواقها وهي سعيدة بالجمهور الغفير الذي كان موجوداً على الشاطئ يهفل ويصفق بحماس .

توجد العاب لكل الأعمار ، رقصات شعبية وفي وقت الغداء ، كان هناك الكثير من الموائد التي كان موضوعاً عليها افخر أنواع الطعام الشهي . شارك "هولستن" في مسابقة كسر الحطب . وفاز بالجائزة الأولى : الشريط الأزرق .

جريت "نوبل" حظها في لعبة تتطلب براعة ولكنها لم تنجح .

چون تريد اختبار إرادتها لكي تظل المرأة المستقلة القوية كما كانت دائمًا .

هل كانت ترغب في أن تشارك "هولستن" مناصفة في كل شيء ، زوجة "هولستن تايلر" رفيقته وأفضل صديقة له ؟ هل كانت تزيد العيش بجانبه ، تنجب له أطفالاً ، تقضي العمر كله معه حتى يفرق الموت بينهما ؟ هل كانت لديها رغبة في كل ذلك ؟

هل كانت تحب "هولستن تايلر" ؟

جلست "نوبل" ، وهي تسند ظهرها إلى الوسادة وأخذت تتأمل السقف . كيف لها أن تعرف ؟ وإذا كانت تحبه ، فماذا سيحدث ؟ كيف كانت ستستطيع أن تثبت له أن عالميهما يمكنهما أن يتتفقا ؟ كان الوقت حليفاً الوحيد في ظل هذه الظروف . ويعلم الله . كم كانت تسعد بكل لحظة تقضيها برفقة "هولستن تايلر" .

اندهشت حينما طافت يد ضخمة على قميص نومها الناعم ، على بطنهما .

ادارت رأسها لكي تكتشف العينين ذواتي اللون البندقي حيث كان يشع منها تعbir ودى .

قالت وهي تبتسم :

- صباح الخير .

قال "هولستن" بصوت أبشع بتالي النعاس :

- صباح الخير . أنت رائعة جداً عند الاستيقاظ من النوم .

ردت شاعرة بالخجل :

- أنت أيضاً .

ادار رأسه بعد ذلك ولم ينظر إليها . وحتى يسيطر على رغبة قوية في أن يأخذها بين أحضانه ، استدار على ظهره وسبك بيديه خلف رأسه .

قال :

- هل تعتقدين أن الحياة كانت أكثر سهولة في عصر المراكب

على السرير حتى موت الزوج .  
 سال «هولستن» الذي وضع يده على غطاء السرير :  
 - وماذا يحدث له في هذا الوقت ؟  
 - يطوى لكي يوضع في الخزانة وبطيئه تطوى أجمل ذكريات سنوات السعادة بداخلنا ولكن لا يمكن أن تنسى أبداً .  
 قال «هولستن» وهو يهز رأسه :  
 - لقد أعجبتني هذه الحكاية . إنها جميلة جداً . سوف أشتري لك هذا الغطاء . هل يمكنك أن تصوري لي واحداً ؟  
 - بالتأكيد يا سيدي .  
 أضافت وهي تبتسم لـ«هولستن» :  
 - أتعشم أن يكون سبب سعادتك ... أنت وزوجتك .  
 نظرت إلى «هولستن» ولكنها كان يفحص ما اشتري . دفع ثمن الغطاء وتأهب لاستلامه في الفندق .  
 غرفت «هولستن» في التساؤلات : غطاء سرير خاص بالزواج ؟  
 من أجل «هولستن» وزوجة المستقبل التي كان ينوي اكتشافها خلال شهر يوليو ؟  
 التي كان سيبحث عنها بعد أن يبعد «هولستن» سانت چون عن أفكاره ؟  
 عرض عليها «هولستن» :  
 - ما رأيك في جولة نبحث فيها عن شيء ملائم نشربه ؟  
 قالت وهي تطرد كل الأفكار التي اجتاحت عقلها :  
 - فكرة رائعة . إنني أرى أن الجو حار بصورة عجيبة ، اليوم ، بعد الوقت الذي قضيناه أمس .  
 - حسناً ... لنذهب من هنا .  
 أحضرا عصائر فاكهة وذهبا نحو الشاطئ للجلوس على الرمل .  
 قال «هولستن» وهو ينظر إلى «هولستن» :  
 - إنني أحب هذا الغطاء . أعطتهني التقاليد انطباعاً باستمرار مشجع . إنني أظن أننا في حاجة لهذا الشعور بالاستمرارية في خاتم الزواج

قال «هولستن» وهو يبتسم :  
 - ذلك يدهشني ، إنك لم تخطئي هدفك في اليوم الذي كسرت فيه أنفي . صعقته بنظرتها .  
 بعد الظهر ، حضر راؤ للقصص ورافقه الأطفال حتى منحدر به أعشاب لكي يستمعوا له وهو يحكى قصصاً من العصر القديم .  
 كانت «هولستن» تنصت له بمظاهر متعجب . كان «هولستن» ينظر إلى المرأة بتاثير .  
 بعد ذلك ، بدأ بيع بعض المنتجات الحرفية المحلية : مربات وعنب ، مناشف ، غطاءات سرير ، بعض المطرزات ، حلبي مزينة بالصدف وخشب منحوت .  
 وهو يمسك يد «هولستن» أخذ «هولستن» و«هولستن» ينتقلان بين المنصات ويشاهدان كل شيء بإعجاب شديد .  
 «هولستن» ، انظر ، هذا الغطاء جميل جداً . يوجد به ملايين العلامات الصغيرة ... والألوان .. الون قوس قزح ذوات روعة كبيرة ، و كذلك الدائريتان ذوات اللون الذهبي اللتان تزيحانه .  
 - فسرت المرأة التي كانت تقف أمام المنصة :  
 - إنه غطاء السرير الخاص بالزواج ، الدائريتان تمثلان خاتمي الزوجين اللذين لا ينفصلان أبداً .  
 همست «هولستن» :  
 - كم هذا جميل .  
 وأصلحت المرأة كلامها :

- في عهد جدتي ، كانت كل الشابات المقدمات على الزواج تحصلن على غطاء سرير من هذا النوع . وإنه تقليد مهم جداً كان يتبع . في النساء الاحتفال الذي كان يتبع حفل الزواج ، كان يوضع الغطاء على السرير حتى يتاح للزوجين اكتشافه عند وصولهما ، في مساء حفل الزواج . على مر السنين ، كان يغسل بيروفا إذا تلف قليلاً ولكن كان يبقى

### تحنخ

- لدي رغبة فيك يا توبل ، انت تعلمين ذلك. لكن ... الأمور معقدة بما يكفي ... أتفهمين ذلك؟

ابتسمت:

- نعم، افهم.

- هذا جيد.

أسرع نحو الباب:

- نامي جيداً.

بمجرد ان أصبحت بمقربتها ، ابتسمت المرأة ابتسامة عريضة. نعم ، كانت تفهم . كانت الأمور معقدة بالنسبة لـ "هوستان". لم يكن مدركاً في الوقت الحالي انه كان يوجد بينهما شيء آخر سوى مجرد جانبية جسدية؟

همست وهي تتجه نحو منضدة الزينة :

- ليلة سعيدة يا "هوستان".

5 يوليوب

في صباح اليوم التالي ، وصل "هوستان" و "توبل" إلى الجزيرة التي كانت مقصد هما الآخرين . اخرج صاحب القارب الصغير الذي قادهما جريدة اليوم من خزانته و أخبرهما أن يأخذوا كل الوقت الذي يلزمهما .

اضاف الرجل :

- سوف تجدانني هنا عند عودتكم . كالمعتاد . إنني أتجنب مساعدة زوجتي في اقتلاع الأعشاب من الحديقة حتى لا ينتهي عملها بسرعة لا تتعجل .

ذهب "هوستان" و "توبل" و هما يضحكان من قلبيهما .

قال "هوستان" :

- هل رأيت الفيلا من قبل؟

- لا . لم انشغل بشرائها . إن مؤسسة "سانت جون" هي التي اقتنت

مجتمعنا الذي باشيه كثيرة مهملة .

- نعم ... كل الناس لا يتحققون من طبيعتهم العاطفية .

رد وهو يبتسم :

- نعم أنا كذلك . إنني أعيش عصر "توبل" . ورواياته على سبيل المثال . هل أعجبك هذا الغطاء الذي اشتريته؟

قالت وهي تنظر إلى عصير الفواكه .

- كثيراً .

خلال فترة من الصمت ، تباطل "هوستان": ما الذي دفعه لشراء هذا الشيء ؟ ولماذا كان من المهم جداً أن يتأمل إعجاب "توبل" ؟

ارتفاع صوت صياح يعلن عن وقت تناول العشاء ، كانت هناك كميات كبيرة جداً من الطعام معدة خصيصاً للاحتفال . بعد ذلك وبما ان الليل أقبل ، عادت الناس إلى الشاطئ عندما كان يقتربقارب كبير من الساحل . بدأت تطلق الأسهم النارية حيث حازت إعجاب الصغار والكبار .

كانت "توبل" تجلس بجانب "هوستان" الذي كان يحيط كتفيها بذراعيه الحانية . كان يقبلها من وقت إلى آخر عندما كانت السماء مزينة باللوان عديدة وكانت "توبل" تبتسم وهي تستمتع بالسلام والسعادة اللذين كانوا يحيطان بها . تستمتع برائحة "هوستان" ودفنه وقربها منه، أيضاً . انتهى النهار . تركت العائلات الشاطئ وهم يحملون الأطفال النائمين .

تبولت التحية والوداع . كان الناس يتفرقون ببطء ، وكأنهم كانوا ي يريدون الا تنتهي هذه السعادة .

عادت "توبل" و "هوستان" إلى الفندق وهما يتحدثان عن النهار الذي أمضياه معاً . في الحجرة ، جذب الغطاء المربوط انتباهمها ، كان موضوعاً على مقعد ، لكنهما لم يتحدثا عن ذلك .

وضع "هوستان" يديه في جيبيه وقال لـ "توبل" :

- سوف انزل وقتاً قليلاً .

- هل أعطيته اسمى؟  
 همس قبل أن يرد لها قبلتها :  
 - حتماً.  
 شد تويل إلى جسده عندما كان يقبلها ببطء . حينما أنهى عناقهما  
 كان الاثنان يلهثان تعباً.  
 - أنت زهرة ملفووليا مقدسة ، يا سيدتي الجميلة!  
 قالت وهي تطرف بعيونها :  
 - ماذا تقصد بذلك يا سيدى؟  
 - أقصد أنت تقبلين جيداً!  
 ضربته ضربة خفيفة على ذراعه وانفجرت في الضحك:  
 - لتدخل وتر ما في الداخل يا هوستن . إنني اتعجل معرفة ماذا  
 تشبه الفيلا . هل يوجد أحد السلاالم القديمة الفخمة؟ في هذه الحالة؟  
 هل ستتحملنى على ذراعيك كما حمل ريت بوتلر سكارليت؟  
 تاوه وهو مكشر :  
 - أها ، ظهري!  
 صعدت تويل درجات السلالم التي كانت تؤدي إلى الداخل . تبعها  
 هوستن عن قرب .  
 أخبرته وهي تبحث عن المفتاح في بنطلومنها الجينز:  
 - أريد ان أحمل إلى أعلى مثل سكارليت .  
 - إنني غير قادر على ذلك بسبب إصابة الحرب .  
 - أية حرب؟  
 - حرب الانفصال ، لنر ! افتحي الباب .  
 رفعت تويل عينيها إلى السماء قبل أن تدخل المفتاح في القفل  
 وتدفع الباب . دخلا إلى البهو .  
 تعجبت المرأة من هول المفاجأة :  
 - هو إذن !  
 كان يوجد سلم كبير ضخم على اليمين ومن فوق راسيهما ، كانت

الجزيرة لتحويلها إلى محطة حمامات تقريباً . المسؤول عن المشروع  
 موجود في أوروبا حالياً . لهذا قد أتيت .  
 المقصود تحديد إذا كان من الأفضل هدم المنشآة الحالية لكي نبنيها  
 من جديد أم أن نجددها . لم أقرأ حجة الملكية . على حد علمي ، ينبغي  
 أن يكون محتاجاً للهدم .  
 لقد أخطأت تويل .

حينما لاحظا الفيلا الكبيرة ، جحظت عيونهما وأسرعا خطاهما في  
 وقت واحد وباتفاق مشترك .  
 - يا إلهي ، هذا يشبه المباني القديمة الخاصة باهل الجنوب ، بهذا  
 الرواق وهذه الشرفة . لن أدهش من رؤية خروج سكارليت أو هارا  
 منه . أرى هذا رائعًا !  
 لم يرد واستدارت نحوه وعيناه تبرقان بالحماس ، كان يفحص  
 الواجهة بخبرته .  
 قال :

- رائع . ولكن بشرط أن تكون المباني سليمة: احتمال هدم هذه الفيلا  
 يحزنني جداً ...

أضاف بنغمة تمثيلية ، وبيده على قلبه :  
 - أه يا سيدتي ، إنني أمام صرح أرستقراطي رائع . هيا يا زهرة  
 الملفووليا الصغيرة لنكتشف قصرنا الرائع . أنت أجمل وريثة في  
 المنطقة وأنا سيد هذا الصرح .

قالت وهي تضحك :  
 - هيا بنا! إنه شرف لي يا سيدتي أن أقوم بزيارة ... هوستن ، كل  
 المنازل القديمة لها أسماء ... بم سنسمي هذا؟  
 انحنى لكي يقوم بتحيتها ثم أشار بحركة من يده باتجاه المنزل  
 - مرحباً بك في فيلا تويل !

لفت المرأة ذراعيها حول رقبة هوستن وارتقت على اطراف قدميها  
 وقبلته على فمه .

توجد نجفة رائعة.

تقديم هوستن و توييل بخطى بطئية.

قال هوستن وهو يستدير نحو السلم:

- هذا شيء عجيب . لقد كسبت سوف أحملك.

وهو يحملها فوق كتفه بدون صعوبة ، لف ذراعه حول ساقيها .

- هكذا مثل سكارليت !

اعتبرت :

- هوستن ! هذا ليس مثل ما فعله زيت . إنني لست حقيبة

بطاطس .

قال وهو يمشي نحو السلم :

- واحد، الثناء، ثلاثة .

كان يصعد درجات السلم درجتين درجتين في وقت واحد .

تاوهت توييل :

- اوه ، اوه .

على مسطحة الطابق الأول ، انزلها هوستن . لم يكن لها ذلك في حين أنها كانت تلهث .

سال :

- ما بك ؟

- إن الدم يتندق في رأسي والهث تعباً .

- هناك اشخاص من الصعب إرضاؤهم . لقد حملتك جيداً ونحن نصعد السلم ،ليس كذلك؟

قالت :

- أم م ها

صعقته بنظرتها .

- حسنا ، حسنا .. لنصبح جانين . هيا تسكمي كما ترغبين في النساء فحصي الجدران ، والكهرباء ... سوف أرى أيضاً إذا كانت دودة الخشب لم تتملк المكان .

- إلى اللقاء ...

صاحت وهي تتأمل مقابض الأبواب :

- يالها من أبواب جميلة ! إنني اتساعل : اي روعة تخفي وراءها ؟  
كان هوستن يلاحقها بعينيه حتى اختفت في الحجرة الأولى ثم نزل السلم الثانية .

كانت توييل مذهولة . هي التي كان ينبغي عليها أن تعرف ، القصور والمساكن الفخمة ، كانت تبدو مذهولة وهي تشاهد هذا المنزل القديم والمهجور . ولكن قيلاً توييل وايضاً فندق الميناء لم يكونا حقيقين تماماً : كانت تجدهما خارج العالم الذي نمت فيه وتعودت عليه .

كانا سيعودان إلى نيويورك بعد الظهر وهناك سيكتشف توييل سانت جون الحقيقة .

قال لنفسه ، وقتيأً : أنا الكولونيل تايلر ، رجل نبيل من الجنوب يلاحظ أملاكه .

قال وهو يوجه لنفسه تحية عسكرية في المرأة الضخمة الموجودة في الباب :

- مرحبأ يا كولونيل !

بعد ساعتين ، حينما وجد هوستن توييل ، كانت المرأة على وشك اكتشاف ما تحتويه مكتبة الفيلا . حينما أعلن أن البناء صلب ، اطلقت المرأة صرخة سعادة .. من جديد . أسرعت بين احضانه واصر على أن يقوم معها بجولة في الاثني عشرة حجرة والحمامات التمانية الموجودة في الطابق الأول ، لم يرغب هوستن في أن يخبرها انه قد رأى كل شيء من قبل ورافقاها ، وعيناه تبرقان باللوعة .

أخذت تحملق إلى كل ما ترى وأخبرت أن ذلك يمكن أن يكون فندقاً مثالياً لقضاء الإجازات . مستغلأ حماسها ، اقترح هوستن ان يرتدي الموظفون ملابس أهل الجنوب التي ترجع للقرن الماضي . كان يجب عليه ان يذكرها أنهما ينبغي عليهم العودة إلى نيويورك بالطائرة في نفس هذا اليوم . كان يتحسر لأن توييل اخذت الطريق المؤدي إلى

انتقض هوستن .

قال ولديه انتطاع غير معقول تماماً بان المرأة قرأت افكاره :

- ماذ؟

ردت وهي تضع المجلة على المنضدة :

- مجلة فن الزينة : هذه ليس بها ما ابحث عنه مطلقاً . لا يوجد بها سوى أثاث معاصر . هوستن ، اعتقاد انه من الممكن ان تطلّى كل حجرة في فيلا نويل بلون مختلف : يكون لدينا الحجرة الصفراء ، الحجرة الزرقاء ، الحجرة الخضراء... ويمكن ايضاً ان نطلق عليها اسماء زهور . لم لا؟ سوف يتصل الزبائن لكي يقولوا: اريد حجز حجرة زهرة المغوليا .

ضحك هوستن :

- كنت سأبدو مضحكاً لو اتنى قلت جملة مماثلة .

تقدر في الحال فأدرك ذلك .

قال بصوت رقيق :

- إنك متخمسة لهذه الفيلا ، اليس كذلك؟

- اوه بلـى ! وإنني اعلم جيداً ما يلزمها . إن مظهرها جيد الآن وقبل ذلك ايضاً .

- هذا رأيي ايضاً لكن يجب ان تطلّى من الخارج ثانية ويعاد تخطيط الحديقة بمعرفة رسام طبيعة موهوب ولكن الداخل لا يحتاج سوى تنظيف جيد قبل ان تتفذى مشروعك . إذا قمت بذلك بسرعة، فكل شيء سيكون جاهزاً لموسم الصيف القادم . وسوف يمكنك البدء في الإعلان مع بداية رأس السنة ... مع اتنى لست خيراً في هذا المجال .

- عجباً، كنت تخيل ذلك . مهما يكن من أمر، فلست انا من سأتكلّل بالمشروع .

- اه حق؟

هز هوستن كتفيه :

- يمكنك ان تخبري الشخص الذي سأتكلّل بذلك بانك سترسليني

القارب ، وقد التفت خلفها عدة مرات حتى تعجب بالفيلا من بعيد . عند عودتهما إلى الشاطئ ، كان صاحب القارب نائماً وعندما ايقظاه، أكد لهما الرجل انهم لم يتأخراً كثيراً . كانت زوجته ستتشغل بعملها حتى المساء .

حينما عادا إلى الفندق ، اتصلوا بــتوني ، ثم تناولا الغداء بسرعة قبل ان يركبا الشاحنة المتأرجحة التي قادتهم إلى الميناء . كان غطاء السرير الذي اشتراه هوستن موضوعاً بينهما على المهد . نظر هوستن من نافذة الطائرة . مختفيأ خلف قائد المسافات الطويلة والكولونيـل: إنه كان ببساطة هوستن تايلر ، وهو مقاول معماري صغير في شيكاغو .

ومع ذلك لم يكن نفس الرجل الذي كان منذ يومين ، حينما اخذ الطائرة الخاصة للمرة الأولى . كانت مهمته حينذاك واضحة جداً: ان يحرر تفكيره من تأثير نويل سانت چون . نعم ، لقد كان الأمر بسيطاً جداً . ولكن في الوقت الحالي ؟ تفجر بداخله مشاعر جديدة تربطه بالمرأة وهذه المشاعر تتطلب منه ان يكون منتبهاً . هل وقع في حبها ؟ وفي هذه الحالة ، هل هناك امل في ان يمكنهما من الحصول على حل يوفق بين عاليهما؟

استدار هوستن لكي يلاحظ نويل التي كانت تقرأ في مجلة . كانت ترتدي بنطلونا من القماش الأبيض وقميصاً من الحرير الأزرق . كعانتها، خلعت حذامها ، قاوم رغبتها في ان يمرر اصابعه في شعرها الأسود الداكن وان يقبلها بشوق شديد . عند التفكير في انه كان سيذهب إلى نيويورك ، كان حلقه يجف . وهو يلاحق بحيرة داخلية ، حاول ان يحدد خلاصه الموضوع لكن النتيجة كانت مفرغة : لم يكن لديه شيء يقدمه إلى نويل . لا شيء سوى حبه وغطاء سرير خاص بالزواج .

قالت نويل :

- لا شيء .

مسؤولية العمل بنفسك.

- لا استطيع.

- لم لا ؟ إن الجزيرة والمنزل ينتميان إلى مؤسسة سانت جون .  
ليس كذلك؟

- بل ولكن لدى أعمال تتطلب وقتاً كثيراً ، فضلاً عن ذلك ، لن تسمع  
لي والدتي بأن أفسد وضعي في الشركة . بمجرد أن ينتهي تقريري ،  
سوف أعود إلى عملي . سوف تنهى طلبات الإعانات .. مع اقتراب  
الخريف . ينبغي علي أن أقوم بالاختبارات ...

- هذا يبدو لي أنه معلم بالنسبة لك ...

- هذا مثير للعاطفة والاهتمام . سوف أعود إلى مكانى حتى أدرس  
المشروعات التي تحتاج إعانات . لكن ... لا بأس .

- لكن ماذا؟

- ولكن في هذا الوقت ، لا يشغل تفكيري سوى شيئاً توويل .

قال بنغمة فظة :

- اطربديها من تفكيرك .

واستدار نحو نافذة الطائرة .

- «هوستان» ، ما بك؟ لنقل : إنك غاضب .

رد وهو يواجه نظرتها :

- لا لست غاضباً . إنني بخير .

وقف لكي يتجه نحو وسط الطائرة .

تبعدت بعيينيها . أحسست أنه متواتر وكان يشبه في ذلك الوقت اسدا  
في القفص .

- «هوستان» ، كنت أريد أن تخبرني بما كدرك . عن نفسى ، لقد أمضيت  
لحظات رائعة في «ماين» . لقد تقاسمنا ... أنت تعرف تماماً الشيء الذي  
تقاسمناه .

تسمر أمامها . وضع يديه على ذراعي المقعد ومال لكي يردد وهو على  
مسافة قريبة جداً من شفتيها .

قال بصوت وقوف:

- نعم ، أنا أعرف تماماً الشيء الذي تقاسمناه . السؤال الذي يطرح  
نفسه هو معرفة : إلى أين يقودنا ذلك ؟ هيا ، قولي لي : أخرج من  
حياتي الآن ، لدى طلبات إعانات تحتاج للدراسة؟

ردت بحماس :

- ماذا دهaka؟ عند الرجل ، تذكر ، أنها كانت فكرتك وليس فكري !  
كان من المفترض أن نظل متيقظين ولا نستسلم . وبعد .  
خمن ما حدث . بالنسبة لي ، إنني استسلمت . لجريدة دائني إنذا  
كان ذلك يلالكم .

اضيء وجه «هوستان» فجأة :

- أترى إنك ترفضيني ، بل ولا ترغبين أن تلتقي ؟  
- لا . ولكن بعد . لم أعد أستطيع أن أتحرك من مقعدي قليلاً . دعني  
وشناني .

- هل تريدين أن أتركك؟

- نعم .. لا ، انتظر .. دعنا لا نغير الموضوع وأخبرني إلى أين وصلت  
معي ... يا «هوستان» ؟  
هل ترك «ماين» وقلبه خال ؟ وهل كان سيهجرها اليوم لكي يرحل  
للبحث عن فتاة شهر يوليو التي كان سيتزوجها ؟  
سأل بهدوء :

- هل تريدين تقريري؟

- لقد قمت بعمل تقريري لأخبرك به ! هذه الرحلة لم تحل مشكلتي ...  
ولكن أبعد ، لا أحب أن أكون محبوسة في هذا المقعد .

- هل يزعجك المقعد ؟ يا زهرة الملعولية الصغيرة ، سوف أخرجك  
منه!

- ماذا أنت ... أوه !

وجدت نفسها محمولة في الهواء فجأة عندما كان «هوستان» يشدّها  
إلى جذعه ولم تستطع عمل شيء سوى أن تهمس بضعف :

- أوه !

- والأآن ، تقريري .

- هوستن ، ضعنى على الأرض .

- لا .

قالت وهي تفحص أظافرها المطلية باللون الوردي :

- كما تريدى . إذا كنت لا تريدى فتح جرح حرب الانفصال القديم ثانية ،  
فلا تقاومنى .

- فعلا .

لاحظ أنها سكتت .

- هل تريدين سماع تقريري ، نعم أم لا ؟

قالت بداخلها لا ! ولكنها همست :

- هيا . إننى أسمع .

- انظري إلى يا توبل .

- لا .

- بلى .

قالت وهي تواجه نظرته : أنت غريب جدا ! هل تعرف بأى مظهر تبدو  
يا هوستن تايلر ، أنت تقف وسط الطائرة ممسكاً بامرأة بين ذراعيك  
وكأنك تظن أن ذلك سيساعد الطيار على الصعود أكثر في السماء ؟

غير هوستن وضع ذراعيه ببطء حتى لامست يده صدر المرأة تحت  
القميص الحريري .

قال بصوت أحش :

- أى مظهر ؟

همست :

- مظهر ...

استمرت يده الضخمة في التقدم وأمسك صدرها بكاف يده الدافئة .

ابتلعت توبل ريقها بصعوبة .

- أصر :

- حقا ؟

فكرت المرأة بارتباك : إنها كانت آن تموت من تأثير الرغبة التي كانت  
تبغض بداخلها . لقد جعلها هوستن كالمجنونة وكان يعلم ذلك .

قالت وهي تحاول أن تتمالك نفسها : سيدى ، هل يمكننى أن أعرف  
تقريرك ؟

فكرت بجنون : بعد ذلك لم يعد يتبقى سوى أن يمزق ملابسي لكي  
يمتنكني . أه ، سوف أفقد عقلي !

- نعم يا سيدتي . بالتأكيد . عقلي ...

لامس شفتتها .

- لا افكر إلا فيك .

ارتجفت بين ذراعيه . لا مس شفتتها ثانية .  
- لقد استسلمت ، أنا أيضا .

- صاحت توبل وهي تعانقه بقوة :

- الحمد لله !

امتد فم هوستن إلى رقبتها وهمس :

- إننى أرغب فيك يا توبل سانت چون . أنت تعلمين ذلك .

- أعرف .. إننى أرغب فيك أيضا يا هوستن . أنا ...

قال توني في الهاتف الداخلي :

- اربطوا حزاميكم ! إننا على وشك الوصول إلى مطار كنديدي .

رفع هوستن عينيه إلى السماء :

- لنفتر إن هذا النمط يستهوينى !

- إن شقتي .. هونستن . إنني أسكن أمام موقف رئيسي في شقة  
كبيرة فاخرة سوف يجعلك تتفزع ، أنا متأكدة من ذلك .

- لتر ، إنني ...

- مضى وقت طويل وانا لم أعد أهتم بما تحتوي ، لكنني سوف  
أحاول أن أنظر إليها بنظرة جديدة ، مثلك ... كم هذا فظيع ، التقاد  
تحريم على كل شيء .

**انفجر في الضحك:**

- لا تقلقني .. لم أكن منتظراً أن أجده تعيشين في منزل من الطبيعة  
الثانية .

- أنت سوف تكره شقتي .

قال وهو يضغط على يدها :

- **توبيل** ، إذا كنت على وشك ممارسة الحب معك هذا المساء ، فهل  
ذلك يتوقف على أن يكون هذا على سرير يساوي خمسة آلاف دولار أم  
على أريكة من عند تاجر السقط ؟ ما الشيء المهم : فهو أن يمكننا  
اقتسامه والغطاء من حولنا ؟

- جميل أن أسمع هذا الكلام !

ولكن لاحق المرأة الشك فجأة . هل كان يفكر حقاً فيما يقول ؟  
تسائل من جانبه : هل قلت ذلك حقاً ؟ هل أنا ، هونستن تايلر على  
وشك أن أطمئنها ؟ كان موقفه رديداً بالقرب من موقف توبيل سانت  
جون . لكن وجهة النظر التي عبر عنها كانت مقبولة وذات قيمة .  
أفكاره ، انتباذه كانوا مركزين على **توبيل** وليس على جودة المقدم وثمنه .  
بالنسبة لممارسة الحب معها كان يمكنه أن يقوم به دون أن يهتم بشيء  
من حوله . هذا سيكون حدثاً رائعاً .

- نادته **توبيل** وهي تخرج من أحلامه :

- هونستن .. هل كنت تتحدث بجدية ؟

- قال بوقار :

- نعم ، لم يكن يشغلني شيء سواك . سوف ينبعي علينا أن  
نتناقش في ذلك يا **توبيل** .. فيما بعد .  
أخذ قبلة من فمهما ثم وضع المرأة على مقعدهما . وهو يرجع أمامها ،  
بحث عن حزامها الذي ربطه على بطنه ، لامست **توبيل** شفتيها  
باتراف أصابعها ، رفع **هونستن** رأسه لكي يتأملها وظل كل منها  
يتنظر للآخر فترة طويلة .

قالت **توبيل** بصوت كان يدوي بغرابة :

- يستحسن أن تربط حزامك أنت أيضاً .

- **توبيل** ، أنا ... حسناً .

عاد إلى مقعده وربط حزامه . من خلال نافذة الطائرة ، رأى الأشعة  
الأولى للشمس الغروب التي كانت تغمر المدينة بضوء رائع . كانت لديه  
رغبة في أن يقفز لكي يقول لـ **توني** أن يدور نصف دورة حتى يعيدهما  
إلى **فيلا توبيل** ، على الجزيرة الصغيرة الموجودة في **ماين** . بالنسبة  
للاتنين ، كان يمكنهما أن يرمما المنشآة ويحولها إلى فندق سياحي  
رائع . لم يكن هناك أي رغبة في العودة إلى العالم الحقيقي .

- هونستن .

- نعم .

حاول أن يلتفت نحوها .

- لم أسألك قط إذا كنت ستنزل عندي خلال إقامتك في **نيويورك** .  
هل تقبل ضيافتي ؟

وضع يده على يدها .

- بكل سرور . لم أكن أحلم بشيء أفضل من ذلك .

- هوسن:  
- نعم.

- هل تفكّر حقاً فيما قلته منذ قليل؟ حينما سنتكون معاً ، هذا المساء ،  
هل أنت متتأكد أن وجودك في شقة أمام موقف رئيسي لن يجعلك  
مختلفاً؟

تنهد:

- نعم ، أظن ذلك ، لكننا لازلنا نحلق في الهواء . خلال بضع دقائق  
سوف نجد نفسينا على الأرض ، وسط الواقع .

قالت بهدوء :  
- أعلم ذلك .  
- قال :

- لا ، ينبغي عليّ أنا أن أعلم ذلك يا نويل !  
خيم الصمت على الطائرة حينما كانت تلاحق عقليهما الفكرة  
وفكرة .

كان هوسن يعجب بالأنوار المختلفة التي كانت تتلاطم في المدينة  
المضطربة وهو ينظر من النافذة المرتفعة . استدار ببطء لكي يتوجّل  
بعينيه في حجرة المعيشة ، وهو لايزال مندهشاً من طبيعتها المرحبة ،  
هذا بصرف النظر عن اتساعها المدهش .  
إنها كانت شقة نويل سانت چون . كان يعتقد أنه سيشعر أنه  
مفترب في إطارها التري لكن ذلك لم يحدث .  
بالتأكيد ، كانت الحجرات كبيرة ومفروشة باثاث فخم ، ولكن ذوق  
المراة خلق جواً من التجانس الرائع .  
عند وصولها ، عندما خلعت نويل حذاءها ، ابتسم بسعادة وشعر  
بان توتره الداخلي قد اختفى . كان إعداد العشاء بسيطاً جداً وهو  
عبارة عن: بيض مقلوي وجبنه وقهوة ، ثم أشارت إليه صاحبة المنزل  
بترك المطبخ وهي تملأ غسالة الأواني . عاد إلى حجرة المعيشة  
الواسعة ولديه انطباع بأنه سيكون مرتاحاً في هذا المكان .

قالت نويل وهي قريبة :

- هوستن ، لدى رغبة فيك .  
- هل أنت متأكد ؟ هذا مهم . كيف تتأكدين أن الأمر لا يتعلق بي ؟  
أكملت له :  
- بمجرد رغبة جسدية ؟ لا يا هوستن ، أنا متأكدة من نفسي .  
لتحاب .

بناؤه خفيق أخذ وجهها بين يديه وجنبيه إليه لكي يقبلها قبلة ملتهبة . بعد ذلك ، حملها بين ذراعيه وأمسك بها بقوة وكأنه كان يخشى من أن تفلت منه في اللحظة اجتيازه الحجرة وسيره في الرواق حتى يتوجه نحو حجرة النوم . أوقفها على قدميها بجانب السرير واضاء قنديل السرير ، تلاقت نظراتهما وسط ضوء وردي خافت لإرسال واستقبال نفس رسالة الرغبة التي محظوظة الشوكوك الأخيرة .  
باتفاق مشترك ، اتجها نحو مقعدين حيث تركا ملابسهما عليهم .

هذا كان في نفس اللحظة التي تواجهها فيها .  
تسمرة في مكانهما .

اكتشف كل منهما بانتظاره جمال جسد الآخر الذي كان أمامه ولذة ساخنة جعلتهما يبتسمان .

همس :

- أنت في غاية الجمال .

ردت :

- أنت تبدو لي مدهشاً جداً .

رفع هوستن يده وأمدتها لـ تويل .

سكتا ، كانا يلهثان تعباً ، إنه كان التحول ، إنها كانت لحظة لا تماثلها أخرى . كانت حركة هوستن البسيطة معبرة جداً .  
وارتجفت يد تويل حينما وضعتها في يده . تشابكت أصابعه

- لقد انتهيت من عمل كل شيء . غدا سوف أرسل بطلب للبقاء .  
مررت عبر الحجرة لكي تنضم له :  
- إن لديك هيئة في غاية الجاذبية . إذا كنت تكره الشقة ، فلا تخبرني بذلك . إنني سبقتك في قول ذلك .  
جنبيها هوستن بين أحضانه :  
- يجب علي أن أعترف لك بشيء : هذا المكان يعجبني كثيراً في حين أتفق كنت لا أتوقع ذلك مطلقاً .  
- حقاً ذلك ، هل أعجبتك الشقة ؟  
- نعم ، حقاً ذلك .  
أمال رأسه نحوها .  
- لقد زلت هنا الداما في الواقع ثانية وذلك وافقنا .  
- هوستن !

استحوذ على فمها بقوة انهشتها وارضتها في آن واحد . استسلمت لقبলته تماما دون أن تفك في شيء آخر . حينما كان يلامس ظهرها بيديه الضخمتين ، شدّها إليه واخذت تويل تتمايل . أدرك هوستن أنه لم يستطع تمالك نفسه ثانية . الأيام والليالي التي قضاهما بالقرب منها قد أثارت رغبته : رغبة لا حدود لها أكثر قوة من التي جرّبها إلى ذلك الحين .

همست :

- أرجوك .

قال بصوت جعلته العاطفة أحش :

- ترجيتنني على ماذا ؟ يجب أن أعرف يا تويل . هل تطلبين مني أن أتوقف ؟

هل فقد عقله ؟ صاحت :

قال :  
 - غير معقول .  
 - رائع .  
 كانت نويل تتحدث عن ممارستهما للحب معا ، هل فهم ذلك في الحال . هل كان ينبغي عليه أن يقول لها : إنه يحبها ؟ لا ، ليس الآن .  
 كان ينبغي عليه أولاً أن يتعايشه مع هذه الفكرة .  
 - هوستان ...  
 - لم أجعلك تتالمين ، أخبريني ؟ إنني ...  
 همست وهي سعيدة :  
 - إنني أعلم .  
 ضحك ضحكة صغيرة جعلت رأس المرأة يهتز على جذعه .  
 - إنني لدى انتطاب بانني لم أجعلك تتالمين مطلقا .  
 - فعلا ...  
 رد بعد لحظة :  
 - معذرة لأنني طرحت عليك هذا السؤال المزعج ، ولكن هل لديك نية في أن تنامي معي ما تبقى من الليل ؟  
 - من الممكن أن أكون مرتاحه هكذا . لم يكن عندي فكرة في أنه يمكن لعضلات قوية هكذا أن تكون مريحة أيضا .  
 حركت رأسها قليلاً كانها كانت تبحث عن وضع مثالي .  
 تذمر هوستان .  
 - لا تفعل ذلك وإلا فلن تكوني على وشك النوم قريبا !  
 استمرت في تحريك رأسها .  
 - نويل !  
 ببطء ، وضعت يديها على جذعه حتى ترتفع عليه تماماً . تمددت

الضخمة باصابعها وكان ذلك من أجل ترسير الثقة .  
 اجتاز هوستان المسافة التي كانت تفصل بينهما وجذبها إليه برقة ، وكانتها كانت مصنوعة من زجاج قابل للكسر .  
 حاولت نويل إخفاء دموع التأثر بروعة هذه اللحظة الهدئة .  
 كانا عاريين - وهما متلقيان - عاريين وقابلين للجرح . لكنها كانت تشعر أنها محبوبة كثيرا ، محمية أكثر ، أكثر أنوثة مما كانت طيلة حياتها .  
 انضم هوستان عينيه محاولا الاحتفاظ بتمالك نفسه . تذوق طعم الإحساس الرابع بجسد نويل الناعم على جلد و واستنشق رائحتها العطرة . الخوف من أن يجرحها لاحق تفكيره وكز على أسنانه متمنيا أن يكون هادئاً ، أن يمنحها الوقت الذي يلزمها لكي يجعلها تنهيا لما كان يحمله لها حملها بين ثراعيه ووضعها على غطاء السرير البارد ثم تمدد بجانبها .  
 تلاقت نظراتهما والتقت شفاههما .  
 وهو ما يتحدان بلذة يعجز عنها الوصف ، هذا جسدهما أخيراً راسها ملامس جذع هوستان . شعرت نويل شيئاً فشيئاً أن قلبها انتظمت دقاته وهكذا قلب هوستان أيضا .  
 - هوستان ...  
 جف حلقه من فرط السعادة التي كانت تجتاحه وأخذ الفكر يتلاعب بعقله : إنه كان يحب نويل سانت جون . اختفى الإضطراب الداخلي الذي كان يعذبه وامتنع عن التفكير في المشاكل التي كانت تنتظر حلها بينهما . لم يكن لديه سوى رغبة واحدة : أن يستمتع باللحظة الحالية ويؤكد لها أنه يحبها .  
 نعم ، كان يحب نويل ، في يوليوا .

بعد بضع ساعات ، استيقظت تويل منتصفه ولديها انطباع أن شخصا ما ناداها ليجذبها من نعاسها العميق . كانت مشدودة إلى هولستن في الظلام وكانت تستمتع بتذكرى لحظات ممارستهما الحب معا.

ثم ، من خلال رسالة معبرة بوضوح ، استمعت لصوت قلبها . إنها كانت تحب هولستن تايلر .

كانت متمسكة بريدها وكان هذا رائعًا . عاودت النوم وهي ترسم على شفتيها ابتسامة مشرقة .

وشعرت به يقاوم .

تللت وهي تحرك فخذيها :

- هل تحب ذلك يا هولستن ؟

رد وهو يكز على أسنانه :

- هل تريدين أن انفجر ؟

ضحك .

- تويل ، لو كنت جعلتك تتمالئين ، هل تفهمين ؟ لم أعد أستطيع ذلك . ابتسمت .

- إذن هيـا ...

قال وفمه على أنفها وقد بدا لاهثا :

- ما رأيك : إن هذا ... إن هذا رائع .

غطى جسديهما بقطاء السرير وأاطفا القنبيل .

سأل وفمه على جبينها :

- هل أنت بخير ؟

همست :

- بخير جدا .

ابتسم .

- أنت مثيرة ! تويل سانت چون .

- أريد أن أقول ... إنني شعرت أنك أنت المثير جدا .

- لا ، إننا مثيران أنا وانت .

- نعم .

- نامي .

- طابت لي تلك يا هولستن .

استحوذ عليهما النعاس .

## لدراسة طلبات الإعانات .

منذ يوم ٥ يوليُو والرجل يقوم بالعديد من الرحلات السريعة بالطائرة إلى مانيَن حتى يشرف على الطلاء الخارجي للمنشأة وعلى اقتلاع الأشجار اليابسة من الحديقة .

كلف فريق عمل محلياً بتنظيف الفيلا من الداخل تماماً من جانبها وبموافقة والدتها، قابلت نويل في مانهاتن بعض المزينين ورسامي طبيعة وبعض المختصين بالإعلانات واستغرق ذلك أياماً طويلة بعدها عادت إلى منزلها وهي متعبة تماماً .

لم تكن متعبة جداً من أجل نسيان غياب هولستن. كانت الليالي التي مارسها فيها الحب معًا باهرة جداً وكانت تحب جداً أن تستيقظ في الصباح وهي مشدودة إلى جسده القوي الذي كانت تشواق له كثيراً بينما رحل متوجهًا إلى الجزرية .

الآن، قد مضى على عودة هولستن يومان. كانت الحياة التي عاشها الآلان منذ ذلك الحين ليست قريبة من الحياة العادلة التي قضى الآلان أيامها في مانيَن معًا. تنهدت نويل، شهر يوليُو، شهر هولستن، شهراًهما معاً، وصلا إلى نصفه ولم يجتازا خطوة واحدة نحو بناء مستقبلاًهما. فقط الحب الذي كانا يكتران من ممارسته هو الذي كان حقيقياً وملموسًا .

ذلك لا يكفي .

فكرت وهي تنظر إلى هولستن، النساء دراسة الملف، ماذا كان سيحدث إذا كانت صرحت له بانها تحبه؟ كانت ترغب كثيراً في فعل ذلك ولكن لم يحن الوقت لذلك. لازالت الأمور غير واضحة ولم تكن متأكدة من شعوره تجاهها .

امسكت نويل ذقنها واحتذت تتمال هولستن. كم كان جميلاً بالرغم

## الفصل السابع

٥ يوليُو.

رفعت نويل عينيها حينما دخل هولستن المكتب ، مشغولاً بالتقدير الذي كان بين يديه . راته يغلق الباب ويجلس على المقعد الجلدي الذي كان يشغله منذ عشرة أيام ، عندما لم يكن في مانيَن . ببساطة ، أراح جسده على المقعد وأخذت المرأة ابتسامة كانت مرسمة على شفتيها . جالساً على بعد بعض خطوات منها وهي ترتدي تايير بنفسجي اللون وقميصاً من الحرير الأبيض ، كان يرتدي بنطلون جينز بسيطاً وقميصاً . كان يبدو له أن كل شيء كان كاملاً في هذا المكتب الفاخر .

اندهشت غير معقول كل ما يحدث بسرعة !

رتبت سارة سانت جون استقبلاً حاراً من أجل هولستن وعرضت عليه أن يتعاون مع ابنتهما بشان ملف فيلا نويل حتى تنفرج جزئياً

قال :

- هل أرسلت طائرة خاصة للبحث عن الورق المرسوم؟
- كان بإستطاعتي ذلك ، لفر. الأساس هو أن يكون العمل تماماً ليس كذلك؟ أريد أن تكون فيلاً توويلًّا ممتازة يا هولتن.

ـ إنني ...

تنفست بعمق:

- كنت أعرف أنني أستخدم الوسائل المهيبة لي لكي الاحتظ أن كل شيء يسير على ما يرام ويسرعاً . لكن أمي أيضاً تحب شركتنا كثيراً.
- تعرف أنني لم أستفِد من الموقف بلا حق ، وإنني فخور بما انجزت.
- إنني أشعر أن الفيلا ستكون رائعة جداً ... يمكنك أن تصرخ وتقول يا إلهي . حتى نهاية الأسبوع ، لن تصل إلى إثباتات أنني مخطلة في أي شيء.

تأملها هولتن طويلاً وارتسمت ابتسامة على شفتيه أضاعت وجهه.

قال وهو يبتسم :

- أنت غير معقوله ! إنك تستخدمني أموالك ببساطة شديدة وبطبيعة سهلة تجعلني مجبراً أن أجده ذلك عانياً للغاية .
- إذن . هل تعتبر الآن أنني اتصرف كما يجب ؟
- كنت ساجداً إذا لم أجده ذلك ملائماً . إذا لم يكن الأمر كذلك لاستغرق العمل شهوراً عديدة واستلزم تأخيرات كثيرة ولكن الآن سوف يسير العمل على ما يرام وسوف يتجرز في أسبوع متبعين برنامجاً مكتملاً تماماً .. رائعاً!

قالت وهي تقلده:

ـ يا إلهي !

من الشعر الطويل جداً الموجود على رقبته ، وكم كانت تحبه!

شاردة الفكر . رأته يغلق الملف ويأخذ آخر ويستغرق في فحص محتواه.

تعجبت :

ـ يا إلهي !

وقف بيشه وهو يحملق إلى الملف الذي كان يمسكه في يده.

سالت توويل :

ـ هل هناك شيء سيرئ؟

فسر وهو يلف حول مكتبه :

ـ تقريرك عن تنظيم فيلاً توويلًّا أنهلني .

وقف بالقرب من المراة ووضع الملف أمامها.

ـ ماذا إذن يا هولتن؟

ـ هل ترسلين تووني إلى باريس للبحث عن الورق المرسوم الذي تريدينه؟ وهل منحته مالاً .. انظري ...

وأشار بأصبعه إلى المبلغ المسجل .

ـ إلى الملقب «باولو» ، من «مانهاتن» ، لكي يدير كل أعمال الزخرفة والتزيين ؟ لقد أرسلت شخصاً إلى الجنوب للبحث عن الأشياء التي ترجع للعصور القديمة . وهل هناك باخرة تنتظر الآثار الذي اخترته من أجل الفيلا في «ماين» ؟

قالت وهي تتفق :

ـ أين المشكلة ؟ لقد نظمت كل التفاصيل بفاعلية مؤكدة ، ليس كذلك؟

ـ وبكثير من النفايات يا إلهي ، انظري كم سيتكلف ذلك؟

ـ وبعد ؟ إنني أنفق المال المهيأ لخدمة هذا المشروع . لماذا تستغرق

ـ شهوراً في العمل إذا كان يمكننا فعل ذلك في بضعة أسابيع؟

وتحسنه...  
 همست نويل وهي تهز رأسها :  
 - حقاً ذلك؟  
 - ما أريد أن أقوله : إنك ربما تكونين في حاجة للتغيير الأفكار خلال بعض الوقت وتتراجعين عنها . إنني أفهم أن عملك مهم وأن المال الذي تخصصيه لبعض المشروعات القيمة يستفيد منه عدد كبير من الأشخاص ولكن ذلك يتطلب وقتاً ، أليس كذلك ؟ هل تصلين إلى إنجازات ناجحة في أغلب الأحيان؟  
 - هذا ثادر جداً جداً . المشروعات التي تختار بعد البحث تدرج سنوات ، أتلقى تقارير عن سير العمل ولكن .. لا ، لا يمكنني أن اختال وآنعلن جميع الجهات : تعالوا ، لقد شاركت في هذا الإنجاز . عندما تشارك في بناء منزل وبعد ذلك تمر أمامه ذات يوم والأطفال يلعبون على الأرض الخضراء ، يجب عليك أن تشعر بالفخر.  
 - نعم ، حتى بعد عدة سنوات من بنائه .  
 صمت قليلاً ثم قال :  
 - نويل ، الا تعتقدين أنك ينبغي عليك أن تستريح قليلاً ؟  
 وقفت ومشت نحو النافذة الصغيرة وتأملت من خلالها الشارع المزدحم قبل أن تستدير نحو هولتن :  
 - بم تتصحني ؟  
 ذهب بالقرب منها :  
 - بإقامة صغيرة في فيلا نويل .  
 - لكن ...  
 - أنت ترغبين في ذلك كثيراً ، أليس كذلك ؟  
 - بلى ، ولكن هذا أصبح مشروعك .  
 - ليس حقيقياً . أنا لست سوى منتدب تابع لمؤسسة سانت جون

رد عليها بابتسامة وعاد إلى مكتبه حيث غرق في دراسة ملف آخر .  
 قالت نويل :  
 - كنت أتمضي فقط .. لا شيء .  
 رفع رأسه :  
 - ماذا كنت تتمضي ؟ ماذا حدث ؟  
 تنهدت :  
 - لا أعرف يا هولتن . حتى الآن ، كنت أنتظر دائماً هذه الفترة من السنة لكي أنهمك في دراسة طلبات الإعانات . كنت أجد ذلك متعباً ولكن مثيراً للعاطفة والاهتمام .. هذا العام ، أجد ذلك متعباً فقط .. وأيضاً هو مهين أحياناً . قرأت مشروعأً للتو يتطلب مائتين وخمسين ألف دولار من أجل تدريب الدراجيل على الصياغ ... وهذه الطريقة سوف يستخدمها المخبرون السريون حتى يمكنهم نقل رسائلهم السرية . هل يمكنك أن تصدق ذلك ؟  
 أنسد هولتن ظهره إلى مقعده وانفجر في الضحك . اخترت ابتسامته ببطء ومال إلى الإمام لكي يشك ذراعيه على مكتبه .  
 قال بتأمل :  
 - أتعرفين ، عندما بدأت أعمل . كان ذلك في البناء إجازات دراستي الثانوية . كنت ضمن فريق يعمل في مجال الهدم . كل صيف ، كنت أرى هدم المنشآت القديمة وإزالة الانقاض لكي يكون المكان نظيفاً على الأرض .  
 - ولكن هل كانت تبني منشأة جديدة علىثر ذلك ؟  
 - نعم ... كنت أحاول دائماً أن أعود لكي أرى ما قد بني لكنني لم أشارك في البناء . كنت لا أقوم بشيء سوى متابعة تطوره .  
 ومنذ ذلك الوقت ، أدركت أنني كنت أرغب في العمل بيدي في الهواء الطلق . وأبني .. أو أجدد . ذلك يسعدني أيضاً لأن من الأجمل إنقاذ بناء

وقد وصلت فيلا نويل حتى الآن إلى مرحلة الزخرفة والترزين.  
اختصاص الملقب بـ باولو:-  
ـ ماذا تقصد؟

مرر هوستن يده في شعره:  
ـ انتهى دوري . لا أريد أن التتحقق هنا ، وان استغل كل ما يخصك  
بالنسبة لما تبقى من العمل ، فيمكن لأي مختص في مجال البناء ان  
يحل محلي .

استشاطت غضباً:

ـ ماذا بهاك ؟ تتصححي بان أخذ إجازة لكي أهتم بالفيلا ثم تivid  
مني أن استبدل لك ؟ إلام ت يريد أن تصل بذلك؟ إذا كنت تتعمنى العودة  
إلى شيكاغو . فقل ذلك يا هوستن . هل وصلت أخيرا لحل مشكلتك  
وطربت نويل سانت چون من افكارك؟  
امسكتها من ذراعيها .

ـ لا ، إنني بعيد عن ذلك كل البعد .  
إنها كانت تشغله قلبه وعقله وروحه للأبد .

ـ ولكن ليست هذه حياة عابية تلك التي نعيشها نحن أنا وانت . إنني  
لم أعد أطيق الأعذار الكاذبة . لا أريد أن أعود إلى الجزيرة مرات عديدة  
بحجة أنني الشخص الوحيد الكفء للإشراف على العمل .

ـ ولكن أنت الذي وكلته مؤسسة سانت چون بذلك! و كنت أعتقد أن  
فيلا نويل تعد من أجلك .  
ـ تدع من أجلي .

تابعت كلامها بصوت مهزوّز :  
ـ وكانت أعتقد أنني أيضاً من أجلك .  
ـ تذمر - قبل أن يأخذها بين ذراعيه لكي يقبلها بحرارة :-  
ـ تبا !

شتت نويل نفسها إليه واستسلمت لقبلته تماماً . كانا يأخذان  
أنفسهما بصعوبة . حينما انتهى هوستن ورفع رأسه ، قال - بنغمة  
منفعلة :-

ـ نويل ، هل تفهمين ما تقولين؟ إننا نعمل معا ، مارستنا الحب  
ولكننا لا نعيش حياة عابية . في حياتك العابية أنا متتأكد أنه لا  
تنقاولين العشاء بمجرد سنديونتش ، كما فعلنا ذلك بالأمس . لقد  
اعتدت الحركة وسط مجتمع الطبقة الراقية في نيويورك .

ـ إننا مشغولان جدا ، أنت تعلم ذلك .

ـ أعلم . لا تمنعني نفسك من العيش في حياتك العابية . على سبيل  
المثال ، إنني مغمم بالمشاركة في مباراة بيسبيول وانا اكل سنديونتش  
سحق ساخن . أنت تخرجين كثيرا إلى المسرح ، ليس كذلك؟ المسرح  
والطعام أربعة نجوم؟

ـ نعم ولكن .. وهل إلى هناك تريدين أن أقوم باصطحابك معي لكي  
تتضاريق وتقول لي : انظري ، إننا مختلفان تماماً?  
يجب عليك أن تتمسك بطردي من حياتك باي ثمن لكي تخبرني  
بأشياء مماثلة!

قال هوستن وهو نافذ الصبر:

ـ أنت تحرقين كل شيء وتجعليني أبدو أحمق .  
ـ إنني أحاول أن أفهم كل ما تريدي . إنني أعلم إننا لا نعيش في هذا  
الوقت مثلاً ما تعودت من قبل ولكن ، تبا ...

حجبت الدموع رؤيتها وسكتت قليلاً قبل أن تواصل كلامها:  
ـ هل تعتقد أن المسرح له أهمية عندي أكثر منك؟ نعم، أنت أحمق لأنك  
لم تدرك أنني أحبك بكل قواي ، واكرهك لأن كل ما تهتم به هو أن  
تطربني من حياتك . لا تتحدث في ذلك ثانية ، اسكت!  
مسحت بيدها الدموع التي انحدرت على خديها وادارت له ظهرها

لكي تبتعد بسرعة.

امسكتها بسرعة ووقف أمامها.

قال - بابتسامة عريضة -

- ماذا قلت؟

قالت والدموع تنهمر من عينيها بشدة:

- قلت: اسكت ! ابتعد عن طريقي . او ... او إنني سوف أكسر انفك!

قال وهو يمسك وجهها بين يديه :

- نويل ، هل تفكرين حقاً فيما قلت؟

مسح لها دموعها برقة.

- لا .... لن أكسر انفك.

اصر - بصوت مت Fletcher :-

- هل تحببنتي ؟ لأنني أحبك أنا أيضاً ، حقاً.

- هل تحبني ؟ أنا ، نويل سانت چون ؟ في شهر يوليو؟

أخذت تحملق إليه وهي دهشة.

- إنني أحبك يا نويل ، في شهر يوليو.

لامس فمهما بقلبة . كان قلبه وعقله متاثرين بذلك . نويل كانت تحبه

وهو كان يحبها . يا لشهر يوليو! سوف يتزوجان ...

وهو يشدها إليه ، تذوق حلاوة شفتيها واستذ بالشعور بمنحنيات جسدها على جسده .  
كانت قبلتهما رائعة.

كانت نويل تفرق في السعادة كان هولتن يحبها لم يكن لديه  
النية في أن يبعدها عن حياته . كانت أمالها وأحلامها على وشك أن  
تحقق . سوف يتزوجان ...

همس هولتن - وشفتاه على شفتيها :-

- يا إلهي ، إنني أحبك ...

- نعم ، أوه نعم.

قال - وهو يرفع رأسه :-

- لا !

- مازا ؟

فتحت عينيها:

- نحن في مكتبك ، لا تنسي ذلك!

أنهى عناقهما.

قالت وهي تنظر حولهما :

- حسناً ... أوه ، اسكت.

ضحك هولتن ثم استرد وجهه ملامحه الوفور.

- إنني أحبك يا نويل ، لكننا لدينا الكثير من المشاكل يجب أن  
نحلها، أنت وانا ، مشاكل هائلة يا زهرتي المغولية.

كان ردها هو تشبيك ذراعيها حول رقبته:

- ليس هناك شيء يجبرنا على تحديد هذه المشاكل في الحال.  
هولتن ، ينبغي علينا أن نحتفل بإعلاننا الحب . يجب أن تلاحظ ذلك

يا سيد تايلر فإننا نكون على وشك أن نصبح زوجاً وزوجة ، سوف  
نتزوج .

ابتسم ، التفت نحو الباب عندما سمع طرقة خفيفة وارد أن يتحرج  
من ذراعي نويل .

قال :

شخص ما يريد الدخول . ابتعدني عنـي .

- لا .

تذمر :

- قليلاً من الأدب .

استدار نحو الباب لكي يقول :

- ادخل !

دخلت سارة سانت چون المكتب وابتسمت لهما :

- صباح الخير ، صباح الخير ... يبدو لي انتي ازعجتما

قال هوستن :

- لا .

قالت نويل في نفس الوقت :

- نعم .

صعقها هوستن بنظرته .

بدأ كلامه قبل أن يتنهنج :

- سيدة سانت چون ... أنا ... أقصد ان نويل وانا ... لدينا عمل  
كثير ... لكن ...

صاحت المرأة :

- أمي ، أنا و هوستن سوف نتزوج .  
رفع عينيه إلى السماء .

- كنت أريد أن أخبرك بذلك بمراعاة ...  
ربت سارة :

- تتزوجان يحب كل منكم الآخر وسوف تتزوجان هذا الواقع .  
همست نويل وهي سعيدة :

- أعلم ذلك .

كرر هوستن بمظهر شفاك :

- رائع !

قالت سارة :

- أنا سعيدة من أجلكم .

عانقت ابنتها أولاً ثم هوستن .

قالت وهي تبتسم إلى نويل :

- إنك تعرفين كيف تحصلين على الاختيار الصحيح .

صاحب هوستن - بصوت قوي جعل المراتين تفتضان :

- ولكن لا ! لدينا مشاكل كثيرة . إنني مجرد عامل بسيط في مجال العمارة ... سيدة سانت چون ، لا يمكنني أن أقدم لابنك الحياة التي تعودتها . إن كلا ممن ينتمي لطبقة مختلفة . وهناك فوارق كثيرة بيننا .

ردت سارة بسرعة - بحركة صغيرة من يدها :-

- و وبعد ؟ كل المشاكل توجد لها حلول : انت تعلم ذلك . رائع يا ولدي ... سوف نتحدث في ذلك فيما بعد ، عندي اجتماع ... خرجت من المكتب .

استدار هوستن نحو نويل :

- لقد اذلهني رد فعلها .

- أنا لست كذلك . كانت والدتي تخدم في قهوة بينما قابلت والدي الذي كان مليونيراً من قبل . لقد علماني أن احكم على الناس لأشخاصهم وليس لحساباتهم في البنك . كنت أعرف أنها لن تهتم باصلك .

- وأنت ؟

- هوستن ، إنني أحبك ، وسوف نحل مشاكلنا . لقد نجح والدي في فعل ذلك ، فلماذا لا تكون كذلك نحن أيضاً ؟

- هذا ليس سهلا حتى الآن ، نعيش تقريباً بين الأقواس ، انت وانا ...

- أعلم ولكنك كان لديك الوقت لتعجب ببعض الأشياء التي تكون على مستوى اسم عائلة سانت چون : السيارة الليموزين ، الطائرة ،

شقي و لم تبد كارها لذلك ...

- فعلاً .

قالت - وهي تتعلق برقبته :-

- إنن يمكنك أن تتنزع ذلك من قائمة مشاكلك . أنا سعيدة جداً : أريد

هونستن ولكن فيما بعد إن أردت .  
 - حسنا ، معذرة .  
 - أعلم ... أنني سوف أتناقش معك بشأن فيلا نويل .  
 يمكننا أن نوحد جهودنا لكي نجعل كل شيء أكثر من راucher .  
 - هل لديك رغبة في العودة إلى الجزيرة لتحويلها إلى محطة حمامات ؟  
 - نعم .  
 - هذه طريقة أخرى للهروب من الواقع . الهروب من الحياة التي تعيشينها هنا في الوقت العادي . هل سيمكننا التفكير في الفوارق الحقيقية التي تسبب لنا صعوبات كبيرة ؟  
 قالت بتمرد :  
 - ميلك لممارسة البيبيسيول وميلي للمسرح ؟  
 - انت لا تريدين ان تكوني جادة .  
 لا مست جذعه قبل ان ترد :  
 - أريد ان اكون كذلك في الموضوع الاساسي : حبنا .  
 - إنني احبك يا نويل .  
 - إن اليوم يوم مشهود . هيا لنحتفل بذلك .  
 تبادلا قبلة طويلة .  
 كان المطعم الذي اختارته نويل بسيطا ولكن رائعا جدا . كانت ترتدي فستانها من القماش الموصلي الأصفر واكبت لهونستن انه ليس في حاجة لرابطة عنق . كانت الأطباقي شهية وكانت المرأة تشرب بسعادة وهي تنتقل من موضوع إلى آخر .  
 وهو ينصت لها ، عاود التفكير في فيلا نويل التي كانت تأخذ أهمية كبيرة بالنسبة له منذ فترة من الوقت .  
 عرض عليها - حينما كانت تحمل كاس الشراب إلى شفتيها :-

أن نحتفل يا علاننا الحب هنا : لتناول العشاء في مكان ما نحن أنا وانت .  
 - ولكن فيلا نويل ...  
 قالت وشفتها قريبتان من شفتيه :  
 - سوف نهتم بها معا يا هونستن .  
 - لقد جعلتني على وشك الجنون ، الخروج من هنا .  
 - اقتراح ممتاز يا سيدى ...  
 قبلته قبلة خفيفة على شفتيه .  
 - لنعد إلى الشقة .  
 حينما وصلوا عند نويل ، خلعا ملابسهما لكي يتمدا على السرير .  
 لقد اكتسب حبهما أهمية رائعة مرتبطة بمستقبلهما . إنهم ارتفعا فوق الواقع . الآن يمكنهما تقارب أي فوارق بينهما .  
 سالت :  
 - أين تحب أن تتناول العشاء ؟  
 - لا أعرف ... ساترك لك الاختيار ولكن لا تنسي أنني ليس لدي بذلة سموكن هنا ... إذا كان يجب ارتداء واحدة ، فسوف أؤجرها لهذه السهرة .  
 هزت كتفيها :  
 - ليس عندي سيارة أيضا .. لا شيء سوى شاحنة صغيرة . نويل يمكنني أن أكتب قائمة بالأشياء التي لا أمتلكها . سوف تكون طويلة جدا . النقل : إنني سأنتقل في طائرتك الخاصة وأعيش عندك !  
 - ليس هناك ضرر في ذلك ... أحب أن أوضح لك أن الطائرة تخص الشركة التي تعمل لها حاليا .  
 - أنت تبسطين الأمور كثيرا .  
 - لا ، إنني أرفض أن أرى سهرتنا تتعدد . سوف نحدد مشاكلنا يا

- أحقا ؟ إذا كنت متمسكا بذلك .. فإنني لدى فكرة عبقرية. يمكننا أن نتزوج في يوم عيد ميلادنا ، ٣١ يوليولو .

قال - بابتسامة عريضة :-

- هذا سيكون ممتازا . أنت ستكونين أجمل هدية عيد ميلاد حصلت عليها في حياتي .

- وانت ستكون كذلك إن ذلك يسعدني كثيرا ! لدى انتظارك أن خيالك فستان ينبعي أن تنتهي بسرعة .

- ربما قد شبعتك جدا ؟

- كان هذا رائع جدا .. لقد تعودت أنا ووالدائي أن نأكل هنا ، حينما كنت صغيرة .

مال هوستن تحوها .

- كانت عائلة سانت چون في 'مانهاتن' تصطحب ابنتهما إلى هنا ؟

- لقد كانت هذه إحدى نزهاتنا المفضلة . ساترك دقيقة ، ساعيبد تسريح شعري ...

حينما كانت تبتعد ، حاول 'هوستن' أن يتخيّل 'سارة سانت چون' ورجلها - غير واضح الملامح يرتدي بذلك يصل ثمنها ما يقرب من خمسمئة دولار - على وشك تذوق الحلوى مع ابنتهما الصغيرة ذات الشعر الأصفر الداكن .

هل كان من الممكن أنه كان يسيء الخن في اختيار 'نوبل' للمطعم الذي كانا يختلفان فيه بإعلانهما لحبهما ؟ هل فضلت على الأخرى لأنها كان ذكرها بذكريات سعيدة ؟ هل كان عشاورهما يعطيها الشعور بأنها كانت تشرك والدها الميت في سعادتها الجديدة ؟

- 'نوبل' أعتقد أننا سيمكننا توحيد جهودنا معا لكي ننجذب العمل الخاص بتجديد قبلا الجزيرة .

ردت وعيناه تتلاآن :-

- هذا سيكون رائعًا ! سوف يمكننا قضاء إجازة زواجنا هناك .

- لماذا ؟

- اسمع برنامجي : سوف ينبعي علينا أن نتزوج باسرع ما يمكن وأن نكرس شهر عسلنا لجعل القبلا تحفة رائعة .

- الأمر لا يتعلق بشهر عسل ولكن بمهمة عمل مدهشة :

- ليس كذلك إذا تعاوننا بدقة . وسوف نستطيع دائمًا الذهاب إلى 'هاواي' أو أي جهة أخرى ، فيما بعد ... أه لقد نسيت عنديك . سوف تكون غاضبة بالتأكيد إذا لم تشارك في حفل زواجك .

- عائلتي سوف تتفهم الأمر جيدا . ولكن يا 'نوبل' ، هذا سيكون من الحماقة نوعا ما ... لا ترغبين في حفل زواج كبير مثل حفل 'لاري دي' بلـ .

قال وهو يهز رأسه :

- لا أعرف .

كان 'هوستن' حائرًا . هل كانت 'نوبل' صادقة أم كانت تحاول النزول إلى مستوى مثلكما فعلت عند اختيارها لهذا المطعم البسيط ، الشيء الوحيد المؤكد ، هو أنه كان يحبها وأنها كانت تحبه أيضًا . هل يمكن ذلك فقط أن يكون كافياً ؟

'هوستن' ؟

- نعم ... كنت أفكـ ... يمكننا أن نعقد اتفاقا : نعمل معا في قبلا 'نوبل' ونتزوج على الفور . بفريق عمل جيد ، سوف يكفيـنا النـا عشر يوما للانتهـي من عملية التجـديد .

جون لكي أصل إلى غابتي .

ضحك ضحكة صغيرة :

- أتمنى الإيجاب الأمير العربي عندما يعلم أننا قمنا ببيع السرير الذي طلبه على وجه الخصوص .

انفجر هولستن في الضحك .

اعلنت نوبل وهي تضع يدها على ذراعه القوية :-

- ها هو باولو . حاول أن تكون لطيفا . إنك ترعب صديقي المزخرف .

رجل ضئيل في الخمسينات من عمره كان يقترب نحوهما وطريقة سيره بها شيء من الخيال . كان يرتدي بنطلونا أسمرا وقميصا مصنوعا من الساتان المؤف ووشاحا أخضر معقودا حول رقبته .

قال للمرأة :

- سيكون هذا رائعًا ... رائعًا جدًا ، صالة الرقص تحتوي على أثاث الحجرات .

- قال وهو يلقي نظرة مرتابة على هولستن :

- بمجرد أن ينتهي الرسامون ، يمكننا أن نضع الأثاث في الطابق الأول . إن الأرضية الخشبية ممتازة و اختيارك للسجاد موفق حقا .  
أكمل له هولستن :

- رائع .

ضربيته نوبل ضربة خفيفة بكتواعها وابتعد خطوتين .

همس باولو للمرأة :

- أين عثرت عليه ؟ إنني لا أتحمل فكرة ترك بمفردك على الجزيرة مع هذا .. مع هذا الغول .. ذي الوجه الذي يشبه راعيا يونانيا ، يجب تقبيله .

ردت وهي تضع يدها على ذراع الرجل الضئيل :-

- لا تقلق . سوف تتزوج ، لا تنفس ذلك .

- لا تذكريني بهذا الحدث ! أنت تتزوجين شخصا ... شخصا محراجا !

## الفصل الثامن

١٨ يوليو .

كانت نوبل تمكث تحت شجرة ، بجانب هولستن الذي كان وأصبعا ذراعه حول كتفيها . كانا يلاحظان موكب الرجال الذين كانوا يسلمون الأثاث وكراتين التحف إلى فيلا نوبل . كانت شمس نهاية بعد ظهر اليوم تنتشر أشعتها على الواجهة المجددة لونها بروعة .

همست نوبل :

- هذا مذهل .

قال هولستن - وهو يقبلها على خدعا :-

- إنه عملك . أنا لا أعرف كيف فعلت ذلك ؟ بالنسبة لي ، إنني قد اقتصرت على الاهتمام بالعمل الرئيسي .

- لم أجد صعوبة في ذلك لأنني كان لدي تفكير واضح لكي أحصل على ما أريدت . لقد فعلت الصواب عندما نصحتني بالاحتفاظ بملف فيلا نوبل ... كنت أعرف أنني لن أتردد في استخدام اسم عائلة سانت

تعجب هوستن :

- شخصاً ماذا ؟

سالت تويل :

- باولو، هل اتبعت التعليمات ؟

تنهد المزخرف بعمق .

- نعم ... ، مع أن هذا لم يكن ما اخترته بالضبط .. لكنني ينبغي علي  
أن التزم بالتعليمات.

هز هوستن حاجبيه.

صاح صوت :

- المركب الآخر . سوف يرحل .

قال باولو :

- يجب أن أتركهما . ينبغي علي العودة إلى هذا الفندق الذي لم  
يسمع عن حساء البصل الفرنسي . أخيرا ، إلى الغد يا عزيزتي .  
ابتعد وهو يمشي بطريقة مختالة أيضا ، ولكنها سريعة قليلا .

علق هوستن :

- ياله من شخص غريب !

فسرت تويل :

- إنه شخص تقليدي . أخبر الناس كلهم بأنه فرنسي ، لكنه من  
أصل بولندي وأنه ولد في "نيوجيرسي" . إن لديه موهبة أكيدة .  
تابعت بعينيها آخر الرجال الذين كانوا يختلفون خلف الأشجار ثم  
استدارت نحو هوستن .

- أخيرا أصبحنا وحدنا !

جذبها إليه .

همس في أذنها :

- ما أسعدني بهذا المكان الحالي !

- وأنا كذلك .

تبادل قبلة طويلة انتهي منها وهما يلهثان .

خمس "هوستن" الذي كان يعتدل لكي يلقي نظرة من حوله : - ياله من  
هدوء وسلام هنا : هذا المكان يسحرني . أتعلمين ؟ إنني انظر إلى كل  
شيء في الصباح والمساء وكان الأمر يتعلق بمنزلي الخاص وليس  
بندق سياحي .

تأملت تويل هوستن عندما كان يعجب بالمكان عند غروب الشمس .  
قالت برقه :

- أنت عاطفي حقاً .

- لا أنا شجرة ، شجرة "سكوا" ضخمة . شجرة جائعة جدا .

لنعد لكتشاف سلة الطعام التي أعدها لنا الفندق .

- هيا لنستفيد من المطبخ المجهز بكل وسائل الراحة الحديثة .

قال وهو يمشي :

- أتعرفين ؟ عندما أكون هنا ، أشعر وكأنني في منزلي . وهذه حماقة  
متناهية .

لم تتعلق تويل بأي كلمة .

عرض هوستن - وهو سعيد حينما دخل المطبخ - :

- لنر ما بداخل السلة .

ضحك تويل :

- سوف أبحث عن شيء نشربه . اجلس ، لا أريد أن تقع بسبب  
الجوع .

كانا يأكلان - بشهية وسعادة - دجاجة مشوية و سلطة بطاطس  
ويتناولان الشراب .

قال هوستن :

- أفلن أنك حينما سالت باولو هل اتبعت التعليمات ، كان هذا تلميحا  
عن السرير .

- نعم .

- كان يمكننا أن نكتفي بمقارش النوم على سجاجيدك الشرقية لكننا  
سنقوم بعمل استخدام جيد للسرير .

كانت الحجرة الكبيرة مغمورة بضوء لطيف لعشرين شمعات موضوعة على منضدة الزينة وعلى منضدة بالقرب من السرير . كان السرير الضخم مزيناً بالغطاءات والوسادات ذات اللون الأزرق الباهت . وهي تقف بالقرب من السرير ، كانت تولى تحملق إليه بابتسمة جذابة .

كانت ترتدي قميص نوم أبيض مصنوعاً من نسيج شفاف كان يظهر جمال جسدها .

وهو متأنق جداً حتى كاد أن تدمع عيناه ، همس بصوت يهيم : - أنت أجمل امرأة في العالم ... إبني ... إبني أحبك .

- هوستن ، إبني أحبك ، أنا أيضاً كنت أريد أن أعمل لك مفاجأة . لقد ساعديني باولو و ... تعال بسرعة قبل أن يخشى علي . تقدم نحوها ببطء وأخذ يحملق إلى كل جزء من جسدها وهو يتراوّز المسافة التي كانت تفصل بينهما بينما كان قلباًهما يخفقان بقوة . حينما وصل أمام تولى ، توقف وتلاقت نظراتهما التي كانت تبرق بالرغبة .

لقد نقلهما ضوء الشموع إلى زمن آخر . رفع سيد المنزل يديه حتى يأخذ وجه سيدة المكان - الذي يعيشان فيه حياة مشتركة - بين راحتيه . حملها بين ذراعيه لكي يضعها على السرير قبل أن يخلع ملابسه بيديه مرتجلة ثم خلع القميص الخفيف .

تمدد بالقرب منها دون أن يلمسها .  
همس - وهو ينظر للحجرة بإعجاب :-  
شكراً . لن أنسى هذه الليلة أبداً .  
وأنا كذلك يا "هوستن" . لنتحاب .

كان هذا اتحاداً جسدياً ونفسياً وروحيَا أقوى من الذي عرفاه حتى ذلك الحين . هذه الليلة كانت بمثابة تعهد بمستقبل سعيد . كانت الشموع على وشك الانتهاء . كانت الظلال تنتشر حول العاشقين الذين كانوا ينتقلان من رغبة قوية إلى رغبة أقوى . حينما انطفأت آخر الشموع

- من أجل النوم يا زهرتي . أنا متعب جداً جداً ، لأن اليوم كان صعباً جداً . ليس سهلاً أن تكون رئيساً مشروع .

أخذ يتناثب بطريقة تمثيلية . اعتقاد إبني ساتوجه إلى السرير في ساعة مبكرة . مال نحوها .

طلبت تولى وهي تضحك : - فسر ما تقول .

- إبني أحاول أن أقول : يا زهرة المنفوليا الجميلة إبني أرعب في جسده .

أخذت نفسها عميقاً ورمت وهي ترفع حاجبيها : - سيدتي ، أنت تطرح إحساسني . فلا ينبغي عليك الحديث مع السيدات الجميلات عن الرغبات في .. أوه .. الرغبات في الجسد . انفجرنا في الضحك وتركنا المطبخ لكي يتوجولاً في المنزل الشاسع . توقفت تولى عند باب حجرة النوم الرئيسية .

قالت وهي ترفع عينيها نحو عينيه :

- "هوستن" ، هل يمكنك أن تمنعني نصف ساعة .  
- كما تريدين . سانزل ثانية لكي أجهز بعض لفافات الورق المرسوم من أجل الغد .

شكرته بقبلة صغيرة قبل أن تدخل الحجرة وتغلق الباب .  
بعد ثلاثين دقيقة بالضبط ، تواجد "هوستن" أمام الباب .  
هل يطرق الباب ؟

تبأ ، إنها كانت حجرة نومهما وتولى كانت زوجة المستقبل ! إنه ليس في حاجة لإذن لكي يدخل .  
مع ذلك ، طرق الباب طرقة خفيفة .  
- ادخل .

فتح الباب الذي انغلق ألياً . تقدم خطوتين للأمام وظل متسمراً في مكانه من أثر الدهشة .

عزيزتي ؟ ذلك لن يكلفكني شيئاً .  
 ضحكتْ نوبلْ ضحكة خفيفة .  
 - ينبغي عليك أن تخجل من نفسك . اتعشم أنت ستحضر على الأقل  
 زجاجة شراب غالية جداً وقديمة جداً .  
 - صفة مقنعة . هل أنت جادة يا نوبلْ ؟ هل تنوي إلغاء مشروع  
 محطة الحمامات؟  
 تنهدتْ .  
 - لا . بالتأكيد . إنني أحلم بهذا المشروع و ...  
 وضفت كوعها على المنضدة وأمسكت نفتها بيدها .  
 - إنني يمكنني أن أعمل هنا بدون مشاكل بالتأكيد .. سوف أحضر  
 الملفات الخاصة بطلبات الإعلانات لكي أدرسها في هدوء . لكن 'هوستان'  
 سيتضارب من ذلك جداً .  
 - لا يهم . إننا نبني كثيراً في هذه المنطقة من مدينة 'ماين' وكل  
 المنشآت القديمة في حاجة دائمة إلى ترميم . إنني أظن أن رجل القوى  
 ربما لن يكون لديه الوقت لكي يتضارب .  
 - أحقاً ذلك؟ يستحسن أن نغير الموضوع يا 'باولو' بدلاً من أن أندس  
 في أفكاري المثيرة للسخرية .  
 - مثيرة للسخرية ، اعتقدين ذلك ؟ أخيراً .. ساتركك يا عزيزتي . لن  
 يسير شيء على ما يرام عندما يترك فنان مثلي مسرح العمليات .  
 وهي مقطبة الجبين . نظرت له نوبلْ وهو يخرج من المطبخ . إنها  
 كانت مرتبكة من قبل بسبب أحلامها غير المجدية لانه لم يكن هناك أحد  
 يشجعها على مواصلة اوهامها ، لن يمكنها هي 'هوستان' العيش هنا .  
 ولم لا ؟ ، على أية حال كان يكفيها أنها اشتترت الجزيرة مؤسسة  
 'ساند چون' وبالمال الذي كانت ترصده هي شخصياً . لكن 'هوستان'

التي ظلت ترتعش بضوء خافت قبل أن تنطفئ . وجد رئيساً فيلاً 'نوبلْ'  
 النعاس أخيراً .

تعجب 'باولو' وهو يدخل المطبخ :  
 - هذا رائع جداً ! يجب أن أقول يا 'نوبلْ' : إن 'هوستان' هذا بجانب  
 قوته العضلية يتمتع بمستوى ذكاء ممتاز . كان يوجه فريق العمل  
 ببراعة غير عادية .

- إنه رئيسي ... الخاص بي .  
 - أجعليني بعيداً عن حياتك العاطفية يا عزيزتي . إنني أفرز من  
 الحكايات التي تكون من هذا النوع . الفيلا رائعة . أشعر بأنني سوف  
 أعود إلى هذا الفندق ذات يوم .  
 امتنعت نوبلْ عن ملاحظة العمال حتى تتمامه بانتباه :

- هل سوف تقضي إجازتك هنا ؟  
 - نعم ، اعتقاد ذلك . كل شيء هنا من الطراز الأول . إنني أعيش جو  
 المنشآت الجنوبية القديمة التي ترجع للقرن الماضي واعتقد أنت سوف  
 تستخدمين رئيساً رائعاً . هل ستتاكددين من أنه يعرف وصفة عمل  
 حساء البصل الفرنسي .. لكن لماذا يذكر ذلك يا عزيزتي ؟  
 - هذه حماقة يا 'باولو' . لقد تعلقت بفيلاً 'نوبلْ' كثيراً وأجد صعوبة  
 في اعتبارها مجرد فندق . إنني أشعر هنا وكأنني في منزلي مع  
 'هوستان' .

- هز 'باولو' كتفيه :  
 - إذن احتفظي بها لك ! ليس هناك أي قانون يلزمك بتحويلها إلى  
 فندق سياحي . الغي الإعلانات وكل الترتيبات لذلك .. يعلم الله إنني  
 سعيد بهذا المشروع ولا أريد به أي تردّيات . حقاً ، هذه الفكرة أغرقني  
 كثيراً .. ربما يمكنك دعوتي لقضاء إجازة نهاية أسبوع كصديق يا

- توقف . إن باولو ...  
 - رائع جدا .. أنت تعلمين جيداً أنني ليس في نفسي شيء ضده .  
 ويجب علي أن أقر بانه لا يضيع وقته . إننا لا ننسى الحجرة التي  
 زينها لنا ببدات فيلا نويل . تشبه كتاباً يحتوي على أجمل الصور .  
 هل رأيت ؟  
 - نعم ، لقد أقيمت نظرة سريعة محاولة إلا أزعج أحداً .  
 - حجرة المعيشة رائعة .. إنني معجب كثيراً بركن المدفأة ، لقد فعلت  
 الصواب لاختيارك إثناي ذا حجم جيد .  
 قالت وهي تحملق إليه برصانة :  
 - كيف ذلك ؟  
 - إنني لست الرجل الوحيدة في نفس الحجم والطول في البلد . سوف  
 يأتي ذات يوم أناس لن يمكنهم التفرير في راحتهم إذا جلسوا في  
 المقاعد المضحك الصغيرة الموجودة في قاعة الاستقبال بالقرب من  
 النوافذ .  
 - لقد فكرت فيك عندما اخترت المقاعد الموجودة أمام المدفأة . في  
 الحقيقة ، إنني لم أكف عن التفكير فيك وأنا اختار كل شيء . هذا كان  
 أقوى مني . في الواقع ، إنني أعتبر أن الفيلا لنا . لقد قلت ذلك بنفسك ،  
 عندما تكون هنا تشعر وكأننا في منزلنا .  
 مشى هولستن حتى النافذة ونظر إلى الخارج .

قال - بصوت هادئ :-

- أعلم بذلك . ولكن حان الوقت لكي نكف عن أن نحلم . خلال يومين  
 سيكون كل شيء معداً وسنعود .

استدار نحوها :

- نويل ، سنعود قريباً إلى نيويورك . وسوف ينبعي علينا أن  
 خاتم الزواج

لن يرى ذلك باستحسان . سيكون كبرياً عائقاً لذلك ... إلا إذا ...  
 تسمرت في مقعدها وهي تستفرق في فكرة انت لها .  
 قالت - بصوت مرتفع وهي تهز رأسها :-  
 - نعم أم لا ؟ لا أعرف مطلقاً .

قلق هولستن الذي كان يدخل :  
 - ما الذي لا تعرفينه يا زهرة المنقوليا الجميلة ؟  
 - إذا كنت أحبك أم لا . يجب عليك أن تحصل على إجابة  
 للسؤال ، أليس كذلك ؟  
 انفجر في الضحك وجعل المرأة تنہض من على مقعدها لكي يشدّها  
 إليه .

قال :  
 - أنت تحببوني .  
 - لدى انجذاب بذلك ... ربما سينبغي عليك أن تقبلني لكي يمكنني أن  
 أكون متأكدة من ذلك .

- بكل سرور !  
 استمرت قبلتهما طويلاً وكانت حارة جداً حتى إن خد نويل كان  
 أحمر حينما أنهى هولستن القبلة واعتنى ثم أمالها على حافة المنضدة  
 حتى يحتفظ بها بين ثراعيه .

سال :  
 - هل وجدت الإجابة عن السؤال ؟  
 - وجدتها .. نعم يا عزيزي مدير فيلا نويل ، إنني أحبك ، أقسم على  
 ذلك . كيف يسير العمل ؟ باولو مندهش جداً من مهاراتك .  
 - عجباً ، أنا أدهشت فناناً كبيراً مثله ؟ ذلك يريحني كثيراً !  
 قالت وهي تضحك :

تفكير في أن تتجه إلى الحديقة . بتنها ، انتهت بوضع قدميها العاريتين على البلاط . جلست على مقعد وعاشرت للحظة بعض كشف الحسابات .

٢٢ يوليو .

كانت نوبل تتأمل الفيلا بحزن تحت حرارة شمس الصباح . بدلاً من أن ترك الجزيرة كانت لديها رغبة في أن ترفض القارب الذي أتى ليأخذهما وأن تلقى بنفسها بين ذراعي "هوستان" لكي تطلب منه أن يبقى هنا معها : إن فكرة الرجوع إلى "نيويورك" ليس بها شيء مشوق . نادى "هوستان" الذي كان يطوف بالمنزل :

- نوبل .

- نعم . أنا هنا .

انضم لها فوجئت إليه ابتسامة باهنة .

- لماذا تبدين حزينة ؟ كان ينبغي أن تكوني فخوراً بالتغيير الذي حدث فيلاً نوبل .

- أنا فخور بذلك .. حقيقة الأمر أنني .. لا أريد أن أذهب من هنا . لامس خدتها .

- إنني أفهم ذلك . أعلم ذلك هناك شيء ما جذاب هنا :ليس كذلك ؟ لنقل : إن جزءاً من الجنة سقط في البحر من أجلنا فقط .

- هوستان : هل سيصل رسامو الطبيعة غداً ؟

- نعم ، المختص التابع لك أكد لي أن كل شيء سينتهي في خلال يومين . إن ما حققه الرجال مذهل جداً .

- كنت على وشك التفكير ...

سكتت .

- مازا ؟ أخبريني .

درس المشاكل التي تطرح نفسها علينا والتي تكون على وشك الهروب منها ، هنا . كنت أود أن يمكن لحبنا حل كل المشاكل تقائياً . ولكن هذا حلم .

- هل تكره "نيويورك" ؟

- لا . على الأرجح لأنني وجدت فيها عملاً ولكن ذلك لم يهون الأمر حيث إن راتبي خالراً ما يغطي حساب فاتورة كهرباء شقتك ! نادي شخص من الرواق :

- "هوستان" ! إننا في حاجة إليك .

- إنني قادم !

ذهب نحو الباب ولكنه رجع ثانية لكي يضع قبلة سريعة على شفتي المرأة .

- سوف أتزوجك يا "نوبل سانت چون" . ليس لدى نية في فقدك مع أنني ليس لدى أي حلول لمشاكلنا .

- سوف نجدها .

قال وهو يسير نحو الباب :

- نعم .

على عتبة الباب ، توقف ثانية :

- يا زهرة المنقوليا ؟

- نعم .

- هل تعتقدين أنه في يوم ٣١ يوليو ، سوف تفكرين في ارتداء حذاء ؟

- سوف أحاول .

انفجرت في الضحك ثم مشى "هوستان" .

خيّم الصمت على المكان . وهي تجلس على المنضدة ، كانت نوبل تؤرّجح ساقيها حينما كانت تتجول بعينيها في المطبخ المتسع قبل أن

ولكن من ناحية أخرى يا تنويل ، لازلنا لم نستطيع الوصول إلى حل المشاكل التي تواجهنا . إنني أكون على وشك الجنون عندما أفكر أنه من الحماقة الاقتراب من الزواج في هذه الفروف . أين نجد حلولاً خلال أقل من عشرة أيام؟

- سوف نصل حقاً إلى اتفاقات وذلك يستخدم في كل المجالات.. وذلك سيُنْجِح ، ليس لدينا فرصة لمواجهة المستقبل .. يا هيوستن ، إنني مدعوة على حفلة استقبال غداً . كل الوجاهات سيكونون هناك . إذا كنت ت يريد الذهاب حقاً ، فيمكننا أن نذهب معاً . وسوف ترى أن الشخصيات المرموقة مثل كل الناس .

قال وهو متوتر :

- سوف أذهب . وسوف استاجر بذلك سموكين لهذه المناسبة . لقد حان الوقت لكي أكتشف الناس الذين يكونون من طبقتك . في رأيك ، كيف سيكون رد فعل أصدقائك عندما أخبرهم بانني عامل في مجال العمارة؟  
- لا تهمني ردود أفعالهم .

- بالنسبة لي ، هذا له أهمية كبيرة . سيكون اعتقادهم الأول إنني أجري وراء ثروتك . ما الذي سيكون من المفترض علي أن أفعله ؟ أعلق لافتة في رقبتي معلناً : أنا أحب تنويل سانت چون بصدق وإخلاص؟ سوف يتحدثون عنك من وراء ظهرك . سيقولون : إنك قد أغراك رجال قوي ، أنت واحدة من عائلة سانت چون ، إن لك سمعة يجب أن تحميها .

قاطعته بسرعة :

- هل قررت أن تجعلني أجن ؟ أخبروني : ماذا يحدث ، لو أتنا هنا نشارك في حفل استقبال عند أصدقائك في شيكاغو ؟ إن يكون هناك

- هيوستن ، هل يمكنك أن تأتي وتنزوج هنا ؟

- هنا ؟ هل تتمكّن العودة للجزيرة من أجل إتمام زواجنا ؟

- نعم ، أحب ذلك كثيراً . يمكنك أن ترسل توني ليحضر عائلتك بالطائرة ، إذا كنت تريده ذلك . إنني أريد أن يكون زواجنا عائلياً جداً . بحضور والدتي بالتأكيد ، عمي وعمتي . ولكنك يمكنك أن تحضر كل عائلتك ...

قال بحماس :

- حسناً وفي البداية ...

غير رأيه :

- لا . لن ترسل الطائرة لإحضارهم . إنني أريد حقاً أن تتعرف عليك عائلتي ولكن حينما أصطببك إلى شيكاغو . الشيء الذي يسعدني كثيراً هو أن نتزوج ، في فيلا تنويل .

- شكراً يا هيوستن .

- يمكنك أن أعلم عائلتي بزواجهنا وأنتا سوف نتزوج هنا ، هل ذلك يناسبك ؟

قالت بسعادة :

- نعم .

همس - وهو يمرر يده في شعرها :-

- الزواج ... إنني أسأل نفسى أحياناً : ألم أفقد عقلي ؟

قالت وهي ترجع للوراء خطوة :

شكراً جزيلاً لي !

أخذها بين ذراعيه وأسندت رأسها على كتفه .

- أنت تعلمين أنني أحبك وأنني أريدك زوجة لي . إننا سوف نتزوج يوم ٣١... ، عما قريب . من ناحية ، إنني مشتاق جداً لهذا اليوم المقدر

- لازلت لا أعرف . يجب أن تكتشفه معا .  
 قال وهو يترك ذراعها :  
 - أين ذلك ؟ حتى عندما ساعمل باستمرار خلال سنة ، لن أكسب  
 المال الكافي لكي أدفع إيجار شقتك .  
 - ليس هناك إيجار يدفع . إنني مالكتها .  
 - نعم ، أنت تمتلكين شقة تطل على موقف رئيسي وأنا كل الذي  
 امتلكه شاحنة صغيرة منذ أربع سنوات . كفتا الميزان ليستا في نفس  
 المستوى حقا !  
 - ليس لهذا أهمية . وانت تعلم ذلك .  
 - آه ، إننا ندور في دائرة ... هيا بنا من هنا ، القارب ينتظر . تنهى :  
 - لقد حان وقت العودة إلى الواقع يا نويل .  
 ترك ذراعها واتجه نحو الشاطئ . كان ينبغي على نويل أن تتمالك  
 نفسها حتى لا تنهار بالبكاء . القت نظرة الأخيرة على الفيلا وحاولت أن  
 تستجمع قواها ثم تبعت «هوستان» وهي مرفوعة الرأس .  
 ٢٣ يوليو .  
 تذوق «هوستان» شرابه دون أن يستلذ به ثم وضع الكاس على صينية  
 أحد الخدم الذي كان يمر بالقرب منه .  
 عرض الرجل :  
 - شيئاً آخر يا سيدي ؟  
 - لا ، شكرا .  
 - جيد جدا يا سيدي .  
 فكر : «هوستان» ، اي رد عبشي . لو اتنى اخذت اي شراب من نوع آخر  
 لكن قال لي : سبع جدا يا سيدي ؟  
 بحث عن «نويل» بعينيه من بين مائة من المدعوين تقريباً والذين كانوا

شخص يزعم أن وريثة سانت جون الذرية ينبغي أن تكون متضامقة  
 جدا في «مانهاتن» وأنها ستكون مسؤولة إذا تواجدت في بيضة أخرى  
 غير بيضة؟

- لا بالتأكيد ...  
 سكت قليلا .

- فضلا عن ذلك حينئذ .. بعد كل حساب ، لن يصلوا إلى هذه  
 الخلاصة .. لكن .. هذه أوهام !

- هل ترى ؟ هذا بالنسبة لك وبالنسبة لي . هل فكرت من قبل في  
 سمعتك ؟ في اسم عائلتك ؟ إنني أسمع من هنا : هل علمتم ما حدث  
 لـ«هوستان تايلر» ؟ إنه الفارس الجديد الخادم لأمراة رفيعة المقام من  
 «نيويورك» ، هل هذا معقول ؟ ما رأيك في ذلك يا «هوستان» ؟  
 - اسكنتي .

أخلق يده على ذراعها .  
 أصرت :

- يجب مع ذلك أن ترى الموضوع بنظرية شاملة . ما يجب أن تفهمه  
 هو أننا يمكن أن يحكم علينا الناس الذين ينتمون لمجتمعك مثل حكم  
 الناس الذين ينتمون لمجتمعي ، ينبغي علينا أن تكون عازمين على الا  
 نهتم بما يمكن أن يفكروا فيه . الأمر يتعلق بنا فقط ، بزواجهنا ،  
 بمستقبلنا . إن تنظيم حياتنا يرجع لنا فقط وليس لاي شخص آخر .  
 قال - وهو يهز كتفيه - :

كيف ؟ لنفترض أننا سننجح في الا نهتم بما يمكن أن يفكروا فيه  
 الآخرون . هذا جيد . ولكن أين الاتفاق الذي يمكن أن تبني عليه تنظيم  
 حياتنا الذي حدّثني عنه ؟  
 احتدث :

- وانا هوستن تايلر .

واصل الرجل كلامه بصوت هادئ قليلاً :

- مانشيسنر الا يعني ذلك لك شيئاً؟

- لا و ذلك لا يعني شيئاً لي .

- مع ان ذلك كان ينبغي ان يعني لك شيئاً ما . إن اسم مانشيسنر مرتبط باسم سانت چون ، من هذا المكان .

قال هوستن وهو ينظر إلى الريدهة :

من هذا المكان ، من الاولى ان يكون جذاباً .

- انظر لي إذن عندما احدثك يا تايلر . إننا لا نعلم الادب العمال في مجال العمارة ، في ايامنا هذه ليس هناك وقت لهذا ، اعتقاد ذلك . انت مشغول جداً بادارة الآلات ...

كان هوستن مفتاطلاً كثيراً عندما كان تود مانشيسنر يرفع صوته عند الحديث أكثر .

- دعني اقول لك شيئاً : إن توويل تخصني ، كل الناس تعلم ذلك . كان متوقعاً منذ وقت طويلاً ان تودمانشيسنر سوف يتزوج توويل سانت چون وأن شركتيهما ستتصبحان شركة واحدة فقط .

رد هوستن :

- إن توويل لها افكار اخرى بشان هذا الموضوع . لماذا لا تستريح قليلاً ؟ انت قد شربت كثيراً .

لا تعطيني نصائح ، ليس لديك الحق في الاقتراب من توويل سانت چون . ما الذي تنووي ان تفعله ؟ ان تمتلك اموالها ؟

قال هوستن بوجه هادئ :

- يكفي ذلك يا مانشيسنر وانصرف عن ذلك . توويل تتجه نحونا . ليست في حاجة لسماع كلامك غير اللاائق .

متزيدين بفخامة . إنها كانت حقاً الاجمل في فستانها الطويل المصنوع من الساتان الذي كان يأخذ لون المحيط وعلى اثر ذلك جرب فورة كبراء . حتى الآن ، كانت السهرة تسير سيراً جيداً ، كانت المأدبة معدة بشكل رائع وكان الانسخان الذين قدمته لهم توويل يبدون ودودين . انتشر خبر زواجهما بسرعة وطلب مضيقهم بضم دقائق من السكوت حتى يشربوا نخبهما . خلال ساعتين ، كانوا فيهما هدف الحفل ، ثم أثار نجاحهما فضول الجميع الذي نقص شيئاً فشيئاً وهذا ما جعله غير مستاء .

قارن هوستن بذلك المستاجرة ببذلات المجاورين له ووجدها بدون عيب . بالامس ، فكرت توويل في إرساله عند الحلاق وكان قص شعره رائعاً . ابتسم لامرأة كانت تمر بالقرب منه وهو يشعر بالراحة .

همس :

- توويل هذه ، استطاعت أن تحظى بالجائزة الكبرى ! اوشك هوستن أن يختنق عندما كان منفجرأ في الضحك . هؤلاء الأشخاص لا يختلفون كثيراً عن الذين يجاورونه في شيكاغو في حفلات الاستقبال المتواضعة جداً .. كان سعيداً عندما تبادل الحديث عن رياضة البيسبول مع شابين في الثناء ثرثرة توويل مع مضيقهما على انفراد .

- انت من تعلقت به توويل ؟

كانت الجملة منطقية ببنغمة خشنة ، اعادت هوستن إلى الواقع ونظر إلى مخاطبه . إنه كان شاباً ضخماً اشقر ، يقترب من الثلاثين . وفي حالة سكر .

قال :

- أنا تودمانشيسنر .

رد تود وهو يلمس صدر هوستن بضربيه خفيفة:

- أنت الذي ليس لك أي علاقة بما تسمعه . يمكنها أن تفهم لعبتك الحقيقة.

القى هوستن نظرة على نويل التي كانت تسرع نحوهما وهي متوجهة.

قال - بنغمة خشنة - :

- مانشستر ، أبعد يديك عني واسكت.

- ابتعد عن نويل سانت جون.

ثم عاد وضرب مخاطبه ضربة خفيفة على صدره

كان ذلك كثيرا بالنسبة لهوستن الذي تذمر:

- تبا لك!

عدل ذراعه ، أغلق قبضته وارسل ضربة مباشرة إلى وجه تود مانشستر .

أسرعت المرأة .

صاحت نويل :

- هوستن!

كانت تسرع نحوهما عندما كان الحاضرون يستردون هدوهم .

قال :

- أسف يا زهرة المغوليا . كنت أخشى أن أكسر إنفا ما طبلة حياتي .

## الفصل التاسع

دخل هوستن الشقة بخطى مرتجفة و كانه تمثال خفيف يتارجح على الرف قبل أن يتوازن ، القى سترته على مقعد ، مرر يده في شعره واخذ يمشي طولاً و عرضاً و وجهه مكدر.

تكلفت نويل بإضاءة الشقة بدون أن تفارق هوستن عينيها . حاولت الا تضحك ومنعت نفسها حتى عن الابتسامة .

أمرها :

- لا تضحك ولا تبتسمي أيضاً . ليس بال موقف شيء مضحك ولكنني رأيت في السيارة الـ limozin إنك تجدين صعوبة في تمالك نفسك .

تضاهرت بأنها تنتزع خبطاً وهمياً من فستانها حتى تخفي المرح الذي كان يظهر في عينيها .

قالت بصوت هادئ :

- تذمر هوستن :  
 - أنا لا أفهمك . ولست مستعداً لتفهمك . إنن اهديني . حالاً .

قالت وهي تحاول استرداد جديتها :  
 - إنني ... إنني أحارو ، انظر ..  
 اضافت وهي تأخذ هيئه نادمه :  
 - انظر إلى هيئتي الرصينة . هل أنت راض ؟  
 قال وهو مستاء :  
 - توويل ، لقد القيت الشمار على اسم عائلة سانت چون وانت تدركين ذلك تماماً .

قالت وهي تبتسم :  
 - هوستن ، أرجوك . إن مشاجرتك مع تود هي التي وضعتك في مثل هذه الحالة من الغضب والتهيج وجعلتك لا تهتم بما يحدث حولنا . لم تكون لديك سوى رغبة واحدة : ترك حفل الاستقبال . إنك كنت حقاً أن تصطدم بثلاثة أشخاص على الأقل وانت تسرع نحو الباب لكي تخرج . هل تتذكر الرجل الذي أتي ليصافحك ؟  
 - لا ...  
 سكت قليلاً .  
 - نعم ، بغير وضوح ، الآن فقط وانت تحدثيني عن ذلك .  
 - إنه كان والد تود .  
 - ماذما ؟  
 - أنا لا أمزح . كان مبهجاً وهو يصبح لقد حان الوقت لكي يعطي شخص ما ابنته درساً . كان يرغب حقاً في مصافحة الشخص الذي كانت لديه هذه الجراة .

- ماذما ؟

- إننا لا نضحك على الأبطال . إننا نحبهم على شجاعتهم .  
 - توويل !  
 جلست المرأة على الأريكة واتخذت مظهراً بريئاً بقدر الإمكان تحت نظرة هوستن الناقدة الذي كان يمشي مذات الخطى وهو متذمراً :  
 - كان هذا الشخص سكران وكان يتلفظ بكلام بذىء . كان يمكنني بعد كل حساب أن أحتفظ بهدوئي لو ... لو أنه لم يضع يديه القذرتين على ... لا ومهما يكن من أمر فإنه كان ينبغي علي أن أضربه ...  
 هز يديه :  
 - لماذا كان ينبغي علي أن أكسر يده ؟  
 - من يمكنه أن يعرف ذلك ؟  
 سكتت لكي يمكنها إخفاء الضحكة التي كانت على وشك الظهور على شفتيها .  
 قال وهو يقف أمامها :  
 - توويل ، هل يمكنك أن تكوني جادة في النهاية ؟ إلا تدركين ما حدث هذا المساء ؟ إنني أثبت لأكثر من مائة شخص كما أثبت لنفسي إنني شاذ تماماً وأنا موجود وسط بيئتك . وربما أكون قد جعلت منك أضحوكة مانهاتن . إن رجل توويل سانت چون القوي قد ضرب تود مانشيسنر أثناء حفل استقبال لامع . الآن هذا الشخص قادر على أن يقاضيني ، تعرفين ؟ لن يكسب شيئاً كبيراً ، بما إنني لا أمتلك سوى شاحنة صغيرة ؟ إنني اتسائل حقاً : لماذا ترغبين بشدة في الضحك هكذا ؟ هل تضحكين بدلاً من أن تبكي ؟ هل تضحكين بدلاً من أن تطربيني ؟  
 وهي غير قادرة على تعامل نفسها وقتاً طويلاً ، أطلقت توويل ضحكة لا تتوقف .

ابتسم هونتن أخيراً وعائق نوبل.  
عاودت الكلام:  
- أخبرني ، قبل تدخل تود كانت السهرة تعجبك حقاً ، اليه كذلك  
- بلى . الغالبية العظمى من الناس كانوا مسرورين جداً .  
- رائع ! ليس لدينا أي مشاكل بالنسبة للعلاقات الاجتماعية .  
أؤكد لك أنك قابلت هذا المساء بعض الرجال الذين سوف يحبون  
المشاركة في مباراة بيسبيول معك وهم يأكلون سندويتشات السجق  
الساخن . من جهة أخرى ، أنا أيضاً ، شعرت أنني قادرة تماماً على  
مرافقتك من وقت لآخر . سوف ننظم سهرة لطيفة جداً عن بعض حفلات  
الاستقبال يا هونتن . وسوف نقوم ببعض التزهات ونحن نرتدي  
الجينز . من ناحية هذا الموضوع ، لا توجد أي مشكلة .  
هز رأسه بيقطه:  
- ربما كنت على حق .  
- أنا متأكدة من ذلك . الآن ، هيا لكي ننام .  
- هل تقصددين أنك ترغبين في زهرة المنغوليا الجميلة ؟  
- بالطبع .  
رفعها هونتن بين ذراعيه وهو يضحك واتجه نحو الحجرة . مارسوا  
الحب طويلاً ثم عانقته نوبل ونامت .  
ويده تصر في شعرها ، أخذ هونتن يلعب في خصل الشعر الناعمة  
وهو يفك . لقد قضى سهرة متقلبة . عجبت أن والد تود قد صافحه !  
الأساس ، أنه حكم على معظم الأشخاص الذين كانوا موجودين في  
الحفلة بأنهم شخصيات لطيفة أما بالنسبة لهم فقد تقبلوه كواحد منهم  
ـ كانت تلك مشكلة تحتاج إلى حل .  
تبقي مشكلة المال . كيف كان سيضممن نوبل سياق الحياة الذي

- إنني أيضاً قد سمعت بعض الكلمات مثل إلى اللقاء يا هونتن !  
وسعید لرؤیتك بیننا يا تایلر ! . كانوا سیشربون نخبک لو انك لم  
تختف بسرعة .  
- ماذا ؟  
- تود مانشیستر ليس سوى ولد مدلل ومزعج جداً للجميع .  
ليس هناك أحد أبداً إلا ويحتاج على حضوره حفلات الاستقبال .  
أعتقد أن الجميع مجبر على تحمله . كان ينبغي عليك أن تقاوم حتى  
يفهم الناس أنهم لا يجب عليهم فرض تحمل ابن مانشیستر على أي  
شخص . ولكن ، حقا كل الناس كانوا مسرورين لأنك كنت موجوداً  
بینهم هذا المساء يا هونتن تایلر . لقد أعطيتنا درساً جيداً . الثراء لا  
يسمح لأي شخص بأن يتصرف بشكل سيء مع الآخرين . إنك كنت بطل  
السهرة وأنا فخور بك .  
هز رأسه بمظهر شکاك .  
- لنـ .. من المقبول إصابة شخص ما في مشرب ولكن ذلك لن يكون  
مقبولاً إذا حدث في حفل استقبال أنيق . هل فقدت عقلك ؟  
اقربت منه نوبل بابتسامة مشرقة .  
قالت وهي تتعلق برقبته :  
- اسمعني . عزيزي العامل في مجال العمارة ، لقد عرفت أن تتصرف  
كما يجب هذا المساء . أشكرك على ذلك باسم كل الحفل .  
لقد كسرت أنف هذا الشخص !  
ـ إنه كان يناديه وكانه أشرف على الموت !  
ـ هذا مؤلم جداً ، وأنا أعلم ذلك . أذكرين خبرتك ، في المؤسسة .  
ـ إنني لن أنسى ذلك . ياله من فريق الذي نمثله نحن الاثنان ! إنني  
اعشقك .

همست نويل :  
 - هوستن هل وقعت حادثة؟  
 واصل دالاس كلامه :  
 لقد اتصلت بي أمي . كان والدنا على وشك إصلاح المزراب عندما سقط من على السلم . أتري . لم تكن والدتنا تريد أن أزعجك خصوصا هذه الأيام حيث تنظم لزواجه ، ولكن لا يمكن أن تتركها وحدها في هذا الوقت . أنت تعلم ذلك . ولا تزال جودي وسام في رحلة الزواج .  
 سأل هوستن حينما كانت نويل تعتمل في السرير :  
 - كيف حال والدنا؟  
 قالت :  
 - هوستن؟  
 فسر دالاس :  
 إنه في المستشفى . كان ينبغي عليه أن يوضع له قضيب . كل شيء على ما يرام الآن . المشكلة هي والدتنا . لا يمكنني أن أخذ إجازة في الوقت الحالي إذا كنت أريد الاحتفاظ بعملي . أنت تفهم ، مع جويس ونيلي .  
 - اسمع يا دالاس ، أبق أنت بـ توكسون . سوف أعود اليوم بالطائرة لكي أهتم بالوالدين .  
 - ولكنك ستتزوج خلال بضعة أيام .  
 - يمكنني أن أمر هناك مروراً عابراً لكي أرى الوالد وأطمئن الوالدة .  
 سوف أعود بسرعة . لا تقلق .  
 - هل أنت متاكد؟  
 - متاكد جدا .. سوف اتصل بالمنزل حالاً وسوف اتصل بك هذا المساء من شيكاغو .

كانت معتادة عليه ؟ كيف سيصلان إلى اتفاق بشأن هذا الموضوع؟ هل كان سيشتري تذاكر البيسبول؟ وهل كانت ستتجهز أماكن المسرح بالتأكيد ، السيارة الليموزين والطايرة الخاصة كانتا تعجبانه .. ولكن ماذا عن الشقة الموجودة أمام الموقف الرئيسي ؟ تخيل الفزع الذي سيظهر على وجه البواب حينما سيمر من المدخل وهو يرتدي البنطلون الجينز والـ تي شيرت المبعدين . إنه كان على الزوج أن يقدم المنزل إلى زوجته .. كان سيسكن نويل في منزل يوجد في ضواحي المدينة .. لكي يرى كل صباح السيارة الـ ليموزين توصلها إلى مؤسسة سانت جون ؟ أين الاتفاق الذي يمكنهما الوصول إليه بشأن هذا ؟  
 تنهى هوستن قبل أن يقبل نويل على جبينها . كم كان يحبها !  
 كان لا يتبقى له سوى بضعة أيام لكي يصل إلى تسوية كل مشاكلهما لأنه كان لديه نية شديدة في أن يجعل منها زوجته يوم ٣١ يوليو .  
 في اليوم التالي . أيقظهما جرس التليفون مبكراً جداً ، بحث هوستن عن الجهاز وسط النور الخافت ورد وهو متذر :  
 - ألو ؟  
 - هوستن .  
 - نعم .  
 - هنا ، دالاس .  
 قال هوستن بانتباه :  
 - ماذا حدث؟  
 - لقد كسرت ساق والدنا .  
 - ماذا ؟

- أنا أحبك أيضاً.  
 تلاقت نظراتهما ثم دخل "هوستان" الحمام.  
 هيأت "نويل" الترتيبات الضرورية بالטלيفون، قبل أن ترتدي ثوباً  
 مصنوعاً من الساتان الوردي وتنげ نحو المطبخ.  
 وهي تعد البيض المسلوق، كان عقلها مشغولاً: كانا على وشك  
 الزواج لكن مشاكلهما لم تحل. كان "هوستان" يلمح مرات عديدة عن  
 الثروة، وعن نقص المال. كانت لا تعرف الرد عندما كان يعاود الحديث  
 في هذا الموضوع وكانت تكتفي برد غامض: ذلك ليس له أهمية. الشيء  
 الذي يجعله ينظر إليها نظرة مظلمة.  
 كل دقيقة، كل ساعة، كل يوم كان يبعدهما عن زواجهما كان محدداً  
 لحل مشاكلهما ولن تستطيع تسوية شيء إذا لم يكونا معاً. فضلاً عن  
 ذلك، كان ينبغي على "هوستان" أن يرحل. كان يستعد لتركها.

تنهدت:

- يا إلهي!

انضم لها، وكان شعره لايزال مبللاً من آثر الحمام وعند رؤيتها،  
 شعرت "نويل" بقلبها يخفق بقوة عندما أضياف قلقها الخاص إلى  
 مشاكلهما المعلقة.

قالت:

- "توني" يجهز الطائرة. سوف تأتي السيارة لتأخذك والبطور  
 جاهز.  
 شكرأً... وتعرفين، إن والدتي رائعة ولكنها تفتقد قليلاً للحسن  
 المرن. لها دائماً أفكار غريبة...

ضحكـت ضـحـكة خـفـيفة:

- لقد أطلقت على "هوستان" وعلى أخي "دالاس" لاعجابها بـنجـون

- إنـني أـسـفـ كـثـيرـاً لـأـنـني أـفـرـضـ عـلـيـكـ ذـلـكـ وـلـكـ...  
 - اهـتـمـ بـزـوـجـتـكـ وـابـنـكـ أـيـهـاـ العـجـوزـ.  
 - شـكـراًـ.  
 - إـلـىـ الـمـسـاءـ يـاـ دـالـاسـ.

قالـتـ "نوـيلـ"ـ عـنـدـمـاـ كـانـ يـنـهـيـ المـكـالـمةـ - :  
 "ـهـوـسـتـنـ".

- لقد كسرت ساق والدي. إنه يتحسن لكن والدتي في حاجة إلى من  
 يهتم بها في ظل هذه الظروف القاسية. سوف أسكن من روعها وسوف  
 أعود من أجل الزواج.

- أفهم.. هل تريـدـ أنـ أـرـافقـ إـلـىـ هـنـاكـ?  
 - لا. من الأفضل أن تكونـيـ هنا من أجل استعدادات الزواج التي  
 تـبـقـتـ لـنـاـ.

- سوف أتصـلـ بـ"ـتوـنيـ"ـ لـكيـ أـطـلـبـ منهـ الطـائـرـةـ.  
 - لا، أنا.. حسـناـ، هـذـاـ هوـ حلـ الأمـثلـ.  
 رفعـ الطـيـاءـ وـقـفـزـ منـ السـرـيرـ.  
 - سوف أحـضـرـ مـلـابـسـيـ منـ "ـشـيكـاغـوـ"ـ إـذـاـ سـمـحتـ الفـرـصـةـ.ـ وـهـوـ  
 يـقـفـ عـلـىـ عـتـبةـ بـابـ الحـمـامـ،ـ اـسـتـدارـ:

- أنا أـسـفـ وـلـكـ يـنـبـغـيـ عـلـيـ أـنـ أـذـهـبـ إـلـىـ هـنـاكـ.  
 - بالـتـاكـيدـ..ـ سـوـفـ اـشـتـاقـ لـكـ كـثـيرـاـ وـلـكـ يـجـبـ عـلـيـكـ أـنـ تـرـحلـ..  
 سـوـفـ أـتـصـلـ بـ"ـتوـنيـ"ـ وـاتـصـلـ أـيـضاـ مـنـ أـجـلـ أـنـ يـحـضـرـوـاـ السـيـارـةـ  
 لـلـيـمـوـزـيـنـ،ـ وـسـوـفـ أـعـدـ لـكـ الـفـطـورـ.

- أـحـبـكـ يـاـ "ـنـوـيلـ"ـ.ـ أـعـدـ بـاـنـ يـكـونـ يومـ ٣١ـ يـولـيوـ هوـ أـعـظمـ يومـ  
 بـالـنـسـبـةـ لـنـاـ.

همـستـ:

- نعم يا أمي . إن عزمي أكيد .

- لقد عرفت هنا هذا التشبيث بالرأي الذي كان يميز والدك .

تنهدت :

- لنتحدث عن فستان الزفاف يا أمي . وعن زينتك ... عندما الفكر في  
أني ساتزوج !

ابتسمت لها سارة .

- لنر آية أفكار رائعة لديك بخصوص هذا الموضوع . لم يعد يتبقى  
وقت كثير حتى يوم ٣١ .

- همست ابنتها بشروط : يوم ٣١ ، سوف أكون إنشودة ميلاد  
هouston في يوليو .

٣١ يوليو .

تنمر توني رسيل :

- ليس بهذه السرعة يا houston ؟ لقد حاولت أن أسير بسرعة مثلك  
ولكنني لم أنجح في اللحاق بك .

تمهل houston :

- معذرة .. أنا مسرور جدا لأنك ستكون شاهدي يا توني .

- هذه هي المرة السادسة التي تكرر فيها ذلك لي ! ومثلما قلت لك من  
قبل ، لي الشرف أن أفعل ذلك .. إلا نزال بعيداً كما تعودت أن أرى  
الأشياء من خلال ركن الطيار . أحب أن أعرف أين أوجد .

- الفيلا على الجانب الآخر من هذا القل .

واسرع houston خطوه من جديد .

تنمر توني وهو يتمتم :

- هانت تكرر ذلك ثانية !

عند الوصول إلى القمة ، وقف houston قليلاً واسرع توني لكي

وابن الذي كانت تعتبره تكساسياً بامتياز . بطل أمريكا .. إنها  
محتاجة إلي ، اليوم .

- لا تقلق . سوف أقوم بكل الاستعدادات لحفل زواجنا على الجزيرة .

الشيء الوحيد الذي أطلب منه هو أن تصل يوم ٣١ لكي تقول : نعم .

- اعتمدي على يا زهرة المنغوليا .. ولكن يا نويل إننا لم نحل ...

- ليس هناك وقت لذلك الآن .. كل يا houston . والدك محتاجان لك .  
ولهذا الأولوية في ذلك الوقت .

٢٧ يوليو .

لاحظت سارة سانت جون وجه ابنتها المحتد :

- هل يمكنك أن تتحملني حقا يا نويل ؟

- نعم يا أمي . هذا هو الحل ، أنا متأكدة من ذلك . كان ينبغي على  
houston أن يعود إلى عائلته ولقد أضمننا وقتاً ثمينا . نعم ، إنني  
أشعر أن ذلك سوف يذلل كل الصعوبات .

تنهدت سارة :

- كنت أود أن أكون متأكدة من ذلك مثلك . هل تعرفين ؟ إنني لا أرغب  
إلا في شيء واحد : سعادتكم انتما الاثنان .

- سوف تكون سعيددين .

- نعم ، بالتأكيد . كيف حال والد houston ؟

- إنه يتحسن . قال houston . إن كل شيء سيكون على ما يرام  
بالنسبة لوالدته حينما سيخرج والده من المستشفى . لقد اتفق مع  
رئيس الأطباء على أن يسمح له بالعودة إلى منزله يوم ٣١ . وتوني  
سوف يصل houston إلى ماين مباشرة .

- جيد جداً . نويل . هل أنت متأكدة من أنك تريدين ... ؟

قطعتها :

- كنت متزوجا . لقد ماتت زوجتي منذ ثمانية اعوام . عرف السيد سانت چون أنها كانت مريضة . لقد قام بكل الاستعدادات حتى يمكنها استشارة أفضل المتخصصين في البلد و كانت اي رحلة بخصوص هذا الأمر تقوم بها في طائرته الخاصة . بعد كل حساب ، ذلك لم ينقذها ولكنني لم أنس قط ما فعله من أجلني .

همس "هوستن" :

- أنا حزين على زوجتك .

- نعم ، أنا أيضا .. لكن لقد مضى وقت طويل على ذلك . ما أردت أن تفهمه ، هو أن عائلة سانت چون ليست متكبرة . إنها تساعد كثيرا من الناس بثروتها .. ماذا سنفعل ؟ سنتقول له "نويل" إنها على حق لأنها خصصت ثلاثة ألف دولار للأعمال الخيرية ، لكنها يجب عليها شراء ملابسها من محل رفيعة المستوى ؟ لا اعتقادك يمكن اختيار الوقت الذي سينبغى عليها فيه أن تتصرف كثيرة أم لا .

- مع هذا فإن ذلك هو ما أفعله بقدر الإمكان في هذا الوقت . إنني أستخدم طائرتها الخاصة .. تبا "توني" ماذا سيحدث ؟ إنني ساتزوج اليوم . مكان ينبعي على ذلك بالتأكيد مادامت هناك مشكلة بهذه الأهمية لم تحل .

ابتسم "توني" .

- ولكن بالرغم من ذلك سوف تتزوج "نويل" .

- أوه نعم ! إنني أحبها .

- إذن ، كن واثقا بهذا الحب يا "هوستن" .

- يا إلهي ، ليس هناك أجمل من أن يقول طيار شعرا .

كرر "هوستن" - بمظهر متامل :-

- كن واثقا بهذا الحب .

يلحق به . صفر تصفيقة إعجاب :

- يالله من مسكن رائع !

قال "هوستن" - بابتسامة مشرقة :-

- اليس كذلك ؟ هيا . أيها العجوز .. خطيبتي تنتظرني .. إنني ساتزوج يوم عيد ميلادي . إنه أيضا عيد ميلاد "نويل" اليوم ، هل كنت تعرف ذلك ؟

ابتسم "توني" :

قال بلهجة جادة :

- إن الله قد خلقكم أحديكم للآخر .

رد "هوستن" قبل أن يغير رأيه فجأة :

- نعم .

قال رفيقه :

- ماذا حدث ؟

- أنت عامل مثلي بالضبط يا "توني" . ربما سيمكنك أن تفهم أن ثروة "نويل" وكونها ابنة سانت چون يضايقني ذلك كثيرا ... لقد استطعنا حل المشاكل الأخرى ولكن مشكلة المال ظلت معلقة . وهذا يقلقني . أريد أن أوفر احتياجات زوجتي ، أو فر لها المسكن ، أقدم لها ما ترغب ولكن ...

- إنني أعلم ما تقصد يا "هوستن" . لكن عائلة سانت چون .. لا أدرى ... إنها مختلفة تماما عن أي اثنين آخرين . عندما كان السيد سانت چون حيا ، كان ينضم لي في ركن الطيار لكي يشرب أو لكي يأخذ التوجيهات .. حينما كانت زوجتي ...

سكت "توني" .

- هل أنت متزوج ؟

تكله لي . لكن الحب لا يكفي دائمًا .. لازالت تتعقب مشكلة المألا وتحتاج إلى حل وتسوية كما ينبغي .

تنهد . إن اليوم كان ٣١ يوليوز ولم يعد لديه وقت لكي يفكر في هذه المشكلة . كانت توويل على وشك أن تصبح زوجته أمام القانون . ماذا كان يعني ذلك؟

أخذ يحملق إلى الفيلا وكان هناك يقين أكيد حل محل حيرته الداخلية:

كانت توويل سيدة فيلا توويل وهو كان سيدها.

قال قبل أن يجري :

- لنسرع يا تونني !

- انتظر إنه رجل عجوز في الخامسة والثلاثين من العمر الذي تسحبه معك .

- لنسرع أيها العجوز !

رد تونني وهو يستسلم إلى سرعته :

- حسناً أيها الشاب !

وصلماً أمام الفيلا مباشرة . كان هناك أحد ينتظرهما أمام المدخل حيث رفع يده لكي يمنعهما من الذهاب بعيداً.

- توقفا يا سيدي .. صباح الخير يا تونني . إنني سعيد لرؤيتك .  
رد تونني :

سيد سانت روبرت جون .. هذا هوستان تايلر . هوستان أقدم لك السيد روبرت سانت جون ، عم توويل .

قال الأخير وهو يصافحه :

- لقد سمعت عنك كثيراً بكل خير يا هوستان .

- شكرأ يا سيدي .

ظل الرجالان في مكانيهما ، وهما يركزان نظريهما على فيلا توويل .

- هيا يا تايلر ، زوجتك في انتظارنا ..

سال تونني :

- هل أنت متأكد أنها قالت : إننا لسنا في حاجة لكي نحضر بذلكينا؟

- نعم ، هذا ما قالت . لقد أعطيتها مقاساتنا وأكيد لي إننا سوف نجد كل شيء جاهزاً .

- لا بأس ! هذا الاحتفال سوف يجعل لي إذن بذلة جميلة وجديدة .  
فكرة رائعة ، بعد كل حساب .

- إن الزوجة لها الحق في اختيار طابع الزواج الذي تتمناه ؟

قال تونني وهو يضحك :

- آه . آه . إن الرجال في يوم الزواج يكونون ذوي طبع لا يحتمل عندما لا يبحثون عن الزواج يكون كل العالم من حولهم ... اترك لي هذا النوع من الأمور يا هوستان . إن لي عشيقه . التي الطائرة وقصة حب حدثت وسط زرقة السماء .

- أنت شاعر حقاً يا تونني !

رد - بنغمة مسرورة :-

- نعم أضفت إلى تلك جسدي المثالي الأشقر . إنني شخص رائع

- ومتواضع ، مع ذلك .

- ليس هناك شخص كامل . ولكنني لدى انطباع أكيد إنني أقترب من الكمال .

انفجر الرجالان في الضحك ثم عاودا السير نحو الفيلا .

فكر هوستان . إن تونني حقاً رجل رائع . إنه يمتلك قدرات كبيرة من

الفلسفة . لم يجعله موت زوجته يشعر بالمارارة . هذا الطيار شاعر . لقد

قال : كن واثقاً بهذا الحب . إن لدى ثقة بالحب الذي أكتنه لـ توويل والذى

تونى :

سال وهو يحملق إلى أخته بطريقة ودية :

- چودي ، ما السبب الذي جعلك تأتين؟

- هذا بسبب والدتنا ، هل ستصدقني ؟ لقد تدبّرت أمرها لكي ترسل لنا رسالة على مركبنا عن طريق وساطة مخفر الشاطئ . في رأبي ، كان غير مقبول الا يشارك اي أحد من اعضاء العائلة في زواجك . حينذاك ، تركنا المركب ، أخذنا الطائرة... وصلنا في الموعد .

تعجب هوستن :

- لقد قطعت، رحلة زواجه؟

قال سام :

- كنا لا نريد أن يفوتنا حفل الزواج . تهانينا يا هوستن . لقد رأينا تنويل . إنها امرأة جذابة .

قالت چودي وهي تعانقه ثانية :

- إنني سعيدة من أجلك . ومن أجل تنويل أيضا . الآن ، اذهب لكي تستعد . الوقت يمضي بسرعة .

- نعم ، نعم... لا استطيع ان اصدق انكم هنا .. شكرأ .

قالت چودي :

- إننا نحبك . اذهب ...

ابتسם هوستن . وابتعد برفقة تونى .

تنهدت چودي وربت سام جيبي سترته .

قالت :

- ماذا تفعل ؟

- إنني أتأكد أن لدى مذيلا أو اثنين .. إنني أخمن أنه سوف تبكين طوال الاحتفال .

- لا تزدادني سيدتي ، أنت جزء من العائلة الآن ، اسمعاني انتما الاثنان .. إنني مكلف بمهمة : أن أمنعكم من الدخول إلى البهو .

قال هوستن :

- لماذا؟

هز روبرت سانت چون كتفيه :

- من يستطيع ان يتفاخر بفهم النساء في يوم الزواج ؟ لقد عينوني حارسا . هيا اذهبنا إلى الوراء لكي تدخلنا من باب المطبخ وخدا سلم الخدم لكي تتوجهها إلى الحجرة الأولى على اليسار .

صاح تونى - وهو يضحك - :

- إنني أعيش ذلك ! الزوج وشاهده يؤمّران بالصعود من على سلم الخدم! إنني اتساعل : هل ستتعهد الزوجة بانها يستطيع زوجها؟ انفجر روبرت سانت چون في الضحك لكن هوستن صعق الطيار بنظرته .

قال تونى وهو يوجه له كلاما لازعا :

- هيا يا هوستن ، ربما سينبغى عليك ان تعتاد الطاعة .

زاد روبرت وهو يغمز بعينه :

- هذه نصيحة جيدة يا بني . ولكن انتظر دقيقة عندي مفاجأة لك همس هوستن :

.اه.

استدار روبرت سانت چون نحو الباب الذي انفتح على زوجين شابين .

- چودي ! سام ! كيف تجد.. هذا إذن؟!

القت چودي كارترا نفسها بين أحضان أخيها الذي قبلته ، ثم صافحه سام كارترا ، بابتسامة على الشفتين . وقدمهما هوستن إلى

تريد ان تحولنا لكي تكون مثل أهل الجنوب الاستقراطيين .  
- وبعد ، هيا ايها العجوز . اتعشم اننا سوف نجد الوسيلة لارتداء  
هذه الملابس . لكن أولاً ، لتأخذ حماماً جيداً .

قبل الساعة الثانية ، ظهر روبرت سانت چونَ ثانية . كان مكلفاً  
بمرافقة هوستن و تونى إلى أسفل . كان يرتدي هو أيضاً ملابس  
ترجع للقرن الماضي .

- انتما رائعان يا سيدي .. هل انتما جاهزان؟  
قال تونى :

-نعم.

رد هوستن :

- لا ..قصد نعم ، بالتأكيد .

سال تونى :

- هل انت عصبي يا هوستن؟

قال وهو يمر أمامه :

- لا ، عجبًا!

- صبح تونى :

- إنه عصبي جداً .

وهو يقف على عتبة السلم ، القى هوستن نظرة نحو البهلو الذي كان  
مزيناً بالورود بغزاره . رأى آرغنْ صغيراً لم يره من قبل ورجلًا كان  
يجلس أمامه . كان هناك قس يقف بالقرب من الباب وسارة سانت  
چونَ وأيضاً امرأة أخرى كانت تقفان معه ، برفقة چودي وسام .  
سارة والمرأة الأخرى كانتا ترتديان فستانين طويلين رماديين يرجعان  
إلى القرن الماضي أيضاً .

قال له روبرت :

قالت وهي تدخل ذراعها تحت ذراعه :

- بالتأكيد . ليس هناك طريقة أفضل للإعجاب بحفل زواج جميل .  
تاملها سام بحنان وهو يضحك .

كان المطبخ مزدحماً جداً حيث كان ممتلئاً بنساء لم يرهن هوستن  
من قبل .

كانت تفوح من المطبخ رائحة لذيدة .

قال هوستن :

- أنا جائع .

قال تونى :

- هيا . أين سلم الخدم؟

- من هنا .. لكنني أريد أن أرى نويل أيضًا .

قال تونى :

- لا . تعال معي .

تبعد هوستن نحو السلم .

- كم الساعة؟

- الواحدة وعشرين دقيقة . في الساعة الثانية سيمطر الجبل حول عنقك  
لنسرع يا تايلر .

- أنا جائع !

- يالك من زوج لا تطاق !

عند وصولهما إلى الطابق الأول ، دخلما الحجرة الأولى على اليسار .

تعجب تونى :

- أرى هذه البذلة . إننا سوف نرحل في رحلة إلى الماضي .

ابتسم هوستن بابتسامة مشرقة :

- هذه بالضبط ملابس ريت بوتلر التي كان يرتديها . إن نويل

- هوستن :  
اقرب من باب فهو بحيث يمكنك رؤية نويل وهي تنزل على  
السلم سوف أكون في استقبالها . سوف أقودها إليك وتدخلان معا إلى  
ال فهو .

- حسناً .

واصل روبرت سانت جون :  
- توني ، اذهب وانضم إلى القدس . من معه خاتم الزواج ؟  
قال توني وهو يلامس جيبيه :  
- أنا .

عزف الموسيقي أنغام الزواج على آرغنده .  
همس هوستن :

- يا إلهي !  
قال له توني :

- إذا سقطت بين يدي ، فلن أحاول أن أمسك فإنك سوف تكسر  
عظمي إذا سقطت على جسدي .

همس روبرت :  
- هيا ...

وقف الرجالان في المكان المحدد . رفع هوستن عينيه نحو قرص درج  
الطابق الأول وكان قلبه يقفز في صدره .

نويل ، أوه ، نويل !

كانت ترتدي فستانًا مثيرًا طويلاً من الدانتيلا البيضاء .  
وعقدة كبيرة من القماش الوردي على الوسط . قبعة عريضة الحافة  
مزينة بشريط وردي كانت تخفي جزءاً من شعرها وكانت تمسك في  
يدها باقة من الورد صغيرة .

بالنسبة لـ هوستن ، كانت تخرج من عصر آخر وكانت ترمز إلى  
أجمل فتاة من الجنوب . إنها كانت جميلة وأيضاً سيدة . قيلا نويل .  
جف حلقه حينما كان يتأملها ، وقلبه ممتلى بالحب . نزلت نويل السلم  
ببطء ويدها على الدرابزين وعيناها ترکزان على هوستن .

قالت لنفسها : كم هو وسيم ! وكم أنا أحبه ! كل شيء ممتاز . نحن  
صاحبا هذا المنزل الذي يرجع إلى العصور الماضية لكننا نعيش معا  
في الوقت الحاضر ، والمستقبل أمامنا .. ياله من يوم ! عبد ميلادنا و  
زواجنا ...

قبلها روبرت سانت جون على خدتها عندما نزلت السلم . أدخلت  
ذراعها تحت ذراعه وقادها إلى هوستن .

قال بصوت رصين :

- حبها يا هوستن .

قال هوستن وعيشه لا تفارقان وجه المرأة :  
- حسناً يا سيدي .

أمسك حينئذ ذراعها وهمس :

- أنت جميلة . أحبك يا نويل .

قالت ونظرتها تتلالاً فيها الدموع :

- أنا أيضاً يا هوستن ، أحبك . أنت وسيم .

قال روبرت سانت جون - وقد ظهر التاثير في عينيه :-

- هيا .

كل شيء كان يحدث وكانه وسط غشاوة . كان لدى نويل انطباع بأن  
تقول الذي يلزمها قوله لأن القدس كان لا يكف عن الابتسام لها . كانت  
تشمع صوت هوستن الوقور ولكن دون أن تستطيع تمييز كلماته .

همس توني :

ظل الزوجان بمفردهما على عتبة باب الفيلا . ظلا يحركان بيديهما حتى اختفت مجموعة الزائرين خلف الاشجار. استدارت نويل نحو زوجها وهي تبسم:

- مساء الخير يا سيد تايلر .

رد وهو يجذبها نحوه :

- مساء الخير يا سيدة تايلر . نويل تايلر ، ذلك يبدو رائعًا .

- هذا هو رأيي .

- إن حفل زواجنا كان عظيمًا يا نويل . كاننهارًا رائعًا حقًا العدل يقتضي أن أمنحك في المقابل ليلة رائعة تماماً .

- نعم ، ذلك يبدو لي عادلاً . لقد افتقدتك كثيراً في الأيام الماضية !

- أنا أيضًا ، لقد افتقدتك كثيراً . أسرتي ترسل إليك حبها . لا أصدق حتى الآن أن جودي وسام استطاعاً ان يحضرها الزواج . كان ذلك رائعًا . نويل لنصعد الآن .

بابتسامة على شفتيها ، دست يدها في يده .

عند دخولهما الحجرة ، أطلقت المرأة صرخة دهشة:

- هولستن ، غطاء السرير الخاص بالزواج الذي اشتريته .. مفروش على سريرنا .

- لقد اتفقنا مع والدتك لكي أتأكد من أنني سأجده هنا هذا المساء . في أي جهة سنعيش فيها ، سوف يكون على سريرنا . أنا عاطفي ، أنت تعلمين ذلك .

- شكراً يا هولستن ، إن هذا لطيف منك بشكل رائع .. من فاحسيتي ، لدى شيء ما من أجلك .

- هولستن ،خذ خاتم الزواج وضعه في إصبعها .

- ماذا؟

وضع توني في يده الخاتم الذهبي الذي دخل في بنصر المرأة في النهاية .

أعطت سارة سانت جون . ابنتها خاتماً والتي أخذت تحملق إليها دون أن تظهر أي رد فعل .

قال لها القس بابتسامة خفيفة :

- مرريه في إصبع هولستن يا نويل .

فعلت ما طلب منها . دار حديث آخر قال فيه القس هذه الكلمات:

- هولستن ، يمكنك أن تقبل زوجتك .

- حقاً؟

ضربه توني ضربة خفيفة بكوعه ولامس هولستن شفتي زوجته قبل ان يسأل بابتسامة عريضة:

- هل تزوجنا؟

ردت المرأة بصوت حالم:

- أعتقد ذلك .

قال القس:

- أصدقائي ، أقدم لكم السيد والسيدة هولستن تايلر ، سيد وسيدة فيلا نويل .

تلقى الثناء العناق والتهاني من الآخرين والتي كانت ممزوجة بدمع الفرحة والأمنيات بالسعادة . ووسط جو من السعادة ، أكل الجميع بشهية رائعة خصوصاً هولستن .

عند غروب الشمس ، أعلن روبرت سانت جون أن الوقت قد حان للعودة إلى المركب ثانية .

مشت نحو منضدة الزينة واخرجت من الدرج وثيقة مطوية .

قالت بصوت مهتز :

- ها هي هدية زوجنا التي أقدمها لك .

فتح هوستن الوثيقة وتقطب جبينه :

- توييل ، إنه عقد ملكية متعلقة بالجزيرة والمنزل . إنه يحمل اسمي .

- كل ذلك يخصك من الآن فصاعداً . إن فيلا توييل لن تكون محطة حمامات . هذا سيكون ملتنا . سوف ننشئ هنا عالمنا ، دون أن نهتم بالباقي من العالم .

لم يستطع هوستن أن يرفع عينيه عن الوثيقة .

- هذا هو حل مشكلة ثروتك ؟

- ليس لدينا أي مشكلة يا هوستن . الفيلا تخصك ..

واصلت كلامها بصوت مرتفع :

- لقد قلت لي : إنك وانت هنا تشعر وكأنك في منزلك .

- كفى التظاهر بما لا يضر ! إنك كررت لي مرات عديدة ان الفيلا ملكي ولكنك أنت التي اشتريتها . صاحت - وهي تتسلل بداخلها ان يقبلها - :

- هذه هديتك بمناسبة الزواج !

أدرا لها ظهره :

- لا ! هل كنت تعتقدين أنني لن أتعجب بشان هذا الموضوع أم كنت تخشين أنني سأجعلك تقيمين قريباً في ضاحية ؟

اضاف وهو يلقي الوثيقة على غطاء السرير :

- هذا الأمر لا يروق لي .

قالت - عندما كانت الدموع تنحدر على خديها - :

- هوستن ، لقد منحتك الفيلا بدافع الحب . لقد اعتقدت ان هذا

سيكون الحل لمشكلتنا .

- أين تذهب ؟

- إلى الخارج ، بمفردي .

- هوستن ، هذه ليلة زواجهنا .

قال بتغمة حزينة وهو يتوجه نحو الباب :

- أسف يا زهرة المنغوليا .

سقطت على ركبتيها وهي تنهض .

ادار لها ظهره :

كان يمكنه أن يقيم حب الزواج ؟ ليس الحب الشهوانى ولكن الحب العاطفى : مجال التفاهم، الاحترام، الاتفاق.

الخلاصة المحزنة: إنه لا يقيم بشيء لأن نوبل كانت تبكي في يوم زواجهما . مرت أفكار هوستن سريعا على الماضي ، ورأى المرأة التي كانت مفتونة بالأسهم الناريه خلال يوم ٤ يوليو، متاثرة بشدة باكتشافها لغطاء السرير المصنوع باليد الخاص بالزواج : ثم وجهها المضي بنظره مشعة حينما وجده على سريرهما.

بالنسبة لغطاءات السرير المصنوعة بالأيدي ، كان يمكن لـ نوبل أن تدفع فيها الآلاف في أي بلد في العالم خصوصا المصنوعة من نسيج نادر وغال جدا لكنها كانت لا تهتم بذلك . بالنسبة لغطاء الذي اشتراه لها كان له مدلول خاص عندها ، عندما تأمل وجهها الذي كانت تشع منه السعادة والحب .

تسمر هوستن في مكانه واخرج يده البسرى من جيبه كان الخاتم يلمع في بنصره . بحركة آلية ، مرر إبهامه على خاتمه عندما شعر بثقله وفهم أنه كان مصنوعا من الذهب الخالص . كان ينبغي عليه تقدير الخاتم الذي وضعه في إصبع نوبل والذي اختاره مع ذلك بعناية من عند صانع في شيكاغو .

هل كان يمكن أن يظهر هنا رمز الحب الذي كان يحمله كل منها للآخر ؟

هل ثمن الخاتمين كان يعني جزءا مما يحملانه في قلبيهما ونفسيهما ؟

عجبأ لا ! كان الخاتمان رمزا خارجيا : هو الدليل المرئي والمحسوس على مشاعرهما العميق جدا .

إنه كان الحب الذي يعلو كل شيء .

## الفصل العاشر

عند هبوط الليل ، كانت النجوم تفرق الجزيرة بضوء فضي اللون . كان هوستن يسير بخطى طويلة ، يحنى راسه وهو متاثرا باضطراب داخلي عنيف عبارة عن غضب ، إحباط ، وأيضا إحساس بالمخوف ووحدة لم يشعر بمثلهما من قبل .

فقد الإحساس بالوقت حينما توقف منتفضا عند سماع صوت تلاطم الأمواج : كان على وشك أن يعبر الجزيرة من جهة إلى أخرى . وهو يركض عينيه على السطح الأسود واللامع الذي كان يعكس أفكاره وحالته النفسية ، كان لديه إحساس بأنه لن يجد السلام ولا الراحة في هذا العالم .

تحسّر :

- نوبل ، يا إلهي

وهو يدس يديه في جيبيه ، أدرك أنه لا زال يرتدي بدلة الزواج . بم

- هوستن :  
وهي لازالت ترتدي فستان الزفاف ، كانت نويل تقف في منتصف  
السلم :

- هوستن ، ماذا حدث ؟ ما الذي يطاردك ؟  
همس وهو يلقي نظرة على ساعته :  
- الوقت . أكثر من عشر دقائق .  
- ماذا ؟  
- انتظري ...

خلع سترته المبللة بالعرق وتركها على الأرض وحني نصف جسده  
الأعلى إلى الإمام ويداه على ركبتيه حتى يستنشق الهواء البارد .  
قالت نويل :

- هل شربت شيئاً ما ؟  
قال هوستن وهو يعتدل :

- لا ، لقد فكرت وبعد أن اتضحت لي كل شيء ، من فضلك اسمعيوني لم  
يعد لدينا كثير من الوقت .

- لم يعد لدينا كثير من الوقت ؟ أنا لا أفهم .

- في يوليو . إن شهر يوليو هو شهرنا . لا يمكنني أن أتركه يمضي  
وانت تبكين . هل ستفهميني ؟

قالت وهي تنزل بعض درجات السلم :

- بالتأكيد . أتعرف . أنا أسفه بخصوص الفيلا ... كنت اعتقادى  
أفعل الصواب و ...

- لا ، لا ، توقف . إذا أخذتك بين ذراعي الآن فلم يعد لدي أفكار  
واضحة .  
- كما تريده .

لقد قال توني كن وانقا بهذا الحب .  
كرر هوستن بصوت خفيض :  
- كن وانقا بهذا الحب .

كان ينبغي عليه أن يكون لديه ثقة قوية جداً لكي يتحمل  
عبء أصولهما الاجتماعية المختلفة . تفاوت وضعهما المالي الواضح :  
ثقة بهذا الحب الذي يبعث فيهما الشجاعة ليصنعا مكانهما الخاص على  
الارض ، ليخلقوا عالمهما الخاص ، حيث لن يكون هناك شيء يشغلهما  
سوى حياتهما معاً فقط في مكان مثل فيلا نويل .

همس ، هوستن وهو يمرر يده على عينيه :  
- يا إلهي ، ماذا فعلت ؟  
لقد منحته فيلا بداع الحب .

وقد رفض هذا الحب ، وكذلك الهدية المدهشة ، لكي يتختنق في  
كبريائه .

فأدرك في أنه قد تركها وحدها لت بكى ، في مساء زواجهما !  
فأدرك بلطفة في أن يجري لينضم إليها حتى يجذبها بين ذراعيه ويقدم  
لها اعتذاره . وهو ينظر في ساعته ، تعجب عندما اكتشف أن  
الساعة تجاوزت الحادية عشرة . كان قد تبقى أقل من ستين دقيقة  
وينتهي شهر يوليو ، فضلاً عن ذلك أن يوليو كان شهره وأيضاً شهر  
نويل .

إنه كان شهرهما معاً .

عاد هوستن على عقبه وهو يجري . إنه كان يريد أن يصل إليها  
بسرعة .

وهو يتصرف ببراعة ، لاحظ الفيلا أخيراً وأسرع ثانية نحوها بعد  
لحظة ، أغلق الباب وراءه وهو يلهث .

حبك. أرجوك ، امنحيوني فرصة جديدة . قوله لي شيئاً ما قبل أن ينقضي شهرنا .

نهضت نويل لكي تسرع بين احضانه:

- هولتن ، إنني أحبك وسأحبك إلى الأبد . إنني أفهم ما ينبغي أن يخطر ببالك . أنا أعرف أن كبريات الرجل حساسة ولم أكن أريد فقط أن أجرح كبرياتك . كنت أعتقد أننا سنكون سعيدين جداً ، هنا ، في الفيلا.

- سوف تكون كذلك ، أعدك بذلك .. هلسامحتني؟

- لا يوجد شيء أسامحك عليه . الماضي من خلفنا يا هولتن والمستقبل أمامنا وهو الذي يعنينا .

نظر إلى ساعته الثانية:

- ثلاثون الثانية . بما مستقبلنا الآن ، في يوليو ، كما كان ينبغي أن يكون . أنت هديتي في يوليو يا حبيبي ...

تلجلج وهو يشدّها إلى جسده :

- يا حياتي .. يا زوجتي . إنني أحبك أكثر مما يمكنني التعبير عن ذلك .

- أحبك . عيد ميلاد سعيد يا هولتن !

امسك وجهها بين تجويف راحتيه وتأملها طويلاً والدموع في العينين .

- عيد ميلاد سعيد يا زهرة المنفولة .

ثم مال لكي يقبلها .

فكرت المرأة بشرود : معاً في السراء والضراء .. نعم . سوف أحب هولتن تايلر ، سيد فيلا نويل إلى الأبد .

رفعت أسفل فستانها وجلست على درجة سلم دون أن تفارق هولتن بعينيها الواسعتين الرماديتين الممتلئتين بالأمل .

- نويل ، إنني قد أخطأت . لم استطع رؤية أي شيء أمامي .

- ماذا هناك؟

- أنت وافتتاحك الرائع على العالم . إلى أي مكان تذهبين إليه تستطيعين امتلاكه ما تقدمه لك الحياة وتحافظين عليه . يمكنك أيضاً أن تعاملني مع الانزياه والبساطة بارتياح شديد .

هزمت نويل رأسها دون أن تقول أي كلمة :

- لقد وقعت في غرام مقاول بسيط في مجال العمارة وتزوجته . وانت تأخذين كل شيء ببساطة ، تركت الكلمة لقلبك .

قالت وعيناها تتلالاً فيهما الدموع :

- هولتن !

- وانا ، تركت نفسي أضل بكبرياتي الحمقاء ! لم أعرف كم كنت تحتملييني !

- إنني أحبك .

قال بصوت متاثر :

- أعرف ذلك . هذا المساء ، قدمت لك غطاء السرير الخاص بالزواج وأعطيتني فيلا نويل . هاتان هديتان بداع الحب . ولكنني قارنت وزنت بينهما . لقد شوهدت مدلولهما الذي ترمزان له وتمسكت بقيمتهمما المادية . لم أكن واثقاً بحبنا بما يكفي لكي أرى أنهما متعادلان .

انهارت دموع نويل . نظر هولتن إلى ساعته وتعجب :

- لم يبق سوى أربع دقائق ! معذرة يا نويل لأنني تصرفت بمثل هذه الحقاره .. لكن يمكنني أن أقول : إنني لم أكف ثانية واحدة عن

- اسمها منغوليا . اعترف يا "هونستن" ، إنك عدت مبكراً لكي تلعب معها أنت أيضاً .

قهقهه وجلس بالقرب من "نويل" وهو يسند ظهره إلى شجرة :  
- سيكون من الأفضل أن أتدرّب على تشغيل الناظمة الآلية التي قدمتها لي .

كان "هونستن" يعرف تماماً أن القيمة التجارية لهداياهما كانت لا تعني شيئاً بالنسبة لهما . كانت الناظمة الآلية والقطة الصغيرة هديتين مقدمتين بداع الحب . وهذا ما يستحق التقدير فقط ، التعبير بالفرحة - الذي ظهر على "نويل" حينما أعطاها القطة الصغيرة ، هذا الصباح - لا يقدر بثمن .

قالت "نويل" بصوت عذب :

- سوف يصل "توني" يوم الجمعة . سوف تعود إلى نيويورك في صباح يوم السبت ، إذا كنت تريد ذلك حقاً . لدى أعمال كثيرة هناك .  
- أي أعمال ، على سبيل المثال ؟

- يجب أن أمر على مؤسسة "سانت چون" لكي أخذ بعض الملفات و أسلم آخر تقاريري .. ثم بعد ذلك سوف أذهب للطبيب . وأيضاً ساشتري فستان سهرة جديداً .. يوم الأحد ، سوف تحصل على تذاكر لمباراة "بيسبول" . سوف يعيدها "توني" بعد ذلك وسيبقى عدة أيام عندنا . إن لديه رغبة في صيد السمك .

- برنامج ممتاز .. بشرط الا تكون ملزماً بمرافقته . إن الصيد يضايقني دائماً :

تونر "هونستن" .

قال بصوت مضطرب :

- ولكن لماذا تريدين زيارة الطبيب ؟ "نويل" لا تبددين مريضنة . ما بك ؟

## الخاتمة

٣١ يوليو .. بعد سنة .  
كان "هونستن" يتأمل "نويل" وهي جالسة تحت شجرة ومنهمكة في اللعب مع القطة الصغيرة . ضحكتها الصافية جعلت زوجها يبتسم وهو يسرع لكي ينضم إليها .  
صاحت :

- "هونستن" ، إنك عدت مبكراً .  
ليس كل يوم يحتفل رجل بعامه الأول من الزواج وأيضاً عيد ميلاده  
وعيد ميلاد زوجته !

- لكننا قد تبادلنا هدايانا من قبل في وقت الإفطار ...  
اضافت وهي تلامس القطة الصغيرة :  
- إنني أعيش الحيوان الذي قدمته لي .  
- هل وجدت له اسماء ؟

بابتسامة مشرقة ، ردت:

- إنني في حاجة لأن أناك إنني لست مخطئة.

قال وقد جف حلقه فجأة :

- بخصوص ماذا؟

- بخصوص طفل.

صاحب وهو يعتدل :

- طفل؟

- أوه ، لقد أفرزت منفوليا!

امسك هوسنْ نوبل من كتفيها وأدارها نحوه.

- هل أنت متأكدة من ذلك؟

- نعم.

- كم هذا رائع!

اعطاها قبلة طويلة وعانقها بقوة . وضعت نوبل رأسها على كتفه العريضة ولاختلت منفوليا وهي تلعب ببعض الأغصان الواقعة على الأرض .

أخذ هوسنْ يمرر أصابعه في شعر المرأة وهمس:

- ياله من حظا يسعدني أنني أعيش أسعد عام في حياتي وسوف

يولد طفل نتاج حبنا ...

قبل نوبل على خدتها :

- إن كل يوم في حياتي يمر وأنا معك يعتبر بمثابة هدية لي ...

## لهم